" وأوفوا بالعهد إنّ العهد كان مسؤولا "

العهد

إخبارية - ثورية - شاملة

الأحد 27 محرم 1434 الموافق 1 ديسمبر 2013 | العدد الثامن عشر | 16 صفحة | www.al3ahdnewspaper.com

الحكومة السورية تقرر تغيير بطاقات الهوية

طالب معارضون سوريون الأمم المتحدة، بالتدخل لمنع حكومة الأسد من تنفيذ مشروع تغير الهويات الشخصية للسوريين، على خلفية إقرار مجلس الشعب موازنة وزارة الداخلية وتخصيص ٢٨ مليون يورو لتنفيذه، ما أثار الشكوك حول «النيات الحقيقية» التي يبيتها النظام خلف هذا الإعلان، خاصة وأنه هناك الملايين من السوريين قد فروا خارج البلاد وداخلها. كما شكك ناشطون بالغاية من ورائه، إلى الحديث عن أنها خطة مبيتة من النظام من أجل الانتخابات الرئاسية، فيما رأى البعض الآخر أن المشروع مقدمة لإقرار تقسيم البلاد، ولم يستبعد فريق ثالث أن يعرقل المشروع عودة السوريين النازحين إلى مدنهم ومنازلهم؛ ما عدا تعقب الفارين منهم داخل البلاد بهدف الاعتقال.



الشتاء يهدد حياة ملايين السوريين.. وتحذيرات من مجاعة محتملة

العهد - هاني كريم

يعيش ملايين السوريين حالا من القلق والعجز بعد أن شرع فصل الشتاء أبوابه؛ حيث إن استعداد العائلات معظمها لمواجهة البرد والصقيع تكاد تكون شبه معدومة في ظل استمرار الحرب الجائرة التي يشنها بشار الأسد والميلشيات الشيعية على الشعب، كما أن الحصار الذي تفرضه قوات النظام على كثير من المدن والبلدات الثائرة يزيد من معاناة الأهالي في فصل الشتاء، ولاسيما مع منع دخول مادتي المازوت والغاز، لذلك حاولت كثير من العائلات ابتكار وسائل أخرى لمواجهة برد الشتاء القارس.

ويؤكد عدد من الناشطين والمهتمين بالشأن الإغاثي والإنساني أن فصل الشتاء يزيد من المحنة الإنسانية للسوريين؛ حيث إن أعدادا كبيرة من العائلات اضطرت إلى الهروب من بيوتها بسبب القصف، ونزحت إلى أماكن أخرى على أمل أن تجد الأمن الذي افتقدته منذ ثلاثة أعوام.

وأشار هؤلاء إلى أن آلاف العائلات انتهى بها المطاف للعيش في خيام بالعراء أو في الكهوف أو على حدود بعض دول الجوار، منوهين إلى أن العامل المشترك بين هذه الأماكن هو افتقادها إلى أبسط المقومات الضرورية للحياة، حيث لا يتوفر لدى هذه العائلات ما يقيهم برد الشتاء القارس، باستثناء بعض الأغطية التي حملوها معهم أو حصلوا عليها كمساعدات إغاثية.

التفاصيل صفحة (٤)

"الإرهاب".. دليل الشرق والغرب إلى سورية

العهد - وائل سعيد

من أبرز ما شهدته سورية على الصعيد السياسي خلال الأيام القليلة الماضية هو اندماج ٦ من أكبر الفصائل الإسلامية على الساحة السورية الداخلية تحت مسمى الجبهة الإسلامية، وقد جاء في ميثاق الجبهة: «أنها تكوين عسكري سياسي اجتماعي إسلامي شامل، يهدف إلى إسقاط النظام الأسدي في سورية إسقاطا كاملا، وبناء دولة إسلامية تكون السيادة فيها لشرع الله عز وجل وحده مرجعا وحاكما وموجها وناظما لتصرفات الفرد والمجتمع والدولة».

وقد تشكلت هذه الجبهة من اندماج «حركة أحرار الشام» و«جيش الإسلام» و«صقور الشام» و«أنصار الشام» ولوائي «التوحيد» و«الحق»، كما لحق بالتشكيل «الجبهة الكردية الإسلامية»، في خطوة عدها مراقبون أساسية في وعي الجبهة الإسلامية بوحدة الأرض السورية ورفض المشاريع التي تلوح في أفق العملية السياسية المرتقبة في جنيف، كما أنها ترجمة عملية لوحدة إسلامية في إطار وطني جامع.

التفاصيل صفحة (٢)



ملف العدد | صفحة ٨-٩

الحب والزواج.. عند خط النار..

فتيات وشباب الثورة يُزيحون الستار لأوّل مرّة للعهد عن قصص حبهم وزواجهم في زمن الحرب..

العهد - أروى عبد العزيز

سارة ، ضياء ، أبو علي ، عائشة ، وسيرين .. فتيات وشباب آمنوا بحريتهم فالتحقوا بالصفوف الأولى من الثورة السورية المباركة . لكل منهم حكاية حبّ رواها بدموعه وصبره وتضحياته متجاوزاً كل الصعاب التي تقف أمامه ، أملاً في أن يجمعه مع رفيق الدرب بيتٌ دافئ يملؤه الحب ، إنّه الحلم الذي صبروا وصابروا لأجله ..

عن هذا الحلم ، عن هذه التضحيات يتحدث شباب وفتيات الثورة للعهد حديثاً خاصاً لأول مرّة :

« لا يمكن لي الارتباط بشاب لم يشارك في الثورة »

سارة فتاة من مدينة دمشق، وهي طالبة في كلية الهندسة، تعرّفت على زميلها زيد حينما كان يشاركها مقاعد الدراسة في الكلية، إلا أن علاقتهما حينها بقيت في إطار التعارف والزمالة، حتى اندلعت الثورة السورية، إذ التحقا بركب المتظاهرين واقتربا أكثر وعملا سوياً من أجل الثورة.

الشهيد قتيبة - صورة خاصة بالعهد

د. محمد طه فارس: عضو لجنة الفتوى برابطة العلماء السوريين، يُوجّه رسالة للفتاة التي اختارت أن يكون شريكها مجاهداً :

أنت شريكة له في أجر الجهاد حينما توفرين له سبل الراحة والعفاف وتحثينه على الاستمرار في الجهاد.

عائشة ، للعهد :

أفتخر بارتباطي بشاب من الثوار وأرى سعادتي من خلاله برغم كل العقبات.

الأخصائية النفسية _ دجانة البارودي :

إذا وُجد الحب والميول تجاه الآخر تكون الأفكار المرتبطة به معبرة عن الرضا والتفهم والقبول .



ربح البيع أبا محمود "الشهيد عبد القادر الصالح"



رجل بأمة، مغتبطة الجنة اليوم بنظرته الدافئة... ويتخبط أهل الأرض حزنا على فراقه، يبكيه القاصي والداني، السلاح وأرض المعارك، وهناك وراء النظرة الحنون والبسمة الجميلة زوج وأولاد خمس كانوا يشتاقونه كل ليلة، هم وحدهم تلسعهم فجيعة الفَقد الكبرى لسعا.

إنه البطل الهمام «عبد القادر الصالح» شهيد الحق والعزة والكرامة، قائد لواء التوحيد رحمه الله تعالى، عمله الأساسي تجارة الحبوب والمواد الغذائية، عمره ٣٣ عام، بزغ نجمه بين زملائه رأس حربة لا تأخذه في دين الله لومة لائم، وكان يؤدي الصلاة في الجيش على الرغم من خطورة الموقف وصعوبته، وكان يدعو زملاءه إلى التقرب من الله، كما إن نفسه التواقة وشوقه لخدمة دين الله جعلاه يتخذ قرارا غريبا، فلم يكد ينتهي من خدمته الإلزامية حتى مضى في طريقه إلى إسلام آباد وأمضى أربعة أشهر وعشرة أيام متنقلا بين بنغلاديش وباكستان وهو يدعو إلى الله ويعلم الناس دين الله، وعلى الرغم من صغر سنه إلا إنه صقل لنفسه شخصية جمعت كثيرا من الكتائب حوله، إذ إنه من القلة القليلة التي اجتمعت على محبتها الفصائل المقاتلة المعارضة كلها في سورية .

التفاصيل صفحة (١٢)

تصريح للناطق الاعلامي لجماعة الاخوان المسلمين في سوريـة

قال تعالى : (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) صدق الله العظيم

تلقينا ببالغ الفرح والسرور، خبر توحد سبع مجموعات، من فصائل العمل الثوري، في الداخل السوري، تحت مسمى (الجبهة الإسلامية)، وكانت لنا بشرى وسعادة، طالما انتظرناها لما نعلم من أهمية الوحدة والاتفاق، وأثر هذا على الواقع بصورة إيجابية. قال تعالى (إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص) صدق الله العظيم.

وبهذه المناسبة، نحب أن نؤكد، على ضرورة، أن يكون أبناء سورية يداً واحدة، في مواجهة هذا النظام المجرم، وعصابات الطائفيين، الذين يتكالبون على بلدنا، من كل مكان، ويفعلون بشعبنا ما يفعلون، ونتمنى على جميع التشكيلات الثورية، عسكرياً وسياسياً وإغاثياً، وفي كل المجالات، في الداخل والخارج، أن تكون كتلة واحدة، متعاضدة متفاهمة، متعاونة يشد بعضها بعضاً، لنحقق أهداف هذه الثورة، ويداً واحدة، في مواجهة، كل الأخطار التي تواجه شعبنا وثورته المباركة .

كما علينا أن نتجنب كل سبب يؤدي إلى تمزيق الصف، وزرع الفتنة بين أبناء الثورة، فشياطين الإنس والجن - وهم لكم بالمرصاد- يروق لهم الخصام، وتفرق الناس، ورحم الله من كان سبباً في لحمة أبناء الشعب السوري الثائر.

اللهم ارحم الشهداء، واشف الجرحى، وفرج عن المعتقلين، وانصرنا على القوم الظالمين المجرمين.



"الإرهاب".. دليل الشرق والغرب إلى سورية

العهد - وائل سعيد

من أبرز ما شهدته سورية على الصعيد السياسي خلال الأيام القليلة الماضية هو اندماج ٦ من أكبر الفصائل الإسلامية على الساحة السورية الداخلية تحت مسمى الجبهة الإسلامية، وقد جاء في ميثاق الجبهة: «أنها تكوين عسكري سياسي اجتماعي إسلامي شامل، يهدف إلى إسقاط النظام الأسدي في سورية إسقاطا كاملا، وبناء دولة إسلامية تكون السيادة فيها لشرع الله عز وجل وحده مرجعا وحاكما وموجها وناظما لتصرفات الفرد والمجتمع والدولة».

وقد تشكلت هذه الجبهة من اندماج «حركة أحرار الشام» و»جيش الإسلام» و»صقور الشام» و»أنصار الشام» ولوائي «التوحيد» و»الحق»، كما لحق بالتشكيل «الجبهة الكردية الإسلامية»، في خطوة عدها مراقبون أساسية في وعي الجبهة الإسلامية بوحدة الأرض السورية ورفض المشاريع التي تلوح في أفق العملية السياسية المرتقبة في جنيف، كما أنها ترجمة عملية لوحدة إسلامية في إطار وطني جامع.

وفي حين فاجأ الإعلان عن هذا الاندماج قوى داخلية وخارجية؛ فإن كثيرا من أطياف المعارضة استقبلت هذا التشكيل الكبير بالترحيب، ورأت أنه خطوة إيجابية في طريق الاستيعاب والتوحيد والتعاون والتنسيق.

وقد رأى محللون أن هذا الاندماج بعث برسائل مفادها أن السوريين يملكون بوحدتهم القدرة على إيقاف التلاعب بمصير بلادهم بين الدول والقوى العالمية والإقليمية، كما أن الوحدة بين الفصائل المقاتلة ملء للساحة حتى لا يشغلها أصحاب أجندات مباينة لمطالب السوريين ورؤاهم، بالإضافة إلى أنها ورقة ضاغطة على المعارضة السياسية كي لا تخل الأخيرة بمبادئ رواها السوريون بدمائهم، على الأخص إذا دخلوا أروقة المؤتمر الدولي المرتقب في جنيف بعد شهرين من الآن.

فقد أعلن الأمين العام للأمم المتحدة «بان كي مون» قبل أيام عقب اجتماع روسي أمريكي أن مؤتمر جنيف٢ سيعقد في الـ ٢٢ من كانون الثاني/يناير المقبل. وقد استدعى هذا الإعلان ردود أفعال متباينة بين مرحب ومتحفظ، سواء على مستوى المعارضة السورية أم على مستوى بعض القوى الدولية الفاعلة في الأزمة السورية.

حيث أكد رئيس هيئة أركان الجيش السوري الحر اللواء «سليم إدريس» أن الأجواء ليست ملائمة لعقد مؤتمر جنيف٢ في الموعد المحدد، مضيفا أن الجيش الحر لن يوقف القتال، قبل المؤتمر أو في أثناء انعقاده، كما قال: «إننا لن نشارك في مؤتمر لا دور لنا في مسار الإعداد له»، مؤكدا أنه لم يتلق أي عروض في هذا الشأن.

وتعليقا على تصريحات إدريس قال «خالد الصالح» رئيس المكتب الإعلامي في الائتلاف، إن ما ذهب اللواء إدريس إليه لا يتعارض مع توجه الائتلاف الذي يطالب الجيش الحر بمواصلة القتال.

وأكد الصالح ما قاله «أحمد الجربا» رئيس الائتلاف الوطني السوري من أن الائتلاف لم يحسم أمره بعد في شأن المشاركة في المؤتمر، إلا أن لديه توجها حقيقيا للذهاب، معتقدا أن نظام الأسد هو من لا يريد الذهاب إلى المؤتمر لولا الضغط الروسي.

من جهته؛ قال نائب رئيس الائتلاف الوطني السوري «محمد فاروق طيفور» إن تصريحات رئيس هيئة الأركان في الجيش الحر اللواء سليم إدريس حول رفضه المشاركة في مؤتمر جنيف٢ وعدم وقف القتال في سورية، م زالت متعلقة بالموقف القديم للائتلاف الذي لم يكن قد حسم أمره في حضور المؤتمر، متوقعا ألا تكون مستجدات الموقف من المؤتمر قد وصلت إلى الهيئة عقب الاجتماع الأخير بين الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون ودبلوماسيين روس وأمريكيين، بالإضافة إلى المبعوث الأممي والعربي «الأخضر الإبراهيمي».

عكست هذه التصريحات المتباينة خلافا خفيا ما يلبث أن يعلن بين الفينة والأخرى بين جناحي المعارضة العسكري والسياسي، لاسيما في ظل ما تحدث عنه خالد الصالح من شروط للمشاركة لم يذكر منها سوى إنهاء حصار كثير من المدن والبلدات السورية، والإفراج عن المعتقلين من دون ذكر لمصير الأسد بوصفه شرطا للمشاركة؛ وما أكده الجربا بعد لقائه الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي في القاهرة من أن بشار الأسد لا يمكن أن يكون جزءا من أية حكومة انتقالية، وهو ما تصر عليه هيئة الأركان، وما تقوله أطراف أخرى في المعارضة من أن يكون تحقيق بنود جنيف١ شرطا للمشاركة في جنيف٢، كما قال مؤخرا المتحدث باسم الائتلاف «لؤي الصافي».

لكن الجدل الأكثر سخونة هذه الأيام هو في قائمة المدعوين إلى حضور المؤتمر الدولي؛ حيث أكد وزير خارجية إيران مشاركة بلاده من دون شروط مسبقة، إذا وجهت الدعوة إليها، وهو ما شددت عليه القيادة الروسية، في حين أكد أحمد الجربا رئيس الائتلاف السوري قبل أيام أنه لن يقبل بمشاركة دولة محتلة لبلاده في جنيف٢ ما لم تسحب ميليشياتها من الأراضي السورية، على حد وصفه.

يأتي ذلك كله وسط صمت أمريكي، لاسيما بعد التسوية التي عقدتها مع إيران بشأن ملفها النووي، مما عزز موقفها المؤثر في الأزمة السورية، بحسب مراقبين.

يقول «فهمي هويدي» الكاتب المعروف، إن تفاهمات إيران وأمريكا في جنيف تجاوزت النووي والعقوبات، ليصبح عنصرها الحاسم هو اشتراك إيران في «مكافحة الإرهاب» في سورية والعراق ولبنان وأفغانستان.

«الإرهاب» هو ذلك العنوان الذي جمع مؤخرا بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية في جنيف لتسوية الملف النووي الإيراني بعد سنوات من الخلاف الظاهر بحسب مراقبين، وهو «الإرهاب» ذاته الذي جعل وزير الخارجية الأمريكي «جون كيري» يسارع إلى وصف تفجيري لبنان الأخيرين بأنه «عمل دنيء»، مما استدعى «حزب الله» أن يقدم الشكر في مقابل مشاعر الحزن التي أبداها الوزير الأمريكي، وهو العنوان الذي جعل أمريكا تصرف النظر عن الضربة التي طالما توعدت بها نظام الأسد، وهو كذلك الذي جمع بين القوتين الكبريين روسيا وأمريكا في جنيف منتصف أيلول/سبتمبر الماضي، لتخرجا متفقتين على بنود المرحلة القادمة في التعامل مع أزمات الشرق الأوسط جميعا.

النظام يعدم ميدانيا "محمد السعيد" و٤ إعلاميين في ريف دمشق

العهد - خاص

فقدت الثورة السورية أحد أهم الناشطين في ريف دمشق «محمد السعيد» وأربعة من زملائه الناشطين في مجال إعلام الثورة في منطقة «الجربا» في الغوطة الشرقية، بعد أن نصبت قوات الأسد كمينا لهم في أثناء معارك الغوطة، ليقوم بعدها الشبيحة بإعدامهم ميدانيا، ويعد «محمد السعيد» من أوائل الناشطين الإعلاميين الذين عملوا على تغطية الأحداث في دمشق وريفها، ونقل الخبر بالصوت والصورة عن المعارك الدائرة بين الجيش الحر وقوات النظام، وتوثيق الدمار الذي خلفه النظام.

إلى جانب الشهيد «عمار طباجو» المعروف بـ «محمد السعيد»، استشهد أربعة إعلاميين آخرين يعدون من أهم إعلاميي غوطة دمشق الذين عملوا على نشر أخبار انتصارات الجيش الحر للقنوات الفضائية العربية والأجنبية وهم: «الشهيد الإعلامي: حسن هارون (محمد الطيب)، الشهيد الإعلامي: أكرم السليك (صالح عبد الرحمن)، الشهيد الإعلامي: عمار خيتي (أبو قتادة)، الشهيد الإعلامي: ياسين هارون (أبو بشير)».



ويعمد النظام إلى ملاحقة الناشطين الإعلاميين منذ اندلاع الثورة في آذار/مارس عام ٢٠١١، كما ارتكبت قوات النظام وأجهزة أمنه جرائم بحق الناشطين الإعلاميين وقتلت واعتقلت عشرات منهم.

النظام يستخدم شركات خاصة لنقل المواد الغذائية إلى سورية

كشفت مصادر لوكالة «رويترز» أن شخصيات بارزة في نظام الأسد أنشأت شركات تستخدم بمثابة الواجهة، تستغل خطوط شحن لنقل إمدادات الغذاء إلى سورية، وأشارت المصادر ذاتها إلى أن أسماء وشركات كبيرة متورطة في التجارة المثمرة التي تتم سرا، من بينهم «رامي مخلوف» ابن خال الأسد وأكبر حلفائه الماليين، ولفتت المعلومات إلى أن هذه التجارة المربحة تديرها شبكات سرية عبر وسطاء، تقول مصادر من المعارضة إنها انتهزت فرصة تدفق الغذاء إلى سورية من جديد لتجني أموالا طائلة تقدر بمليارات الدولارات، وفي موازاة ذلك، يعد رامي مخلوف ابن خال الأسد وأكبر حلفائه الماليين أحد هؤلاء، إلى جانب «أيمن جابر» الشخصية البارزة التي شملتها عقوبات دولية، وتفيد بعض المصادر بأن تلك الشبكات التابعة لدائرة الأسد تعمل في أوروبا والشرق الأوسط، ولاسيما في لبنان لتسهيل حركة التجارة بعد أن سمحت فرنسا على سبيل المثال باستخدام حسابات مصرفية سورية مجمدة لدفع تكاليف صادرات الغذاء، لافتة إلى أنه كلما كشف أمر شركة ما طفت على السطح شركة أخرى تحت اسم جديد، وبين الشركات التي تعمل بالنيابة عن النظام مجموعة «أمان» التي تديرها عائلة «فوز» من مدينة اللاذقية، وهي تلعب دور الوسيط في صفقات المؤسسة العامة لتجارة وتصنيع الحبوب.

٤٠٠ ألف طفل سوري في لبنان بحاجة إلى المساعدة

ذكرت صحيفة «الصاندي تلغراف» البريطانية، أن الممثل «مايكل شين» زار مخيما للاجئين في لبنان وقابل العائلات التي هربت من القنابل والغارات في سورية لتجد أمامها قساوة البرد في لبنان، ونقلت في تقريرها قصة الطفل «أكرم» ذي الأعوام العشرة، الذي يعيش في مخيم للاجئين في لبنان، في بيوت خشبية وخيم تحيط بها الوحل والقمامة من كل جانب، والأطفال يجولون حفاة، وعلامات سوء التغذية تبدو على أجسادهم النحيلة، وأشارت الصحيفة إلى أن أكرم هرب وعائلته من القنابل في سوريا صيفا، وبعد عناء السفر وخطورته وصلوا إلى لبنان وليس معهم إلا ثيابهم، وهاهم اليوم يواجهون برد الشتاء في لبنان، ولا يملكون شيئا يحتمون به، ولفتت «الصاندي تلغراف» إلى أن أكرم واحد من ٦ ملايين طفل سوري في لبنان وفي دول الجوار، بحاجة ماسة إلى الإعانة. ويبلغ عدد الأطفال السوريين في لبنان وحدها ٤٠٠ ألف طفل، كما ذكرت الصحيفة أن شتاء العام الماضي كان الأقسى في لبنان منذ ٢٠ عاما، ويتوقع أن تنخفض درجات الحرارة هذا العام إلى مستويات قياسية تهدد حياة الأطفال في مخيمات اللاجئين، وأشارت الصحيفة إلى أن لبنان، دولة صغيرة، ليس لها الإمكانيات الكافية للتكفل بهذا العدد الكبير من اللاجئين السوريين، إذ يبلغ عدد الأطفال السوريين في لبنان ٤٠٠ ألف تقريبا، كلهم في سن الدراسة، ولا يتجاوز عدد الأطفال اللبنانيين في المدارس ٣٠٠ ألف طفل، كما أن المؤسسات الصحية اللبنانية لا تقدر على توفير الرعاية لهذه الأعداد الكبيرة من اللاجئين أيضا.

٨٠٠ مليار دولار تكلفة الحرب في سورية

أكدت مؤسسة HSBC البريطانية أن الحرب في سوريا، سوف تكلفها ما يقارب من ٨٠٠ مليار دولار بنهاية عام ٢٠١٤، وكانت أظهرت دراسة حديثة أن ما يقرب من مليون ونصف المليون منزل تعرض للدمار في سورية، منها ٣١٥ ألف منزل تعرض للدمار الكامل، و٣٠٠ ألف منزل تعرض للدمار الجزئي، مع دمار البنية التحتية من مثل المياه والكهرباء والصرف الصحي، وأوضحت الدراسة التي صدرت حديثا، أن ما يقرب من ٧ ملايين شخص تأثروا بالدمار، وأن ٣ ملايين شخص اضطروا إلى النزوح، وفقد مليون مواطن ممتلكاتهم بصورة كاملة، وتتفاوت التقديرات بين الخبراء الاقتصاديين والمسؤولين السوريين الرسميين، بشأن تكلفة الدمار في سوريا ومستلزمات مرحلة إعادة الإعمار، لكن غالبية هذه التقديرات تشير إلى أرقام مرتفعة بسبب حجم الأضرار والخسائر التي لحقت بالبنى التحتية من جهة، والخسائر الاقتصادية نتيجة أسباب شتى، في حين قدرت بعض الدراسات حاجة سوريا إلى ٥٧٠ مليار دولار تقريبا لإعادة الإعمار.

دعـوة أممية لـ "تضامن أوروبي" في مواجهة أزمة اللاجئين السوريين

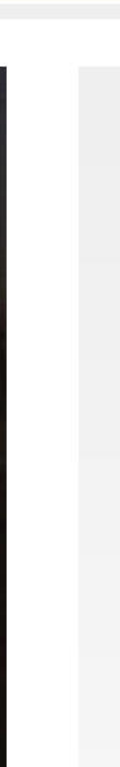
دعا المفوض الأعلى للأمم المتحدة للاجئين إلى تضامن أوروبي لتمكين «بلغاريا» من مواجهة تدفق كبير للاجئين القادمين بغالبيتهم من سوريا، وقال المفوض الأعلى للأمم المتحدة للاجئين «أنطونيو غوتيريس» من المهم جدا أن تبقي البلدان الأوروبية أبوابها مفتوحة أمام اللاجئين السوريين، وأن يتجلى التضامن الأوروبي بأشكاله كلها، وذكر بصورة خاصة بلغاريا ذات الموارد المحدودة والواقعة على الحدود الخارجية للاتحاد، وقد استقبلت بلغاريا، أفقر بلدان الاتحاد الأوروبي، ١٠ آلاف مهاجر غير شرعي تقريبا منذ بداية السنة، بينهم ٦٠ بالمائة من السوريين، وحولت السلطات التي لم تكن مستعدة بصورة جيدة لمواجهة تدفق اللاجئين مدارس وثكنات مهجورة بصورة عاجلة إلى مراكز لإيواء طالبي اللجوء، وهي تستعد لإقامة منطقة عازلة على حدودها مع تركيا لاحتواء هؤلاء الواصلين، ووعد المفوض الأعلى من جهة أخرى السلطات البلغارية بمساعدة تقنية للمراكز المكتظة باللاجئين الذين يعيشون في ظروف مأساوية، وسيحدد فريق تقني من المفوضية العليا للاجئين مجالات التعاون مع السلطات البلغارية، وأكد غوتيريس أننا نستخدم مواردنا وقدراتنا للعمل مع الحكومة البلغارية من أجل تلبية الحاجات الملحة لهؤلاء الناس.

١٠٠ ألف لاجئ سوري يغادرون الأردن

قال مصدر رسمي أردني أن ١٠٠ ألف لاجئ سوري تقريبا عادوا طواعية إلى بلادهم منذ اندلاع الأزمة السورية في منتصف آذار/مارس ٢٠١١، ونقلت وكالة الأنباء الأردنية الرسمية عن المصدر الذي لم تسمه، الذي يعمل في إدارة شؤون مخيمات اللاجئين السوريين في المملكة قوله أن عدد اللاجئين السوريين العائدين طواعية إلى بلادهم منذ اندلاع الأزمة السورية قبل أكثر من عامين بلغ ١٠٠ ألف لاجئ تقريبا، وأوضح أن العودة تتم وفقا لـ «اتفاقية جنيف الموقعة العام ١٩٥١»، التي تنص على حق اللاجئ بالعودة الطوعية إلى بلده، بغض النظر عن تطور الأوضاع الأمنية فيه، التي يعد الأردن عضوا فيها، إلى جانب التفاهم الموقع بين الأردن والمفوضية السامية لشؤون اللاجئين العام ١٩٩٨، وأضاف أن الأردن ومن هذا المنطلق حريص على هذا الحق للاجئين السوريين في الوقت الحالي، تنفيذا لأحكام الاتفاقيات الدولية، مشيرا إلى أن العودة الطوعية للاجئين السوريين إلى بلدهم تتم بالتنسيق ما بين إدارة مخيمات اللاجئين السوريين والمفوضية السامية لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، وبحسب المصدر فإن هناك ٥٦٨ ألفا و٨٣١ لاجئا سوريا على الأراضي الأردنية، في حين تضم المخيمات المخصصة للاجئين السوريين ١٢٠٨٥٨ لاجئا يوجد منهم ١٠٣٦٨٦ لاجئا في «مخيم الزعتري» الذي يقع في محافظة المفرق، شمال المملكة على مقربة من الحدود السورية.

ارتفاع أعداد اللاجئين في بلدة "عرسال" اللبنانية

تغص بلدة «عرسال» الحدودية مع سوريا في شرق لبنان، باللاجئين السوريين الذين ارتفع عددهم بصورة قياسية، خلال الأيام الأخيرة، مما ضاعف الحاجة إلى إغاثتهم، وحمل الحكومة اللبنانية أعباء إضافية، وتشير آخر تقديرات وزارة الشؤون الاجتماعية في لبنان إلى أن أعداد العائلات المسجلة في عرسال تخطت ٢١٥٠ عائلة، وسط ترجيحات بحصول حركة نزوح كثيفة نظرا للمعلومات الواردة عن التطورات الميدانية في الداخل السوري وبدء حركة نزوح مماثلة من قرية «السحل» في جبال القلمون، في وقت أعلنت فيه المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة أن أكثر من ٢٠٠٠ عائلة سورية وصلت من بلدة «قارة السورية»، بالتزامن مع العمليات العسكرية الدائرة فيها، وأوضحت المتحدثة باسم مفوضية اللاجئين «دانا سليمان» أن عرسال وقعت تحت الضغط بفعل لجوء نحو ٢٠٠٠ عائلة إليها في وقت قياسي، أضيفوا إلى ٢٠ ألف نازح كانوا مسجلين في البلدة، مشيرة إلى أن عدد اللاجئين الذين تدفقوا إلى عرسال فاق القدرة الاستيعابية في البلدة، مما دفعنا إلى البحث عن بدائل.



«الخبز والشاي» حملة إنسانية يطلقها ناشطون من رحم المعاناة والفقر

العهد - وكالة مسار برس

يسأل المصور طفلا بريف الحسكة الجنوبي: ماذا تأكلون؟ يرد الطفل بنبرة حزينة: منذ سنة لم يدخل فمي سوى الخبز والشاي. من هذه اللقطة، في فيديو بثه ناشطون على الإنترنت عن الجوع والفقر في ريف الحسكة الجنوبي، استوحى الناشط «أبو حمزة الجزراوي» – أحد مؤسسي حملة «الخبز والشاي»- اسم الحملة.

مضت ٣ أيام فقط من عمر هذه المبادرة التي أطلقها نشطاء الحسكة، وذلك بعد أن أطلق أهالي الريف الجنوبي في المحافظة نداء استغاثة للمنظمات الإنسانية الداعمة للثورة السورية كي تقوم بإغاثتهم.

وفي حديث خاص له مع «مسار برس» بين الناشط أبو حمزة الجزراوي الذي يقطن في الريف الجنوبي لمحافظة الحسكة أن الهدف من هذه الحملة لفت انتباه المنظمات الإنسانية والناشطين في مجال الإغاثة وهيئات المعارضة إلى حجم المعاناة التي يكابدها أهالي الحسكة، مضيفا أن أغلب المساعدات الإغاثية التي كانت مخصصة للحسكة لم تصل إلى مستحقيها، أو وصل منها القليل الذي لا يشبع من جوع ولا يقي برد الشتاء، بحسب تعبيره.

ليس هذا فقط سبب إطلاق نداءات الاستغاثة، إذ يرى الجزراوي أن ارتفاع نسبة البطالة بين السكان وارتفاع الأسعار بصورة هائلة من الأسباب التي جعلت المحافظة الواقعة شمالي شرق البلاد تقع في قبضة الفقر والجوع.

ويسود في المنطقة الجنوبية لمحافظة الحسكة الفقر، وضعف القدرة الشرائية، وهو أمر موجود قبل سيطرة الثوار على المنطقة، حيث عرفت برعاية الأغنام والزراعة المحدودة، وقد زادت معاناة السكان بعد استهداف قوات الأسد للمخبز الوحيد الذي كان يغطي احتياجات أكثر من ٧٠ قرية، وذلك بعد فقدانها السيطرة عليها، مما حدا بالأهالي إلى العودة إلى ما يعرف بـ «خبز التنور»، وهذا الأخير بدوره أوشك على الانقطاع أيضا، بسبب نقص الطحين في تلك المنطقة، وكذلك نقص مياه الشرب في إثر قصف النظام لسد الحسكة.

حملة «الخبز والشاي» التي أطلقها ناشطو الحسكة الإعلاميون على اختلاف توجهاتهم، شهدت إقبالا من الناشطين جميعهم للمشاركة فيها؛ وهو إقبال لم يقتصر على الداخل السوري، حيث وصلت إلى الحملة تواقيع من ناشطين وأشخاص عاديين من أغلب الدول العربية وبعض الدول الأوروبية، وأضاف أنه تم إطلاق الحملة الإنسانية بلغتين، هما الإنكليزية والتركية، بالإضافة إلى العربية.

«سامي عبد الوهاب» -وهو أحد سكان القامشلي- شرح لـ «مسار برس» الوضع الإنساني في الحسكة حيث وصفه بـ «السيء جدا بالمقاييس كلها»، وبين عبد الوهاب أن سكان الحسكة محرومون من خدمة الكهرباء، ويعانون من شح المياه، وأشار إلى أن نظام الأسد قطع في المدة الأخيرة عن أهالي الحسكة مادة الطحين، مما أدى إلى ارتفاع سعر ربطة الخبز ليصل إلى ما يقارب ٥٠٠ ليرة سورية في مدينة القامشلي الواقعة شمالي المحافظة.

ولفت سامي عبد الوهاب إلى وصول ٤ شاحنات محملة بالمعونات الغذائية من تركيا إلى أهالي القامشلي عن طريق معبر نصيبين، الذي سمحت الحكومة التركية بفتحه لساعات قليلة، بعد أن استمر إغلاقه منذ ما يقارب العامين، ولكن هذه الشاحنات -بحسب عبد الوهاب- استولى عليها مسلحو حزب «الاتحاد الديمقراطي الكردي» التابع لحزب العمال الكردستاني، ومن ثم لم يصل الأهالي من تلك الشاحنات إلا الشيء اليسير.

من جهته، قال الطبيب «عبد الكريم حمادي» لـ «مسار برس» الوضع الإنساني في الحسكة سيء على المستوى المعيشي، ولاسيما في الجنوب؛ حيث لم يقدم شيء يذكر في هذا المجال، مضيفا أنه لا يوجد زراعة ولا عمل إلا تكرير النفط.

وبوصفه طبيبا ميدانيا، بين حمادي -وهو يقطن في ريف الحسكة الغربي- أن الوضع الطبي ليس أفضل حالا، حيث لم تجر عمليات جراحية معقدة في ريف القامشلي، وأدوية التخدير وصلت منذ مدة قصيرة، لكنه لفت إلى وصول ٨٠ ألف دولار لتجهيز مشفى لكل من «الشدادي» و «الهول» و «اليعربية».

تحرير سريتي "الخوالد" و"الحلبي" في ريف القنيطرة

العهد - خاص

تمكنت كتائب الثوار من تحرير عدد من السرايا العسكرية والقرى ضمن معركة جديدة أطلق عليها اسم «معركة فجر التوحيد»؛ حيث تم السيطرة على سريتي «الخوالد» و«الحلبي» بالقرب من بلدة رسم الخوالد.

وقد دمر الثوار في أثناء المعركة ٣ دبابات وقتلوا ١٤ جنديا تقريبا من قوات الأسد، كما غنموا عددا من الآليات والأسلحة المتوسطة والخفيفة، وقد أرسلت قوات الأسد على إثرها رتلا عسكريا إلى المنطقة تمكن الثوار من التصدي له.

هذا وقد تمكن الثوار كذلك من السيطرة على عدد من القرى في القطاع الأوسط من القنيطرة؛ بينها قريتا «أم باطنة» و«ممتنة» و«رسم الخوالد»، وقتلوا وأسروا عددا من قوات الأسد.

الثوار يحررون الغوطة الشرقية بعد حصار دام ٦ أشهر

العهد - محمد الميداني

بعد حصار دام أكثر من ٦ أشهر تمكنت كتائب الثوار من تحرير ٧ بلدات إستراتيجية في منطقة المرج الواقعة في الغوطة الشرقية وهي: «الزمانية - القيسا - البحارية - الجربا - القاسمية - العبادة - الدير سلمان».

ابتدأت المعارك بغرفة عمليات مشتركة ضمت كثيرا من الألوية والكتائب، إضافة إلى جبهة النصرة وأحرار الشام؛ حيث تمكن الثوار وفي اليوم الأول من العملية من تحرير ٥ بلدات في ساعتين تقريبا، حيث أسفرت العملية عن مقتل أكثر من ٣٠٠ عنصر من قوات الأسد وميليشيا «أبو فضل العباس» و«حزب الله»، ليقوم بعدها الثوار باستكمال السيطرة على بلدات المرج كافة، وسط قصف عنيف من قوات الأسد التي استخدمت أنواع الأسلحة الثقيلة كافة لإيقاف تقدم الثوار.

تقدم بعدها الثوار باتجاه منطقة العتيبة التي تعد بوابة الغوطة الشرقية، لإدخال المساعدات الإنسانية والطبية، حيث تواصلت المعارك في العتيبة ثلاثة أيام، تمكن خلالها الثوار من قتل ٢٠٠ عنصر من الميليشيات الشيعية، وسط هروب كامل من شبيحة الأسد.



وبتحرير منطقتي المرج والعتيبة أصبحت الغوطة الشرقة محررة بصورة كاملة وسط أفراح عارمة من الأهالي الموجودين داخل البلدات المحررة.

الشتاء يهدد حياة ملايين السوريين.. وتحذيرات من مجاعة محتملة

منظمات دولية أكدت أن ٤٠٪ من السوريين تنقصهم الحاجات الأساسية مع اقتراب فصل الشتاء.

العهد - هاني كريم

يعيش ملايين السوريين حالا من القلق والعجز بعد أن شرع فصل الشتاء أبوابه؛ حيث إن استعداد العائلات معظمها لمواجهة البرد والصقيع تكاد تكون شبه معدومة في ظل استمرار الحرب الجائرة التي يشنها بشار الأسد والميليشيات الشيعية على الشعب، كما أن الحصار الذي تفرضه قوات النظام على كثير من المدن والبلدات الثائرة يزيد من معاناة الأهالي في فصل الشتاء، ولاسيما مع منع دخول مادتي المازوت والغاز، لذلك حاولت كثير من العائلات ابتكار وسائل أخرى لمواجهة برد الشتاء القارس.

ويؤكد عدد من الناشطين والمهتمين بالشأن الإغاثي والإنساني أن فصل الشتاء يزيد من المحنة الإنسانية للسوريين؛ حيث إن أعدادا كبيرة من العائلات اضطرت إلى الهروب من بيوتها بسبب القصف، ونزحت إلى أماكن أخرى على أمل أن تجد الأمن الذي افتقدته منذ ثلاثة أعوام.

وأشار هؤلاء إلى أن آلاف العائلات انتهى بها المطاف للعيش في خيام بالعراء أو في الكهوف أو على حدود بعض دول الجوار، منوهين إلى أن العامل المشترك بين هذه الأماكن هو افتقادها إلى أبسط المقومات الضرورية للحياة، حيث لا يتوفر لدى هذه العائلات ما يقيهم برد الشتاء القارس، باستثناء بعض الأغطية التي حملوها معهم أو حصلوا عليها كمساعدات إغاثية.

- **برد الشتاء وطائرات النظام**

ويقول» أبو أسامة» من بلدة سقبا في الغوطة الشرقية المحاصرة: «لا تقل خطورة برد الشتاء على حياة أطفالنا عن خطورة طائرات النظام التي تقصفنا؛ فتزداد في الشتاء الأمراض؛ وبما أن الغوطة ماتزال محاصرة حتى اللحظة من قبل قوات الأسد والمليشيات الشيعية فإن وجود المازوت والغاز أصبح أمر صعبا جدا، لذلك فقد قام أهالي الغوطة معظمهم بقطع الأشجار للاستفادة من خشبها في التدفئة وطهي الطعام».

وبدوره ذكر المكتب الإعلامي للهيئة العامة للدفاع المدني بريف دمشق على صفحته على الفيسبوك: «أن كثيرا من أهالي الغوطة الشرقية يعانون من عدم وجود أية وسيلة لتدفئة أطفالهم الصغار، ومن غير الممكن استخدام مدفئة المازوت لأن سعر لتر المازوت وصل إلى ما يقارب/ ٢٠٠٠/ ليرة سورية، كما أن استخدام مدافئ الكهرباء غير ممكن أيضا لعدم توفر الكهرباء في الغوطة، أما مدافئ الحطب فإن كثيرا من العائلات لم يعد بمقدورها استخدامها، لأن سعر كيلو الحطب وصل إلى ٨٠ ليرة سورية».

وإن ما يقال عن الغوطة الشرقية من معاناة بسبب فصل الشتاء ينطبق أيضا على بلدات الغوطة الغربية، وعلى البلدات والقرى المحاصرة جميعها.

- **محنة أهالي حمص مضاعفة**

أما أهالي حمص المحاصرة فيؤكدون أن محنتهم مع فصل الشتاء أكبر، لأن حمص تعد من أشد المحافظات السورية برودة، ومن الصعب تحمل هذا البرد في ظل الظروف التي يفرضها عليهم النظام وأعوانه.

وقد أظهرت تسجيلات وصور بثها ناشطون على مواقع الإنترنت ومحطات التلفزة قيام الأهالي بحرق ما توفر لديهم من خشب، كما أحرقوا أعمدة الكهرباء القديمة المصنوعة من الخشب، إضافة إلى إحراقهم الملابس القديمة، إن وجدت.

- **تحذيرات خطيرة**

لقد تطرقت كثير من المؤسسات والمنظمات المختصة بالشأن الإنساني والإغاثي في بياناتها عن الأوضاع الإنسانية الصعبة التي يعيشها السوريون؛ حيث يقدر عدد الذين يعيشون تحت خط الفقر ٨ ملايين سوري تقريبا، لذلك حذرت لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا «الإسكوا» من احتمال حدوث مجاعة في سوريا في فصل الشتاء، علما أن هذا الأمر إن حدث فإنه سيحدث للمرة الأولى في تاريخ سوريا.

بدورها أكدت كثير من المنظمة الدولية أن ٤٠٪ من السوريين تنقصهم الحاجات الأساسية مع اقتراب فصل الشتاء، كما أن المنظمات الإنسانية تجد صعوبة في إيصال المساعدات إلى من هم بحاجة إليها.

وذكر الصحفي «مروان حمزاوي» المختص بالشأن الاقتصادي، أن الناس معظمهم فقدوا أشغالها بسبب الحرب، حيث إن قوات النظام تقوم بقصف المناطق الثائرة بأنواع الأسلحة كافة، مما يلحق أضرارا كبيرة في الأبنية والمزارع والمحال التجارية والمعامل، مضيفا أن جنود الأسد وشبيحته بمجرد دخولهم أية بلدة أو قرية يقومون بنهب المحلات التجارية والمعامل.

وأشار حمزاوي إلى أن آلاف العائلات فقدت مصدر رزقها في ليلة وضحاها ولم يعد بمقدور أرباب الأسر تأمين ما يلزم من مستلزمات عائلاتهم، وأصبحوا يعيشون حياة الفقر والعوز، موضحا أنه من المؤكد أن تدهور الوضع الاقتصادي انعكس سلبا على استعداد الناس لفصل الشتاء، ولاسيما أن المواد المستخدمة للتدفئة من مثل المازوت والغاز تضاعفت أسعارها مرات عدة، وأصبح الحصول عليها في غاية الصعوبة، أما الحطب الذي بدأ استخدامه بصورة واسعة، ولاسيما في الأرياف، فقد بدأت أسعاره تشهد ارتفاعا ملحوظا.

إن الحرب المستمرة في سوريا أجبرت آلاف السوريين على تغيير نظرتهم إلى فصل الشتاء؛ حيث تحولت الأمطار والثلوج المتساقطة عليهم من نعمة إلى نقمة بسبب عدم وجود ما يحول بينهم وبين برد الشتاء القارس، ولاسيما أن غياب الدعم الحقيقي من قبل المنظمات الإنسانية والإغاثية يزيد من محنة أعداد كبيرة من المهجرين والمحاصرين.

غربة السوريين: مصنع للألم.. وتحديات صبر.. وأمل بالعودة.

العهد - عبير الحرية

يتحمل السوريون مرارة الغربة تحت وطأة نظام «البعث» مرتين؛ مرة وهم يقطنون في بلادهم ويقبعون تحت جبروت جلاد ظالم، ومرة أخرى عند اغترابهم عن سوريا والهجرة عنها «قسرية كانت أم جبرية»، فليس ثمة حل ثالث مع هذا النظام؛ فالسوري إما هاجر بحثا عن علم نافع، أو لقمة عيش تقيه مرارة الزمن، أو هربا من الخوف أو الاعتقال أو التعذيب، ليبقى لسان حالهم، دموع حنين تذرف للوطن، توازيها تنهيدات تحمل بين طياتها حلم العودة.

غربة السوري عن بلاد «البعث» لم تكن البتة رغبة جامحة، ولا إرادة إنسانية، لاسيما وأن بلاده فيها خير وفير، لذا كانت ثورة الشعب إلى الخلاص بارقة أمل لعودة السوريين، ما برح المغترب خلالها يرى نفسه ملزما بتقديم الغالي والنفيس لمساندة أبناء جلدته نحو الخلاص الحلم المنشود.

الاغتراب والشتات ومسبباته الحقيقية

كثيرة هي التفاصيل التي جعلت السوريون يعيشون في الغربة، إلا أن أبرزها وأصعبها هي الهروب من بطش نظام البعث الدموي؛ فلم تكن أحداث حماة وحلب إلا مثالا فاصلا جعل كثيرا من السوريين يتركون بلادهم، وهم يحملون قهرا يذيب قلوبهم، لم يفارقوا خلالها الوطن فرحين، بل فارقوها وهم يشاهدون جثث ذويهم وأرواحهم تحلق في السماء.

أكثر من تغربوا عن سوريا كانوا من جماعة «الإخوان المسلمون»؛ الذين لاحق النظام كل من ينتمي إليهم، بحسب «أم محمد» وهي إحدى اللواتي اضطررن إلى الهجرة في ظل أحداث الثمانينات؛ تقول أم محمد: «كان النظام ما إن يرى شخصا ملتحيا أو ملتزما بصلاته، حتى وإن لم يكن من الجماعة؛ إلا ويتم اعتقاله. وفي ظل «تلك الهجمة الشرسة من قبل النظام، ومنع المسلمين من ممارسة عبادتهم وواجباتهم تجاه ربهم، لم يكن أمامنا سوى النزوح والهجرة (مرغمين)، خارج بلادنا التي تتفطر قلوبنا عليها».

«أم عمر» التي روت لصحيفة «العهد» كيف خرجت من مدينتها حماة في أثناء الغارة التي شنها «حافظ الأسد» على المدينة، تتحدث وقد اغرورقت عيناها بالدمع: «آخر مشهد لي في حماة رأيت فيه والدي للمرة الأخيرة، عندما رشت قوات (حافظ الأسد) صدره برصاص غادر، وقلعت عينيه أمام عيني بكل حقد، فقط لأنه كان ملتزما بالمسجد».

ما حدث في الثمانينيات من هجرة وظلم، لا يختلف برأي «أم سعيد» عما حدث ويحدث خلال الثورة السورية، وهي من تم قصف منزلها، لتتوجه إلى أحد البلدان العربية المجاورة حيث يقطن أحد أبنائها، حالمة بمثل سابقاتها من الأمهات بحلم العودة والخلاص.

البعد لم يمنع السوريين من المساهمة والانخراط في ثورتهم..

لم يتوقف السوري وهو يعيش في غربته يوما عن التفكير في وطنه أو كيفية دعم أبناء جلدته، والإسهام ولو عن بعد في ثورة شعبهم التي خرجت من أجل الحرية والكرامة، ليقوموا بإنشاء جمعيات ومؤسسات وفرق تطوعية داعمة عدة، إما معنويا أو ماديا، من أجل الإسهام في خدمة الثورة والثوار.

«فاطمة عبيد» مسؤولة «جيل الحرية» في منظومة وطن التي نشأت عام ٢٠١٢، تحدثت لـ «العهد» عن دور المنظومة في الإسهام بخدمة السوريين في الداخل، أو النازحين والمغتربين عنها في ظل الثورة بالخارج، مستطردة، استطاعت المنظومة في الخارج والداخل سوية، ومن خلال مؤسساتها في العمل المدني والإعلامي والإغاثي والتطويري والإستراتيجي، وعبر مكاتبها المنتشرة، «من تقديم المساعدات المادية للنازحين السوريين في مخيمات دول الجوار، إضافة إلى توزيع الإغاثة، والإسهام في أنشطة ومشاريع خاصة بالأطفال؛ منها تعليمية وأخرى دعم نفسي للأطفال الذين فقدوا ذويهم وتأثروا بالحرب التي يشنها (بشار الأسد) على الشعب السوري»، مضيفة: «أن المنظومة تخصص ٤٠٪ من مساعداتها للداخل».

جمعية «النور» هي إحدى الجمعيات التي نشأت على يد الجالية السورية في تركيا، استطاعت أن تقدم إسهامات تطوعية في خدمة السوريين، لم تقتصر على من هم في تركيا فقط؛ بحسب قول المتحدث باسمها «حسين داوود» الذي أضاف لـ «العهد»: «الجمعية قام بها عدد من الشباب السوري المقيم في تركيا، عمل على تطوير آلية العمل من خلال مساعدة النازحين في الخارج وأيضا السوريين في الداخل، عبر فتح مكاتب للجمعية في حلب وحماة والقامشلي وغيرها من المدن السورية، وكان من أهم أعمالها إنشاء ما يقارب ١٤ صيدلية موزعة في مدن عدة، كما أسهمت أيضا الجمعية بتركيب الأطراف الصناعية، لمن فقد احد أعضائه نتيجة القصف الهمجي الذي يشن على البلاد».

ويضيف داوود: «استطاعت الجمعية أيضا في ظل الظروف العصيبة التي تمر بها سوريا بسبب القصف الهمجي، وقطع أوصال المدن السورية عن بعضها من قبل النظام، بناء المخابز في كثير من المدن، وافتتاح معاهد لتعليم الأطفال، من مثل «معهد النور» في ريف حلب، الذي تضم ما يقارب ٤٠٠ طالب وطالبة، بالإضافة إلى مدرسة «نور السورية» في مدينة إسطنبول التركية، ليستطيع السوريون متابعة تعليمهم».

لم يقتصر عمل المنظمات السورية خارج البلاد، على مساندة النازحين، ودعم من هم في الداخل معنويا فقط، بل استطاع المغتربون السوريون من العمل على مساعدة الطلبة السوريين الذين فقدوا تعليمهم في الداخل، وذلك بإيجاد منح دراسية لهم خارج سوريا، من أجل إتمام تعليمهم الجامعي؛ كما تؤكد إحدى المنظمات التي تسهم في خدمة الطلبة السوريين وهي منظمة «جسور» ومركزها في الإمارات العربية المتحدة، «بأن عملهم شمل مساعدة السوريين كافة، على اختلاف توجهاتهم السياسية والدينية؛ من دون استثناء».

فيما ذكر أحد أعضاء المنظمة لـ «العهد: «أنهم -بالإضافة إلى المساعدة في إيجاد المنح- يعملون على تسخير طاقات المغتربين السوريين حول العالم في خدمة ودعم تنمية بلادهم مستقبلا، من خلال برامج أكاديمية للطلاب، وبرامج مهنية للشباب، إضافة إلى برامج الدمج، وإشراك مجتمع المغتربين السوريين في أنحاء العالم في بوتقة واحدة».

وعن أهم تفاصيل دور المنظمة لدعم الطلبة المغتربين، قالت «دانية» إحدى مؤسسي منظمة «جسور»، يبلغ عدد الأعضاء المؤسسين للمنظمة ما يقارب ٨ أشخاص، جلّهم من جيل الشباب، معيدةً أهمية الفكرة إلى «أنه واجب اتجاه شعبنا السوري في الداخل»، إضافة لتقديم المساعدة لجيل الشباب عبر تقديم منح دراسية لهم، توفر لهم إكمال دراستهم في الجامعات خارج سوريا».

وتتابع «دانية» لـ «العهد»: «إن الهدف الرئيسي من تلك المنح هي أن يكتسب المواطن السوري خبرات وتجارب في الخارج، تساعده على التفكير مستقبلا بكيفية تطوير نفسه، والتطلع لسوريا المستقبل وبنائها بصورة أفضل، من خلال ابتكار أفكار وأساليب معيشية منتظمة وراقية وحديثة».

وعلى الرغم من أن فكرة «جسور» بدأت قبل الثورة بحسب «دانية»، إلا أن المنظومة لم تتوانى مع بدء الثورة عن مساعدة الأطفال السوريين اللاجئين في دول الجوار، حيث تقول دانية: «مع بدء موجة النزوح أقمنا مركزا للأطفال في لبنان من أجل إكمال تعليمهم».

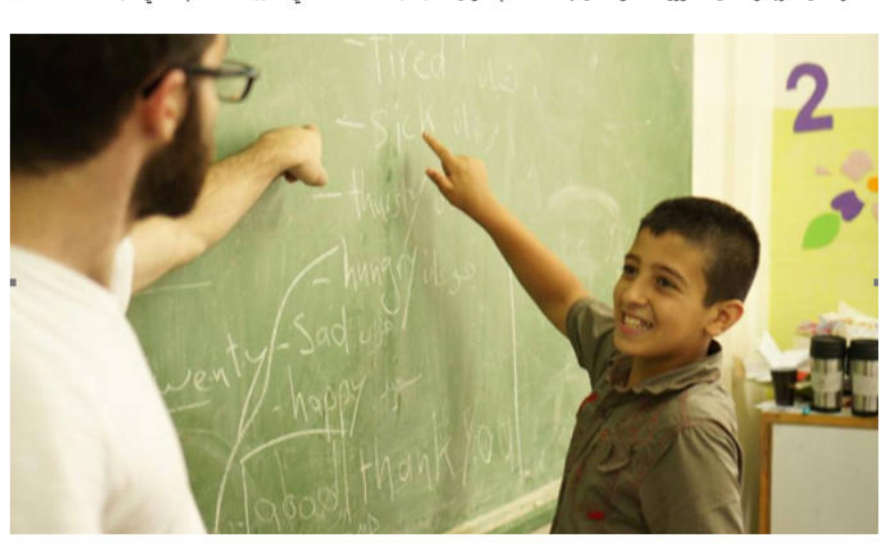
المغتربون السوريون بالأرقام

لم تعد أعداد السوريين المغتربين أرقاما عادية، فقد تجاوز تعدادهم الملايين؛ حيث تفيد إحدى الإحصائيات بأن عددهم يتراوح ما بين ١٢-١٥ مليون نسمة، وتوجد أكبر كتلة منهم في «أمريكا اللاتينية»، ومن ثم دول «الخليج العربي»، كما يضاف إلى أولئك: النازحون والمشردون والمهجرون في ظل الثورة، الذين تتجاوز أعدادهم بحسب تقديرات المنظمات الدولية مليوني نسمة.

كما أنه بات من الأهمية تسليط الضوء على التخوف من موجة نزوح السوريين، بسبب الأرقام المتوفرة عن نسبة السوريين المهاجرين والمغتربين، التي يعيدها السوريون وغير السوريين إلى ما عاشته سوريا من قهر وظلم على يد نظام البعث، الذي أثبت مع بدء الثورة السورية إجرامه، من خلال مضاعفة عدد هؤلاء «المغتربين والمشردين والنازحين» في دول الجوار والعالم العربي والإسلامي، بالإضافة إلى العالم الغربي.

وما يثير التخوف هو أن أكثر من ثلث المغتربين السوريين هم من حملة الشهادات الجامعية، مما يؤكد أن هذا النظام لم يحارب الشيوخ والأطفال والنساء فقط، بل حارب الشباب وفكرهم وأدمغتهم، التي كانت ستعمل على نهوض سوريا.

ليبقى التساؤل المحير، أية دموية يملك هذا النظام، الذي قطع ويقطع شريان الحياة لأبناء سوريا وأجيالها عن إسهامهم في بناء مجتمعهم وحضارتهم.



الميليشيات الشيعية والروسية تمد الأسد بالمزيد من المقاتلين

النظام يسعى لاستعادة السيطرة على بعض المناطق بعد تقدم الثوار

النظام اســتخدم أنواع الأسـلحة الثقيلة المختلفــة والطائرات الحربيــة والصواريخ، للســيطرة على السفيرة.

شـهد جنوب العاصمة سـقوط عـدد من بلداتـه بيد قـوات النظـام المدعوة بعناصر من حـزب الله.

العهد - هاني كريم

تمكنت قوات الأسد في الأسابيع الماضية من استعادة السيطرة على عدد من المدن والبلدات التي كانت واقعة تحت سيطرة الثوار؛ حيث استطاعت هذه القوات المدعومة بعناصر من «حزب الله» اللبناني وميليشيات «أبو الفضل العباس» العراقية وقوات «الحرس الثوري الإيراني»، وبعض المليشيات الروسية المأجورة، التقدم في عدد من جبهات القتال، وفرضت سيطرتها على كثير من المدن المهمة، كان آخرها مدينة السفيرة في ريف حلب.

ويرى كثير من الناشطين والمحللين أن سقوط عدد من المدن والبلدات والقرى المحررة بيد النظام من جديد، يطرح كثيرا من التساؤلات عن الأسباب التي مكنت قوات النظام التقدم على أكثر من جبهة، ولماذا انسحب الثوار من بعض الجبهات وتركوا النظام يتوغل، غير آبهين بالتضحيات والدماء التي بذلت من قبل الثوار الذين قاموا بتحرير هذه المدن والبلدات من عصابات الأسد وشبيحته.

• **مدن وبلدات تسقط بيد الاحتلال الأسدي من جديد**

لقد استطاعت قوات الأسد مؤخرا من استعادة السيطرة على أجزاء من ريف حلب، من مثل بلدات خناصر وتل عرن وبركة وجبيسية وطاطا وبرج الرماية والجفرة وجبل الرمان والعميرية وكثير من التلال، كما تقدمت في جنوب العاصمة دمشق وفرضت سيطرتها على الذيابية والحسينية وسيدي مقداد والشيخ عمر والبحدلية والبويضة والسبينة، هذا ويحاول النظام السيطرة على البلدات المحيطة بجبال القلمون بعد سيطرته على بلدة قارة، وسبق للنظام أن استعاد السيطرة على القرى التي وقعت بيد الثوار في أثناء معركة الساحل، وقد بات معلوما أن بداية فصول سقوط المدن والبلدات المحررة بيد النظام كان في ريف حمص عندما سقطت مدينة القصير.

• **أسباب تقدم النظام وتراجع الثوار**

أسهمت أسباب عدة في تقدم النظام وتراجع الثوار على الأرض، وجاء على ذكر هذه الأسباب كثير من المحللين والسياسيين والخبراء العسكريين، بالإضافة إلى الشهادات التي وردت من بعض القادة المخلصين والناشطين على الأرض، حيث تحدثوا من خلالها عن أسباب الحقيقية التي مكنت النظام من استعادة السيطرة على بعض المدن والبلدات المحررة.

وفي مقدمة هذه الأسباب -بحسب ما أفاد القادة والناشطون- غياب التنسيق بين كتائب الجيش الحر، وانتشار الفوضى على الأرض في أثناء المعارك، والقتال والتناحر بين عدد من كتائب الجيش الحر و«داعش»، ولاسيما في حلب، وتشتت المعارضة وعدم قدرتها على فرض نفسها بوصفها هيئة سياسية قوية تحظى باحترام الغرب، إضافة إلى اتباع النظام سياسة الأرض المحروقة قبل الهجوم على أي موقع أو مدينة، حيث يعلم النظام ومرتزقته أن السلاح المتوفر في يد الثوار لا يضاهي قوة السلاح الموجود لديه، لذلك يقوم باستخدام الأسلحة الثقيلة والطائرات الحربية تمهيدا لخوض أية معركة على الأرض، مما يجبر الثوار على التراجع.

وذكر بعض السياسيين أن من أسباب اندفاع قوات الأسد وأعوانه وراء استعادة أكبر قدر ممكن من المدن والبلدات المحررة هو الحديث عن عقد مؤتمر جنيف٢؛ حيث يريد الأسد -على حد وصفهم- أن يثبت للعالم أنه يستطيع فرض الشروط التي يريد في هذا المؤتمر لأن قواته هي المسيطرة على الأرض، لافتين إلى أن التآمر الدولي على الثوار ومنعهم من الحصول على السلاح النوعي قد يجبر الثوار على الرضوخ إلى مطالب المجتمع الدولي وما سيصدر عن مؤتمر جنيف٢ من قرارات، ولو كانت مجحفة بحق الثورة والثوار.

• **وشهد شاهد من أهله**

ولقد أكد العقيد «عبد الجبار العكيدي» وهو القائد السابق للمجلس العسكري الثوري في محافظة حلب، في تصريح له عبر وسائل الإعلام أن تركيز بعض قادة الكتائب والألوية على المناصب والكراسي، وإرضاء بعض الدول الداعمة كان سببا في انشغالهم عن المعارك وتقدم النظام.

وأوضح العكيدي أن بعض قادة الكتائب والألوية في الجيش الحر لا يعلمون شيئا عن عناصرهم، مع العلم أن هؤلاء القادة حاربوا في بداية الثورة بكل أخلاق وشرف، ولكن بعض الدول والداعمين والسلطة أفسدت كثيرا منهم، مشيرا إلى أن الأولوية الآن هي لإسقاط النظام وليس محاربة بعض الفاسدين في الجيش الحر لأن النظام أكثر فسادا منهم، ومطالبا قادة الألوية والثوار بالتوحد وأن ينسوا المناصب التي ليست لها قيمة مع بقاء نظام الأسد في السلطة.

• **مسار الثورة أصبح في خطر**

وتؤكد تعليقات الناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي، وما يرد على صفحات تنسيقيات الثورة السورية أن مسار الثورة بعد استعادة النظام عددا من المدن والبلدات المحررة، أصبح في خطر.

ويقول الناشط «أبو محمد الشامي» أنه في حال استمرت قوات النظام في تقدمها فإن موقف بشار الأسد من أية تسوية سياسية في المستقبل قد تصب في صالحه، لأن قواته هي المسيطرة على الأرض، مضيفا أن هذا التقدم سيعزز من إحكام سيطرة جنود الأسد وأعوانه على خطوط الإمداد والمعابر، مما سيؤدي في النهاية إلى إغلاق طرق تهريب الأسلحة التي يستخدمها الثوار في حربهم ضد الأسد.

وأوضح «الشامي» بأن سقوط أية بلدة بيد النظام قد يزيد من احتمال قيام قوات الأسد والمليشيات التي تقاتل إلى جانبها بارتكاب مزيد من المجازر بحق المدنيين، كما أن الأوضاع الإنسانية التي يعيشها الأهالي بعد دخول جنود الأسد إلى البلدات التي يسيطرون عليها ستزداد سوءا.

بدوره أشار الناشط والحقوقي «خالد المحمود» إلى أن الأسد يسعى إلى فرض شروطه في حال تم عقد مؤتمر جنيف٢، لذلك شهدنا في الأسابيع الماضية شراسة غير مسبوقة لقوات النظام في المعارك من أجل استعادة بعض المدن والبلدان الإستراتيجية من أيدي الثوار، موضحا أن الطريق الذي ينتهجه الأسد سيزيد من مدة بقائه في السلطة، وسيشكل انتكاسة للمعارضة التي لم تلب طموح الشعب الثائر إلى الآن.

• **جبهة حلب**

تعد جبهة حلب من أكثر الجبهات سخونة فهي تشهد معارك ضارية منذ أن أعلن الثوار محاربة النظام المستبد، وقد حقق الجيش الحر انتصارات كبيرة في هذه الجبهة، ولكن الذي حدث في الأسابيع الأخيرة يعد انتكاسة وتراجعا خطيرا بحق الثورة بصورة عامة وجبهة حلب بصورة خاصة، ولاسيما بعد سقوط كثير من البلدات والقرى بيد النظام، وأهمها بلدة خناصر ومدينة السفيرة في ريف حلب الجنوبي، التي شكل سقوطها مفاجأة لم تكن متوقعة، نظرا للعدد الكبير من الفصائل التابعة للجيش الحر والكتائب الاسلامية التي تقاتل في تلك المناطق.

ويؤكد كثير من الثوار الذين شاركوا في معركة السفيرة أن تخاذل بعض الكتائب الكبيرة عن نصرتهم، وانسحاب بعض الكتائب من أرض المعركة، إضافة إلى عدم تزويدهم بالذخيرة الكافية والمناسبة من الهيئة العامة للأركان كان سببا في سقوط سفيرة، وبالمقابل يرى بعض المعارضين أن استعادة السفيرة جاء بقرار دولي غربي روسي، لأنها تضم معامل الدفاع، ومركز البحوث العلمية الذي توجد فيه الأسلحة الكيماوية، ومن ثم فالسيطرة عليها أمر مهم، لكي يتثنى للمفتشين الدوليين الوصول إلى السلاح الكيماوي وتدميره.

أما قائد عمليات معركة السفيرة فقد أوضح أن النظام استخدم أنواع الأسلحة الثقيلة المختلفة والطائرات الحربية والصواريخ، واتبع سياسة الأرض المحروقة، مما أجبر الثوار على التراجع في ظل غياب السلاح المضاد، مؤكدا أن السفيرة هي مفتاح للمناطق الشمالية والشمالية الشرقية والسيطرة عليها يعني فتح الطريق باتجاه مطار كويرس ومطار حلب.

• **جبهة جنوب العاصمة**

لقد شهد جنوب العاصمة سقوط عدد من بلداته بيد قوات النظام المدعومة بعناصر من «حزب الله» ومليشيات «أبو الفضل العباس» والحرس الإيراني، ويبدو أن النظام نجح في تعزيز مواقعه في جنوب العاصمة، ولاسيما بعد سيطرته على بلدة السبينة، التي تعد بحسب ناشطين خط الإمداد الرئيسي للثوار المتحصنين بالمناطق الممتدة جنوب العاصمة، كما استعاد النظام سيطرته على بلدة حجيرة الملاصقة لمنطقة السيدة زينب، وبذلك يكون ضيق الخناق على الثوار وأوقف تقدمهم باتجاه مخيم اليرموك والحجر الأسود، ويحاول النظام اقتحام بلدة بيت سحم وببيلا ويلدا، ويستهدف كل مناطق السيدة زينب المسيطر عليها من الجيش الحر بالقذائف الصاروخية والراجمات والطيران الحربي.

ويؤكد الملازم المنشق «أبو الوليد» أن أسبابا عدة أدت إلى سقوط عدد من بلدات جنوب العاصمة بيد النظام؛ منها انعدام التنسيق بين كتائب وألوية الجيش الحر، وعدم مؤازرتها بعضها بعضا، واستعانة النظام الطائفي بالميليشيات الشيعية للقتال إلى جانبه، وقيام النظام بالهجوم على البلدات الجنوبية من أكثر من محور مستخدما أنواع الأسلحة الثقيلة كافة، والقذائف والطيران والصواريخ، التي لا يستطيع الثوار التصدي لها بسبب افتقادهم السلاح النوعي.

• **جبهة القلمون**

تمكنت قوات النظام من اقتحام بلدة قارة في جبال القلمون وسيطرت عليها بصورة شبه كاملة بعد اشتباكات عنيفة مع عدد من كتائب وألوية الجيش الحر والكتائب الاسلامية استمرت عدة أيام.

ويؤكد ناشطون أن موقع قارة على الطريق السريع الرابط بين دمشق ومدن الساحل يجعل منها بلدة إستراتيجية، لافتين إلى أن قوات النظام استماتت من أجل تأمين الطريق السريع لضمان تحرك المفتشين الدوليين ووصولهم إلى أماكن وجود السلاح الكيماوي.

ومن الأسباب التي أدت إلى سقوط قارة بحسب ناشطين اتباع النظام سياسة الأرض المحروقة؛ حيث قامت قوات النظام بقصف المدينة بأنواع الأسلحة الثقيلة المختلفة والصواريخ أياما عدة، مما أجبر الأهالي على الفرار إلى البلدات المحيطة وإلى دولة لبنان، كما أجبر قصف النظام الثوار على الانسحاب من قارة.

بالمقابل تحدث بعض الثوار عن انسحاب بعض كتائب الجيش الحر من المعركة من دون تنسيق مع بقية المقاتلين والكتائب، الأمر الذي سمح للنظام بإيجاد ثغرة في صفوف الثوار والتقدم أكثر، والسيطرة على المدينة.

أما الجبهات المتبقية، من مثل جبهة حمص التي يسعى النظام للسيطرة على أحيائها جميعهم، فهي تعاني من نقص في العدة والعتاد، ومن حصار خانق، وهناك أيضا جبهة الساحل التي توقفت على الرغم الانتصارات التي حققتها في مدة زمنية وجيزة، ولكن تآمر بعضهم على هذه الجبهة من داخل المعارضة وخارجها أدى إلى استرجاع النظام القرى التي تم تحريرها على أيدي أبطال الجيش الحر.



السفيرة قبل سيطرة قوات الأسد عليها

الجبهة الإسلامية

بقلم محمد خلف الشهاب

بعد مرور أكثر من ثلاثين شهرا على بدء الثورة السورية، وتشكل آلاف الكتائب والألوية والتجمعات العسكرية، أعلن في الجمعة الماضية ٢٢ تشرين الثاني عن تشكيل «الجبهة الإسلامية» بعد اندماج أكثر من سبعة فصائل عسكرية على رأسها «حركة أحرار الشام الإسلامية» و«ألوية صقور الشام» و«جيش الإسلام»، إضافة إلى لوائي «التوحيد» و«الحق»، وكذلك «الجبهة الإسلامية الكردية» و«كتائب أنصار الشام».

من المعروف سلفا أن تجمعا عسكريا بهذا الحجم يحتاج إلى إعداد وجلسات تشاورية عدة، ولجان عمل تستغرق كثيرا من الوقت والجهد، والتنازل من الأطراف كافة لتحقيق الهدف الذي ذكره رئيس مجلس شورى الجبهة «أحمد عيسى الشيخ»، وهو تحقيق «اندماج كلي» على الصعد كافة، وتشكيل مكاتب موحدة تعمل بصورة مؤسسية، لتكون بديلا كاملا للنظام السوري.

لقد كانت الساحة العسكرية السورية بحاجة ملحة لمثل هذا الاتحاد، ولاسيما لما تشكله هذه الكيانات العسكرية من حجم وانتشار جغرافي واسع على الأراضي السورية كاملها تقريبا، ولكونها أقوى الكتائب وأكثرها تأثيرا في مجريات الحرب التي تقوم بها ضد قوات النظام التي خسرت كثيرا من مواقعها على أيدي هذه التشكيلات، من دون أن ننكر دور التشكيلات العسكرية الأخرى، إضافة إلى الأعباء الأخرى التي تتحملها هذه التشكيلات من دعم إغاثي وطبي ورعاية لبعض المدارس، والعمل الدعوي في المناطق الخاضعة لسيطرتها.

إن نجاح هذا الاتحاد الآن في تعزيز مؤسسته، وقدرته على رفد هذا الكيان بالقدرات الفكرية والسياسية والإعلامية وحتى العسكرية، من الفصائل الأخرى التي تلتقي معه في الهدف المرحلي والإستراتيجي، يعد حجرا أساسا في تقوية هذا البنيان الجديد، ليكون ممثلا قويا للثورة السورية أو قطاعا عريضا منها، ولاسيما مع التأييد الكبير الذي حظي به هذا التجمع بعد الإعلان عنه، الذي يعد أحد أهم أسبابه، أن الشيخ المجاهد الشهيد – بإذن الله- «عبد القادر الصالح» تقبله الله، كان أحد أهم الدعاة والساعين إليه، وهو القائد الذي أحبه السوريون كلهم بتكتلاتهم وانتماءاتهم المختلفة.

وهنا لابد أن نذكر أننا شهدنا خلال المرحلة الماضية، عددا من التجمعات العسكرية التي انتهت إلى الفشل، ونقض غزلها من بعد قوة أنكاثا، بسبب عدم التهيئة والتقديم والدراسة المنطقية لمثل هذه الخطوات، التي كان من أبرز أسبابها عدم الإخلاص والتجرد لله، والتخطيط العاطفي والعشوائية لتكون بذلك عملا إعلاميا لا ينفك أن ينهار، ويخلف وراءه كثيرا من الأسى والإحباط في قلوب الناس.

وعليه نذكر إخواننا في الفصائل المختلفة في هذه الجبهة التي أيدتها القوى المؤيدة للثورة السورية كلها، بما فيها هيئة أركان الجيش السوري الحر، والمجلس الوطني السوري والائتلاف الوطني بمكوناته المختلفة وعلى رأسها جماعة الإخوان المسلمين عبر الناطق الرسمي باسمها، نذكرهم بضرورة المضي في هذا الطريق إلى نهايته من خلال عمل لجان مختلفة، فبلجنة تنظيمية تعيد دمج التشكيلات كافة ضمن إطار عسكري موحد، ولجنة قانونية تصيغ لائحة داخلية للجبهة، وأخرى عسكرية تكون مهمتها وضع الخطط المرحلية والإستراتيجية لتحرير البلاد، ولجنة دعوية تختص بالدعوة الإسلامية داخل صفوف الجبهة وفي المناطق الخاضعة لسيطرتها، والأهم هي لجنة مالية يوكل إليها تلقي الأموال من الداعمين كافة داخل سورية وخارجها، بعد وضعها في صندوق موحد، وتقوم على توزيع هذه الأموال بقدر الحاجة التي تقررها الجبهة، وكذلك لجنة إعلامية تدير العمل الإعلامي للجبهة بصورة احترافية، من خلال مواقع جديدة وموحدة على الشبكات المختلفة، وأخيرا محكمة شرعية لحل النزاعات والخصومات داخل الجبهة وفي المناطق التي تديرها وتسيطر عليها.

إن الحديث بهذه الجزئيات وإن كان بصورة مختصرة، ونجاح الجبهة في ترتيب صفوفها بصورة فيها تجرد من الهوى والنفس والشهرة لصالح الإخلاص والتقى والتنازل، سيكون له أثر إيجابي في تشكيل كيان موحد قوي ومتماسك، يكون أساسا في قيادة التغيير لمسار الثورة السورية، والوصول بها إلى التحرير الكامل، وحماية مشروع الثورة من المشاريع الشرقية والغربية، والإقليمية أيضا.

ومن الجدير بالذكر أن هذه الجبهة الإسلامية توجهها إسلامي خالص، وهو أحد أهم أسباب تحالف هذه التشكيلات العسكرية، ولم تشمل جبهة النصرة التي وضعتها الإدارة الأمريكية على قائمة الإرهاب، متهمة إياها بالتبعية لتنظيم القاعدة، على الرغم من عدم تورطها باستهداف المصالح الغربية أو تغولها على حقوق الإنسان حتى حينه، وذلك قبل الانشقاقات التي توالت فيها، والتي أفرزت تنظيمات أخرى أهمها ما يسمى بتنظيم «دولة الإسلام في العراق والشام»، على الرغم من أنها تنظيمات إسلامية أيضا، وهو ما يعكس اختلافا نوعيا في المنهج والفكر مع هذه التنظيمات - ولاسيما تنظيم «الدولة» التي خسرت الحاضنة الشعبية بصورة متزايدة ومتسارعة، مما اعتبره بعضهم رسالة موجهة إلى هذا التنظيم المشبوه.

وعلى الرغم من ذلك فإن هذا لا يعني أن الجبهة الإسلامية ستجعل من تنظيم الدولة خصما لها، وهي التي بادرت كثيرا إلى إنشاء غرف عمليات مشتركة في كثير من الجبهات الساخنة، وهي التي رفضت أيضا أي قتال بين هذه الفصائل وتنظيم «الدولة» وكانت طرفا في تهدئة الخلافات وحصارها في حالات عدة، بل وقع عليها الحيف والظلم من هذا التنظيم وبادرت بالعفو والصلح أحيانا.

إن أصعب ما تواجهه هذه الجبهة الوليدة، اختلاف مصالح الممولين من بعض الشخصيات المحسوبة على بعض الحكومات، أو بعض المراجع الفكرية أو السياسية، فبينما يشيع البعض أن جيش الإسلام محسوب أو ممول من أطراف معينة في السعودية، وأن حركة أحرار الشام الإسلامية مدعومة من أطراف أخرى قطرية، يتهم البعض لواء التوحيد بالتبعية لجماعة الإخوان المسلمين أو تلقيه دعما من الحكومة التركية، وبغض النظر عن صحة أو عدم دقة هذه الادعاءات أو كذبها، نرى أنه من الواجب إثبات عكس ذلك، بتبني مشروع إسلامي وطني سوري مستقل، بعيد عن الارتهان لأي مشاريع دولية أخرى مهما كانت الظروف، إن كانت لا تتسق مع مشروع الشعب السوري ومرجعية هذا الكيان الجديد، الذي سيعكسه الميثاق الفكري والسياسي الذي سيعلن عنه قريبا، كما أوضح رئيس مجلس شورى الجبهة الإسلامية.

لا تضيعوا فرصة تغيير كبيرة في ســورية

بقلم عابدة المؤيد العظم - داعية وناشطة اجتماعية وتربوية

لم تكن النفوس والعقول -في سورية- مستعدة للتغيير كما هي الآن، ولم يكن الذين حوصروا والذين يعيشون في المناطق المحررة وفي المخيمات، في فكر قابل للتأثر والتجدد ونبذ الأفكار البالية والمعتقدات الخاطئة أكثر مما هم الآن؛ سورية في مرحلة حاسمة وفي أعلى درجات قبول التغيير، فلا تضيعوها.

جعلت الثورة الناس في حماس إلى التغيير، وفتحت عقولهم للتدبر والتفكر والتعمق، وإعادة ترتيب الأولويات، وتقبل الآخر والاطلاع على ما لدى العالم من مستجدات.

السوريون الآن في حماس، وفي لحظات فاصلة وعلى مفترق الطرق، وقد لا يتكرر هذا إلا بثورة أخرى وبعد قرن آخر من الزمان؛ ويؤكد علماء النفس والتربيون أن انتهاز أمثال هذه الفرص وسيلة عظيمة وسهلة وناجعة في التغيير الإيجابي والبناء.

أدرك المفسدون في الأرض هذا الأمر وفهموه وسبقونا إليه، فنرى المبشرين والمتشيعين والماسون وغيرهم يتراكضون إلى هذه البيئات الخصبة، ويتغلغلون بين المنكوبين والمتضررين والمهجرين ويبثون سمومهم وعقائدهم، ونحن ها هنا قاعدون، ولا أقل من أن نعجل إلى سورية قبل أن يسبقونا إليها.

تقف سورية على منعطف حاسم وهي في هذه الظروف الحرجة من القتل والدمار، ولا ننسى أن الغرب يعد لترتيب جديد ولتبديل التركيبة السكانية وتمييع النظام الحاكم؛ وعلى مثل هذه المنعطفات تكثر الآراء وتتأرجح ويتأجج الخلاف بين الخير والشر، ويظهر المنتفعون، وتسيطر الفوضى الفكرية في الانتماءات والاتجاهات والمذاهب، ويتحير الناس.

وفي هذه البيئات تولد الأفكار المبدعة التي تنهض بالأمة وتولد قرينتها الأخرى الشاذة التي تخرب وتثبط، وفي هذه الظروف يعتدل الناس وينصلحون، أو يميلون ويتطرفون ويتشددون.

الوضع حساس، والعجلة بالتوعية ضرورية، لنصلح ما استطعنا إلى ذلك سبيلا.

وإن الموضوع كبير وأثره في النهضة عظيم ويحتاج إلى جهود منظمة بهدف تقليل الخلافات الحالية وتهيئة الشعب السوري لما بعد سقوط النظام.

وقد انتبه بعض المخلصين إلى ذلك؛ فتراهم في العمل التوعوي يمضون، فيدخلون إلى سورية وينشرون الخير، ولكن عددهم قليل، وجهودهم فردية مبعثرة، ونحن في سباق محموم، وليس لدينا الوقت الكافي لإعداد دعاة يناسبون المرحلة، ولكن لدينا بعض الدعاة من المؤهلين والمحنكين، ويستطيعون العمل فورا وبلا تدريب، عددهم لا يهمنا بقدر ما تهمنا أفكارهم ومذاهبهم.

وأنا لدي اقتراح بسيط وبناء، لا يكلف مالا كثيرا، ولا يحتاج إلى الجهد الشاق، وأتأمل منا جميعا الإسهام فيه، أو عرضه على القادرين عليه، وإقناعهم به:

تشكيل لجنة صغيرة من أكابر أساتذة الجامعات والدعاة الذين يعرفهم الناس في الداخل ويثقون بهم، بشرط أن تتوفر فيهم الصفات الآتية:

١- الفكر الوسطي: فلا يتشددون في الدين ولا يكثرون من التحريم والتقييد، وبالمقابل لا يتفلتون من الأخلاق والقيم ولا ينادون بالحرية المطلقة.

٢- ألا يتحيزوا إلى فئة من المنشقين، ولا يتحزبوا إلى أية جماعة من المتعصبين.

٣- لديهم قاعدة دينية، وقيم راقية، وفهم جيد للواقع على الأرض.

٤- أسلوبهم سهل ومفهوم ويستطيعون إيصال المعلومة «ولا بأس أن يقتبسوا من أساليب المبشرين، ويتعلموا منهم طرق الدخول إلى القلوب والتأثير في العقول، ليصبح عملهم أجدى وأنفع».

والمطلوب من هؤلاء الأساتذة والدعاة:

١- أن يرشحوا من طلابهم من هم على شاكلتهم بهذه الصفات الأربع.

٢- أن يختاروهم ممن يقدرون على النزول إلى المناطق المحررة.

٣- أن يقترحوا بعض الكتب والموضوعات، التي تهتم بما يلي: الأولويات، التوازن، الحلال البين والحرام البين، الوسطية في الآراء، وتتماشى مع فقه الواقع الحالي في الداخل «والكتب موجودة ومعروفة».

٤- أن ينظموا دخول الدعاة وخروجهم، بحيث لا تترك الناس يوما واحدا بلا إرشاد.

٥- وأن يوزعوا جهد الدعاة على المناطق المحررة حسب الحاجة وحسب عدد السكان، بحيث لا تبقى منطقة واحدة بلا إشراف.

٦- وكلما دخل قوم منهم، درسوا حاجات البلدة وسألوا أهلها وعرفوا اتجاهاتهم وعاداتهم، ودونوا المقترحات.

٧- وكلما خرج قوم منهم قدموا الاقتراحات إلى من بعدهم، فيعنى بها الذين سيدخلون والذين يخططون للمشروع، وهكذا يتطور العمل ويتجدد.

يقدمون المقترحات العملية السهلة، القابلة للتطبيق، والتي توصل الناس إلى أهدافهم بأسرع الطرق وأفضلها. وتشمل المقترحات الموضوعات التي يحتاجها الناس بالداخل وأسلوب الطرح، وطرق الإقناع... فلكل قوم ثقافتهم ومفاتيح لقلوبهم.

٨- وعلى الذين دخلوا، اختيار النماذج المميزة من الناس في المناطق المحررة، فينظرون من يرجى منه الخير، ومن لديه القدرات فيخصونه بالتوجيه ليصبح سفيرا لهم بالبلاد، ولو استطاعوا استمالة الرؤوس والوجهاء وسبقوا إلى كسبهم لفازوا فوزا عظيما وأفلحوا بالوصول إلى المقصود.

وهؤلاء يبحثون في الداخل عن أشخاص يحملون المميزات نفسها، ويعملون على توجيههم وصلاحهم.

فإذا اصطفوا خيرة القوم وأعانوهم على تنمية قدراتهم وتطوير مهاراتهم، أصبح الرجل من هؤلاء يصلح عشرة، والعشرة يصلحون مائة، والمائة يصلحون ألفا بإذن الله.

وأنا من الذين لا يؤمنون بإمكانية جمع الكتائب وتوحيد المقاتلين تحت راية واحدة فالناس مختلفون ولهذا خلقهم، ولكني ممن يؤمنون بتقريب أفكار الناس، وسحبهم إلى التيار الوسطي، وإلى الاعتدال، وإن هذا أقرب إلى الواقع وأجدى في رأب الصدع وتصحيح مسار الثورة. ونحن لا نحلم بمجتمع مثالي، وإنما مجتمع واقعي تغلب عليه الأمانة والصدق «وإن بقي فيه الغش والكذب»، ويمارس شيئا من العدل «وإن شابته الرشوة أو خالطه المنتفعون».

إنه حل سهل ويسير ولا يكلف كثيرا، لأن الدعاة يخرجون ويدخلون، والأهالي يكفونهم مؤونة النوم والطعام، ويرحبون بهم ترحيبا مميزا؛ فإن أكثر ما تحتاجه سورية -لإصلاح الفساد والتغلب على محور الشر- هو العلم والفهم.

المشروع لا يحتاج إلى إقامة مؤتمر، ولا جمع الأموال، يكفيه لجنة منظمة يتواصل أفرادها عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي، فيضعون الأفكار العريضة ويختارون بعض الكتب المساعدة، ويطبعون الرؤية والتصور والخطط على أوراق أو في كتيب صغير بأرخص التكاليف، ثم يوزع على المرشحين للدخول، وتجيب اللجنة على تساؤلاتهم. وأجمل ما في المشروع أنه تنظيمي فقط، وأن المرشحين له جاهزون للعمل الفوري ولا يحتاجون إلى تدريب.

وأما بالنسبة لموارد المشروع:

١- الداعية المليء يسافر من ماله، وكثيرون يفعلون.

٢- والمحتاج نجمع له من مال الذين اقتنعوا بالمشروع ولا يستطيعون السفر.

والمطلوب من هؤلاء:

١- حماية الشباب من الانضمام إلى الفئات المقاتلة الباغية.

٢- وتعديل أفكارهم فلا يتشددون أو يتطرفون.

٣- تنوير الناس في الداخل بحقيقة المرحلة، وتبصيرهم بعدوهم من صديقهم، وإرشادهم إلى الحق؛ فأكثر الناس ضاعوا، وضياعهم سبب في اختلافهم وخلافهم.

العناصـر الاقتصاديـة المتوفـرة فـي المناطــق المحــررة

إبراهيم إسماعيل

وهي دعوة أيضا للاقتصاديين لزيارة هذه المناطق واقتراح الحلول المناسبة، وحض القوى الداعمة والحكومة المؤقتة على القيام بها.

في الشمال والشرق السوري تركب سيارتك وتمضي ساعات، وتقطع مسافات تقدر بمئات الكيلومترات، وأنت تتجول بين مدينة وأخرى، وبين قرية وأخرى من دون أن ترى أي وجود للنظام، سمى السوريون هذه المناطق بـ «المناطق المحررة»، وهي تختلف عن نظيراتها في حمص أو في ريف دمشق مثلا؛ فتلك المناطق لربما يناسبها وصف «المناطق المحاصرة»، فقوات النظام تجثم على مداخلها ومخارجها، وتقصفها في غالب الأحيان، ورقعتها الجغرافية ليست بمثل مناطق الشمال والشرق.

في مناطق الشمال والشرق «المحررة» تزدحم الحياة، فترى الناس في الحقول والبساتين يقطفون الثمار، ويدارون المحاصيل، وإذا دخلت الأسواق، ترى أنها تغلي بالحياة، وتنشط عمليات البيع والشراء، ولاسيما للمواد الغذائية، ومواد المحروقات.

إذن: فبالإمكان العمل على تطوير هذا الواقع الاقتصادي، والعمل على تخفيف الأعباء عن الشعب السوري في هذه المناطق، وهذا التطوير ضرورة ملحة لأكثر من جهة، فهو حاجة لـ:

١- المواطن الذي أرهقه الغلاء، وقلة ذات اليد.

٢- لقوى المعارضة والمجتمع المدني لردم الهوة بينها وبين الناس.

٣- لصالح الوطن من خلال تدريب هذه القوى على الإدارة الناجحة، للتعامل مع كامل الخريطة السورية عند تحررها لاحقا إن شاء الله تعالى.

في هذا المقال سأشير إلى بعض الأمور التي يمكن أن تكون نواة لتطوير الواقع الاقتصادي في المناطق المحررة، وهي دعوة أيضا للاقتصاديين لزيارة هذه المناطق واقتراح الحلول المناسبة، وحض القوى الداعمة، والحكومة المؤقتة على القيام بها. فأقول وبالله التوفيق:

- صحيح أن المناطق المحررة في الشمال والشرق على الحدود مع تركيا، لكنها لا تستفيد من ذلك في كثير من الأمور، بسبب أن الأسعار في تركيا أغلى من هذه المناطق، ومن ثم فعملية الاستيراد من الخارج لن تحل المشكلة، مما يعني أن الحل يكون من داخل هذه المناطق نفسها.
- المناطق المحررة في الشمال والشرق تضم مساحات واسعة من الأراضي، وفيها تنوع في المزروعات، ففيها تزرع الحبوب، والخضار، والفواكه، والزيتون، والفستق، والقطن، وأشياء أخرى متنوعة، وهذا التنوع يمكن الاستفادة منه لتأمين الاحتياجات الضرورية كاملة.
- في هذه المناطق ثروة حيوانية متنوعة تضم الأبقار والأغنام والماعز، وبكميات كبيرة، تضمن إنتاج الحليب ومشتقاته من الأجبان والألبان.
- في هذه المناطق تقع أغلب آبار النفط التي يمكن الاستفادة منها بصورة منتظمة، وتأمين المحروقات بجودة مقبولة، وأسعار مناسبة.
- هذه المناطق بوابة للآليات القادمة من الخارج، من مثل السيارات والجرارات وقطع تبديلها.
- لا تخلو هذه المناطق من معامل ومصانع تقوم بالإنتاج، تحتاج إلى الدعم والمراقبة.
- تعد هذه المناطق خزانا بشريا للأيدي العاملة المتنوعة من الجنسين، وبأعمار متفاوتة.
- تنشط في هذه المناطق الجمعيات الإغاثية والخيرية، لكن عملها يحتاج إلى ضبط وبعد عن الارتجالية في المشاريع والتوزيع.

هذه بعض العناصر المتوفرة في هذه المناطق، لكنها جهد أهلي تقوم به العائلات لتأمين لقمة عيشها، وهي بعيدة عن الإستراتيجية الاقتصادية التي يمكن أن تنهض بهذه المناطق عن طريق إدارة ناجحة وواعية، لذلك فإني أسوق هذه الاقتراحات التي آمل أن تصل إلى الحكومة المؤقتة علها تجد طريقها إلى التنفيذ:

١- الموضوع الأمني: لابد من تحسين الواقع الأمني، والإشراف على الطرقات، وتأمين حراسة المنشآت، لإتاحة فرصة العمل والإنتاج ونقل البضائع بأريحية.

٢- الإشراف على آبار النفط: والعمل على استخراج المشتقات النفطية وتوزيعها، وضبط أسعارها، والعاملين بها.

٣- العمل على إصلاح الكهرباء، وانتظام عملها، لضبط عمل المصانع، واستخراج الماء لري الأراضي.

٤- استئجار الأراضي الزراعية من الفلاحين العاجزين عن تكاليف زراعتها، لتتم الاستفادة منها، وزيادة الإنتاج الذي سيؤدي إلى خفض الأسعار، مع الإشارة إلى أن سبب الغلاء هو عدم الاستفادة من الأراضي كاملة، وأجزم بأنه لو تمت الاستفادة من هذه الأراضي فإنها ستؤدي إلى انتاج كميات كبيرة ستجد طريقها إلى التصدير بعد تحقيق الاكتفاء الذاتي، مما يرتد إيجابا على حياة الناس.

٥- تشجيع الهيئات والجمعيات والجهات الداعمة على افتتاح مشاريع غير ربحية، لخفض الأسعار.

٦- ضبط عمل الجمعيات الإغاثية لتغطي كامل هذه المناطق، وحل قضية تبادل بيانات المستفيدين لتحقيق العدالة في التوزيع.

٧- الإشراف على عملية تصدير بعض المنتجات إلى الخارج، من مثل القطن وزيت الزيتون الذي ينتج بكميات كبيرة في هذه المناطق.

٨- التنسيق مع الحكومة التركية لطرح التعامل بالليرة التركية في هذه المناطق لضمان استقرار العملة، وفتح مجال للتعاون والتشارك مع الحكومة التركية، وللتفويت على النظام الاستفادة من تلاعبه باستقرار الليرة السورية.

٩- التعاون مع الحكومة التركية لتركيب أبراج هوائية تغطي أكبر مسافة من هذه المناطق لتخديم موضوع الاتصالات والإنترنت.

هذا مرور سريع على العناصر الاقتصادية المتوفرة، وبعض الأفكار التي يمكن أن تسهم في نمو حقيقي في هذه المناطق، فهل ستقدم الحكومة المؤقتة على اتخاذ مثل هذه الاجراءات؟ نتمنى ذلك ونسأل الله الفرج القريب.

نحن وهم طغيان جديد

بقلم كريم أبو زيد

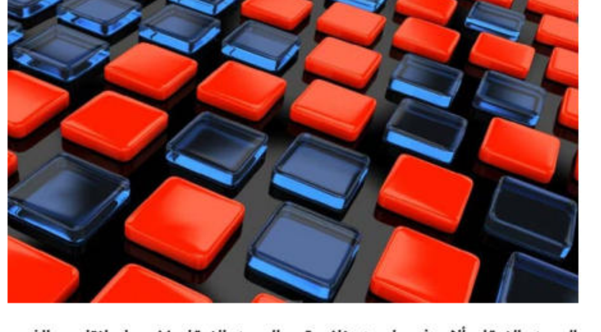
لا تبدو الخطوات التي يعتمد عليها المستبدون في استبدادهم وسيطرتهم على البشر تقليدية وعبثية أبدا؛ فالنتائج التي تنحدر من تلك الخطوات وتطبق وتمارس واقعا من قبل الطغاة في طغيانهم تنبئ عن وعي تام بتلك الخطوات وآلياتها، ودراسة حثيثة لها ولصيرورتها، وتشرح ممارسات الطاغية على الأرض بكل وضوح حال التنظير الفكري العميقة التي تسبق كل فعل استبدادي؛ بحيث يكون هذا الفعل مدروسا بعناية لحصد نتائج على مستوى عال من الفاعلية للمستبد في النيل من حريات الشعوب وإرادتهم، وربما أرواحهم.

يمكن أن يصنع الطغيان في أي فرد منا، في شتى الظروف، والأماكن، وعلى اختلاف المشارب الثقافية والتربوية، من خلال بعض الخطوات البسيطة التي لا يمكن للعقل أن يتلقفها بسهولة، وفي الوقت ذاته تكون فعاليتها وتأثيرها بالغة على الفرد، ومن ثم على المجتمع.

التحيز وخلق حال الـ «نحن وهم»، أحد أهم وأشهر الممارسات التي يلجأ إليها المستبد في إنشاء تصنيفات وتحزبات أسمى وأدنى، وصنع أسماء يعتمد عليها في جعل الفرد ينتمي لها بدلا من أن يختارها وفقا لشخصيته، ريفي- مدني، سني- شيعي، إسلامي-ليبرالي، حزبي- غير حزبي إلخ..

ينجم عن ذلك ومن حيث لا ندري تقييم الآخرين على أساس تنافسي تناحري، وحدوث حال تحيز وإجحاف للطرف الآخر، وخلق حال من عدم التماسك واللاعقلانية التي تظهر بصورة مباشرة ومفاجئة خلف تلك التحزبات، وهذا يمكن المستبد من طباعة أوراق طغيانه وتوزيعها بين الناس.

في إحدى الدراسات التي أجريت لمحاكاة ما يحصل في المجتمعات نتيجة التصنيفات والتحزبات السائدة فيها، التي غالبا لا يستطيع الفرد السيطرة عليها، بدأت إحدى المعلمات في الصف تظهر اللاعقلانية في التحيز وذلك من خلال الفصل بين الطلاب اعتمادا على لون أعينهم؛ فالطلاب أصحاب العيون الزرقاء -كما أخبرتهم المعلمة باللعبة- هم أفضل وأكثر ذكاء من ذوي العيون البنية، لذلك يجب على ذوي العيون البينة أن يبقوا في الصف ولا ينزلوا إلى الفرصة بين الحصص، وعلى أصحاب العيون الزرقاء ألا يشربوا من نافورة المياه بل يستخدموا الأكواب الورقية، وعلى أصحاب العيون البنية ألا يلعبوا مع أصحاب العيون الزرقاء في الباحة لأنهم ليسوا جيدين.



الشيء الغريب والمفاجئ بالموضوع أن ردة فعل الطلاب كانت مباشرة وقوية، فذوو العيون البنية غضبوا وظهر الارتباك والصدمة والحزن والعزلة على ملامح وجوههم وتصرفاتهم، أما ذوو العيون الزرقاء ففرحوا وانتابهم الغرور وأحسوا بأنهم أسمى وأرفع مستوى من أصدقائهم في الفريق الآخر، وظهر الخبث محل الصداقة التي كانت موجودة في اليوم السابق للتجربة.

تقول الباحثة: لقد كنت مذهولة تماما كيف تمكن طلاب الصف الثالث بهذه السرعة أن يلعبوا اللعبة وينجحوا بها.. وبعد ثلاثين سنة مازالت التجربة نفسها تسبب المشاعر نفسها، ليس عند الصغار فقط بل عند الكبار أيضا، فنحن نعيش في مجتمع سمح لنا أن نعامل الناس المختلفين عنا بطريقة بشعة بسبب اختلافهم عنا فقط.

أظهرت تلك التجربة كيف يمكن للحكام الطغاة أن يخلقوا اختلافات غير حقيقية بين الناس، ثم يدخلوا على هذه الاختلافات الطفيفة مبادئ، من مثل الاستعلاء والدونية والسيطرة والاستسلام، والمثل القرآني عن هذا الأمر يحضر بقوة هنا، عندما يعرض الطاغية فرعون وأسلوبه في السيطرة على الناس باستضعاف طرف وتقوية طرف آخر، واستخدام هذا الأسلوب مطية للاستعلاء في الأرض والإجرام وتقتيل الناس وفرض الرضوخ والاستسلام من قبلهم له، يقول تعالى: «إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعاً يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ» (القصص ٤).

وبقدر ما ملئت ثقافتنا وحياتنا بالتحزبات والفرق والتشعبات، كانت مختزلة في القرآن تحت اسم واحد صريح «الإسلام»، بل ذهب القرآن إلى ما هو أبعد من ذلك، عندما رفض التقسيمات والتنويعات «الشيع» كافة ضمن هذا المسمى.

يقول تعالى: «مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ» (الحج ٧٨)، وفي سورة الأنعام ١٥٩: «إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ».

إذا قرّرنا في قرارة عقولنا أن مجموعة ما من الناس لا يتمتعون بالكرامة والاحترام والإنسانية التي يتمتع بها الآخرون، فمن السهل أن نحرمهم الحقوق ذاتها التي يتمتع بها أولئك؛ لدينا جميعا تحيزاتنا المختلفة، ومن غير أن ندري غالبا، لكن ضبط تلك التحيزات هو أول حجرة عثرة نضعها في طريق الطغاة.

قالوا

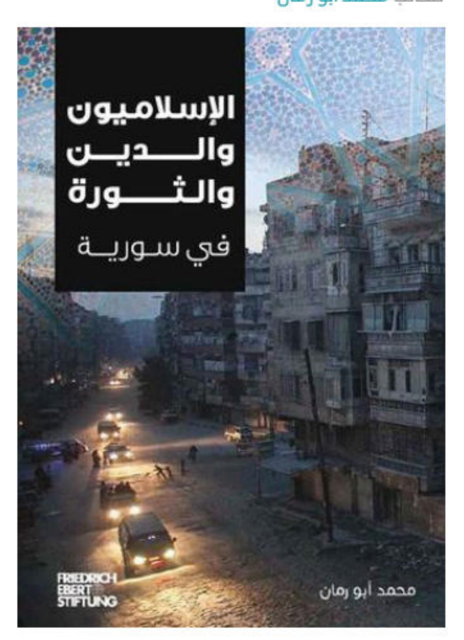


محمد أسد

ويجب علينا أن ننفض عن أنفسنا روح الاعتذار الذي هو اسم آخر للانهزام العقلي فينا، وبدلا من أن نخضع الإسلام للمقاييس العقلية الغربية، يجب أن ننظر إلى الإسلام على أنه المقياس الذي نحكم به على العالم.

كتاب «الإسلاميون والدين والثورة في السورية» - الجزء الثاني

للكاتب محمد أبو رمان



نتابع عرض كتاب «الإسلام والدين والثورة» للكاتب «محمد أبو رمان»، وكنا قد نشرنا جزءا من المراجعة في العدد الماضي. تناولت القسم الأول من الكتاب الذي دار حول اثنتين من الأجندات الخمس الرئيسية؛ وهما أجندة الإخوان، والأجندة السلفية، وسنعرض في هذا العدد الأجندات الثلاث المتبقية كما تحدث عنها الكاتب.

٣- أجندة القاعدة: تختلف رؤية الفصائل – التي تتبنى خط السلفية الجهادية أو تنتمي إلى القاعدة- بدرجة كبيرة عن أجندة الفصائل الإسلامية الأخرى، وإن كان الهدف العام يجمع بين كل من الدولة الإسلامية في العراق وبلاد الشام وجبهة النصرة؛ إلا أن هنالك اختلافات جزئية و«تكتيكية» في التعامل مع مرحلة الثورة والعلاقة مع المجتمع والدولة.

على صعيد الأولويات تنظر كل من الدولة الإسلامية والجبهة إلى الصراع من الزاوية العقائدية والطائفية، بدرجة أولى، فهو صدام مع نظام طائفي- نصيري، ومع الشيعة وإيران وحزب الله، وتتحدث هذه الفصائل لا بوصفها تعبر عن الشعب السوري وتطلعه إلى الحرية والديمقراطية، بل بوصفها تمثل المسلمين السنة، في سورية وخارجها.

تمزج هذه الفصائل ما بين الصراع المحلي والعالمي والإقليمي؛ إذ ترى المعركة في سورية جزءا مكملا للمعركة في العراق مع إيران، والمعركة مع الولايات المتحدة والغرب، أو معسكر الإسلام ومعسكر الكفر، وفق خطاب هذه الجماعات.

هذا المنظور تشترك فيه الدولة والنصرة، وإن كانتا تختلفان في التكتيك والأولويات، إذ كانت النصرة (في البدايات) تتجنب (قبل إعلان البغدادي انتمائها للقاعدة في نيسان/أبريل ٢٠١٣) الإعلان عن وجود القاعدة في سورية، ولم تقم بذلك إلا عندما اضطرت بعد إعلان البغدادي، إذ كانت تركز على الصراع المحلي والمعركة المباشرة مع نظام الأسد، وتتعاون مع الفصائل المسلحة الأخرى في العمل المسلح.

وبالضرورة تلتزم كل من الدولة الإسلامية والجبهة بأجندة القاعدة السياسية، التي تنظر إلى الصراع من منظور عالمي، وإقليمي، وترتب أولوياتها وفقا لهذه الأجندة، لذلك لا يمثل إسقاط النظام السوري، بالضرورة، هدفا رئيسا لهذا التيار، فالنظر إلى سورية هو بوصفها ساحة من ساحات الصراع العالمي، وحاضنة جديدة لنمو القاعدة وتيارها وبناء قدراتها وخبراتها، مثلما هي الحال في اليمن والجزائر والعراق وغيرها من دول ومناطق في العالم.

٤- الأجندات المشيخية- الصوفية: على الرغم من ضعف دور الجماعات الصوفية في العمل المسلح وضبابيته، وانقسامها في الموقف من الثورة والاحتجاجات عموما، فإن ما امتازت به دمشق وحلب هو الحضور المكثف لشيوخ الدين والمساجد وعلاقتهم الوطيدة بالمجتمع المحلي، وتبني نمط من الإسلام أقرب إلى الصوفية بمستويات مختلفة، تبدو في حلب أكثر وضوحا في خطها الديني والمجتمعي من دمشق.

لا توجد أحزاب أو قوى سياسية وعسكرية تقدم لنا تعريفا واضحا لأجندات هذه الجماعات وتصوراتها الأيديولوجية للنظام السياسي المنشود، لكن واقعها واهتماماتها توضح غلبة الجانب المجتمعي على السياسي، وتركيزها على العمل الدعوي والخيري والتربوي، مع اختلاف وتباين التصورات التي تقدمها للنظام الإسلامي المنشود، ما بين «القبيسسيات» (اللواتي يصمتن)، و«جماعة زيد» (تتحدث عن الهوية الإسلامية)، والمؤسسة الدينية الرسمية (تحالف مع النظام السوري والدفاع عن شرعيته).

٦-الإسلاميون الديمقراطيون: تشترك جماعات وتيارات إسلامية أخرى مع جماعة الإخوان المسلمين في إعلان القبول بالديمقراطية والتعددية السياسية وتداول السلطة، وتكريس مبدأ المواطنة، من مثل «التيار الوطني السوري»، وبدرجة قريبة من ذلك «حركة العدالة والبناء»، وإن كانت أقل وضوحا في أدبياتها من التيار الوطني في هذا الإعلان.

في الفصول الأخيرة من الكتاب يتناول الباحث العلاقة بين التدين والمجتمع ومستقبل هذه الجماعات سياسيا.

على الصعيد الاجتماعي؛ يشير الباحث إلى أن انتعاشا وحضورا وتوسعا بصورة مطردة حدث على صعيد التيارات السلفية في المشهد السوري، لكنه (كما يشير عبد الرحمن الحاج) أقرب إلى «أداة حرب»، بمعنى أنه يرتبط بشروط الصراع المسلح الراهن والظروف الاستثنائية للثورة السورية، ومرتبط بطبيعتها إذ انطلقت من الأرياف باتجاه المدن، ويرتبط أيضا بطبيعة التمويل الأجنبي، الذي اتخذ جزء منه في البداية طابعا إسلاميا، عبر وسطاء لتيارات إسلامية سلفية في الخليج، ومن كل من قطر وتركيا اللتين تحظيان بعلاقات جيدة مع الإسلاميين، وتتبنيان أجندة تدعم الخط الإسلامي الإخواني والسلفي عموما .

فلم تدخل المدينتان السكّانيتان (ذاتا الكثافة السكانية)، دمشق وحلب، على خط الثورة المسلحة إلا في مرحلة متأخرة، وربما أقحمتا عبر الأرياف المحيطة بهما، بينما كان بدء الاحتجاجات وصعودها وانتشارها عبر الأرياف والأطراف والمدن المهمشة، سياسيا أو اقتصاديا. وإذا كان الاتجاه الصوفي العام ذو الطابع المديني أكثر حضورا وانتشارا في هاتين المدينتين.

في المقابل، فإن الاتجاه الصوفي أثبت، خلال العقود الماضية، قدرة كبيرة على التأقلم مع طبيعة المجتمع الشامي المديني، وقابلية لإعادة بناء شبكاته وترميمها في مدة وجيزة وسريعة، كما حدث مع جماعة زيد، في التسعينيات بعد عودة زعيمها «أسامة الرفاعي» إلى سورية.

نمط التديّن المفتوح المعتدل الوسطي هو الذي يميز المدن الشامية تاريخيا، وهو الذي ينعكس في الاتجاهات الصوفية والإخوانية ودور علماء الدين والشيوخ، الذين يصرون على الهوية الإسلامية، لكن بصورتها الفضفاضة العامة، حتى النمط «السلفي الشامي» الإصلاحي، الذي كان يسود منذ بدايات القرن العشرين إلى انبلاج الصراع مع القوميين والبعثيين في الستينيات، فكانت سلفية منفتحة على التيارات الأخرى، وكانت القيادات الدينية لجمعيات مثل التمدن والغراء، لها حضورها المجتمعي والسياسي، وشاركت في الحياة العامة بفعالية في أوقات معينة.

أمّا السلفية الجهادية، فهي تزدهر وتقوى في أوقات الصراعات والحروب، وفي أتون الصراعات الطائفية والدينية والمذهبية، وعندما يتلاشى الأفق السياسي، كما حدث في العراق وسورية، ويبقى هذا الاتجاه يعاني مع المجتمع عندما ينتقل الحديث إلى أجندته الاجتماعية والسياسية والثقافية، كما حصل في العراق (سابقا) في العام ٢٠٠٧، عندما أسست الدولة الإسلامية (بوصفها واجهة للقاعدة)، فدخلت في مواجهة مع القوى السنية المسلحة الأخرى، ثم مع المجتمع السوري، وتشكلت الصحوات التي أضعفت حضورها ونفوذها بصورة فاعلة أعواما عدة، قبل أن تعود للازدهار في العام ٢٠١٢، على وقع تعثر العملية السياسية في العراق من جهة، وامتداد الصراع السني- الشيعي من سورية إلى المنطقة.

على الصعيد السياسي؛ يرى الباحث أن استمرار الصراع المسلح مدة طويلة، مع حفاظ الاحتجاجات على سماتها الراهنة، وفي ضوء الأجندات الإقليمية سيبقي الحضور السلفي فاعلا ورئيسا، لكن مع مرور الوقت ستجتهد جماعة الإخوان في ترميم مؤسساتها وحضورها المدني والعسكري في المناطق المختلفة، وستستعيد الحركات الصوفية جزءا من فعاليتها بتأقلمها مع الظروف الطارئة الجديدة، ولاسيما في المدن الرئيسة.

من المحتمل أن تتعزز حال الصدام والصراع بين التيارات الإسلامية على وقع الخلافات الأيديولوجية والفكرية، ولاسيما فيما يتعلق بإدارة المناطق المحررة، وهو الصراع الذي بدأت إرهاصاته وملامحه بين الدولة الإسلامية في العراق وبلاد الشام من جهة وقوى أخرى من جهة ثانية، وفي حال تطورت قدرات القاعدة بدرجة أكبر وبدأت تهدد المناطق الإقليمية المجاورة، فهذا سيعزز من دور الأجندات الدولية في مواجهتها عبر دعم الفصائل السنية الأخرى.

> نمط التدين المفتوح المعتدل الوسطي هو الذي يميز المدن الشامية تاريخيا، وهو الذي ينعكس في الاتجاهات الصوفية والإخوانية ودور علماء الدين والشيوخ، الذين يصرون على الهوية الإسلامية، لكن بصورتها الفضفاضة العامة.

أما في حال سقوط النظام، أو إذا حدثت صفقة دولية أنهت عهد الرئيس بشار الأسد، وأدت إلى الدخول في مرحلة انتقالية، برعاية دولية، كما هي حال اليمن، وبدأ النظام السياسي في التشكل ودخلت الأطراف المختلفة في اللعبة السياسية وعملية بناء الدستور وإعادة هيكلة المؤسسات العامة المختلفة، فستتحول الاتجاهات الحالية إلى أحزاب وقوى سياسية إسلامية متنوعة، ما بين الإخوان المسلمين والاتجاهات السلفية والإسلامية الديمقراطية، وسنجد خارطة منوعة من هذه الأجندات المتنافسة، تتباين فيما بينها (كما لاحظنا سابقا) في أجنداتها السياسية وبرامجها الحزبية في رؤيتها للديمقراطية والدولة والمجتمع والعلاقة مع الغرب، والموقف من الحريات الفردية والعامة والأقليات والمرأة، وسندخل في سجالات إسلامية- إسلامية، وإسلامية- علمانية، كما يحصل في دول الربيع الديمقراطي العربي اليوم، وستعتمد «المرحلة الانتقالية» على قدرات القوى السياسية المختلفة في إدارة صراعاتها واختلافاتها الداخلية.

مصطلحات

تاريخ العقليات

histoire des mentalités

نشأ هذا العلم أساسا في فرنسا باسم «العقليات الجماعية»، ويطلق عليه العلماء الأمريكيون اسم «تاريخ الأفكار» أو التاريخ النفسي، وقد بدأ تأسيس هذا العلم في فرنسا في الثلاثينيات من القرن العشرين على أيدي كل من «لوسيان فيبفر» و«جورج لوفويفر» عالمي الاجتماع الثقافي الفرنسيين الكبيرين. وفي كتاباتهما حددا موضوع هذا العلم بأنه: أفكار الناس كلهم، من الفلاحين والأميين إلى الفلاسفة، وهو أيضا الحساسية الشائعة التي تجسدها الفنون السائدة، بقدر ما هو المفاهيم والقيم، ولكن علم تاريخ العقليات يحول هذه الموضوعات أو ينظر إليها باعتبارها «كيانات» أو « أبنية « فكرية (عقلية) متكاملة تخضع لظروف متكاملة بدورها «اجتماعية – علمية – ثقافية – سياسية – اقتصادية – جغرافية – لغوية..» ثابتة في مرحلة بعينها أو متغيرة عبر مراحل مختلفة.

إن وظيفة هذا العلم ليس أن يسجل فقط، وإنما أن يحلل ويكتشف القوانين «الآليات» الحاكمة التي تنشأ على أساسها – ثم تتطور أو تتغير – أفكار الناس وحساسيتهم ومفاهيمهم وقيمهم، وكيف تبقى أو تختفي أفكار وحساسية ومفاهيم وقيم، وكيف تتفاعل أو تتناقض مع ظروف بعينها، وكيف تسهم في إحداث الجمود أو التغيير الاجتماعيين.

وفي الخمسينيات، استفاد العلماء الأمريكيون في مجالات الدراسات السياسية والقرارات الاجتماعية والثقافية والإدارية وحتى العسكرية من نتائج دراسات هذا العلم وطبقوها في ميادين كثيرة.

الحب والزواج..

فتيات وشباب الثورة يُزيحون الستار
لأوّل مرّة للعهد عن قصص حبهم وزواجهم في زمن الحرب..

العهد - أروى عبد العزيز


الشهيدان النقيب حسين النميري وزوجته حنان شلش

سارة ، ضياء ، أبو علي ، عائشة ، وسيرين .. فتيات وشباب آمنوا بحريتهم فالتحقوا بالصفوف الأولى من الثورة السورية المباركة . لكل منهم حكاية حبّ رواها بدموعه وصبره وتضحياته متجاوزاً كل الصعاب التي تقف أمامه ، أملاً في أن يجمعه مع رفيق الدرب بيتٌ دافئ يملؤه الحب ، إنّه الحلم الذي صبروا وصابروا لأجله ..

عن هذا الحلم ، عن هذه التضحيات يتحدث شباب وفتيات الثورة للعهد حديثاً خاصاً لأول مرّة :

« لا يمكن لي الارتباط بشاب لم يشارك في الثورة »

سارة فتاة من مدينة دمشق، وهي طالبة في كلية الهندسة، تعرّفت على زميلها زيد حينما كان يشاركها مقاعد الدراسة في الكلية، إلا أن علاقتهما حينها بقيت في إطار التعارف والزمالة، حتى اندلعت الثورة السورية، إذ التحقا بركب المتظاهرين واقتربا أكثر وعملا سوياً من أجل الثورة.

> **سارة : لم أتردد لحظة من الارتباط بشاب من الجيش الحر .**

تقول سارة لـ«العهد» قبل عام عرض عليّ زيد الزواج لكنني اضطررت للسفر بشكل مفاجئ بسبب الظروف الأمنية، وأثناء سفري التحق زيد بكتائب الثوار، وانقطعت أخباره عني. إلا أن زيدا فاجأها بطلب يدها للزواج من أخيها الذي كان على علاقة جيدة معه بعد الثورة، الأمر الذي أسعدها كثيرا، لولا اعتراض والدتها التي كانت ترى الثورة «ضربا من الجنون»، ولم يكن اعتراضها على زيد بقدر اعتراضها على الظروف الاجتماعية التي كانت والدتها تعطيها كثيرا من الأهمية، فما الذي ستقوله للأهل والأقرباء، وكيف ستخبرهم بأنها زوّجت ابنتها من شاب مقاتل من طبقة اجتماعية مختلفة، هل ستقول لهم إنها ألقت بابنتها إلى التهلكة؟! خاصة أنها تعيش مع أسرتها الصغيرة في منطقة تحت سيطرة قوات الأسد.

خطب زيد سارة منذ ٣ أشهر بعد مفاوضات طويلة مع والدتها، وتنتظر سارة أن يفتح الطريق لتصل إلى زوجها في الغوطة التي تعيش ظروفا إنسانية صعبة وهي التي لم تعتد العيش بعيدا عن عائلتها، وترى سارة أن الظروف الصعبة تستطيع أي فتاة تجاوزها بالإيمان والشجاعة على حد وصفها. تحدثنا سارة عن سعادتها بهذه الخطبة، وعن شعورها بأن الأحلام التي تراودها في منامها والأماني التي تلوح لها في يقظتها من الممكن لها أن تتحقق مع زيد. وتضيف أنها لم تتردد لحظة في الموافقة على شاب مقاتل وأنها لم تكن لتقبل يوما بالارتباط بشاب لم يشارك في الثورة، أو ترك الجهاد وسافر خارج سورية مؤثرا السلامة على التضحية بحسب وصفها.

وعلى الرغم مما يحمله فقد الزوج من الخوف والحرمان إلا أن سارة تنصح كل فتاة أن ترتبط بشاب ثائر من أصحاب الدين والخلق، وتتمنى أن يرزقها الله وزوجها الشهادة في سبيله..

« طريقي صعب.. ومن الممكن أن أعتقل أو أستشهد »

هذا ما قاله ضياء أحد سجناء صيدنايا السابقين، والذي أفرج عنه في بداية الثورة السورية، حينما تقدّم لخطبة هدى.. الفتاة التي كان أخوها صديقاً له في زنزانته، حيث وعده الأخير بتزويجه أخته بعد الخروج من السجن. وفور خروجه من السجن سافر ضياء إلى حمص لخطبة هدى، وفي طريق عودته اعتقلته قوات الأسد على أحد الحواجز العسكرية لكونه سجينا سابقا.. وبقي معتقلاً ٣ أيام ثم أفرج عنه. يقول ضياء لـ «العهد» بعد اعتقالي زاد شعوري بالقلق والخوف عند كل حاجز أمني كنت أمر به، بالإضافة إلى كثرة الأسئلة والاستجوابات على تلك الحواجز المشؤومة ، الأمر الذي صعّب علي التنقّل من مكان لآخر، مما

> **ضياء : تزوجت من هدى ورزقني الله منها بطفلة جميلة ونحن نعيش الآن في ريف إدلب المحرر .**

دفعني إلى الإسراع في الذهاب إلى لمناطق التي يسيطر عليها الثوار في إدلب وطلب يد هدى للزواج. هدى وهي ابنة عائلة ثائرة، تلقّت الدعم الكامل من قبل أسرتها لإتمام هذا الزواج والالتحاق بضياء. تزوج ضياء وهدى وكان أن أهداهما الله فتاة جميلة، أورثتهما حياة ملؤها السعادة والهناء في ريف إدلب المحرر.


زواج ابو خالد القناص وحنان الممرضة

« خبر خطبتها كان وقعه كالصاعقة »

أبو علي طالب ماجستير في الهندسة من مدينة حماة، شارك في النشاطات السلمية في مدينته، تعرّف أبو علي على بنان في الجامعة، ثم أرسل أخته للتعرّف على عائلتها، ولم يكن حينها قد التحق بكتائب الثوار بعد. لكن بعد فترة قصيرة لوحق أبو علي بسبب نشاطه العسكري، فقرر أن يطلب بنان رسمياً من عائلتها على أن تتم أمور الخطبة عن طريق الإنترنت. يتحدث أبو علي لـ«العهد» عن معاناته قائلا: عائلة بنان المقيمة في حي الوعر بحمص أرادت التعرف إلي وهذا من حقها وطلبت مني أن آتي بنفسي لخطبتها. ولكن وجودي في حماة وتعميم اسمي على حواجز قوات الأسد جعل من المحال عليّ أن أقطع كل هذه الحواجز وأصل إليهم.

> **أبو علي : حواجز قوات الأسد كانت مانعاً من إتمام خطبتي على بنان .**

أرسلت عائلتي إليهم وأردت خطبتها عن طريق الإنترنت ولو كنت أجد طريقا واحدا يُوصلني إليها غير ذلك لما ترددت أبدا في قطعه. وعند سؤالنا عن بنان أجاب أبو علي بصوت متهدج حزين: انقطعت أخبارها عنّي، ثم علمت بعد ذلك أنّ خطبتها قد تمت على شاب آخر، فكان الخبر كالصاعقة عليّ !!

« وفاءً لسقيا الحب »

ويحدثنا أبو أحمد من حماة كذلك عن قصة خطبة أخته لشاب من الثوار، وكيف أنه وقف إلى جانب أخته عائشة التي كانت والدتها مترددة جدا من هذا الأمر بسبب خوفها الشديد على ابنتها.

يتحدث أبو أحمد لـ «العهد» عن ذلك بقوله : تقدّم صديقي لخطبة أختي وكان حينها ملتحقاً بكتائب الثوار، وهو شاب متدين ومتميز وواع، وقد أيدت هذا الزواج بقوة، لكن الوالدة كانت تشعر بخوف شديد على عائشة، بالإضافة إلى الضغط الاجتماعي والأسري في المناطق التي تسيطر عليها قوات الأسد، الأمر الذي يجعل من ارتباط فتاة بشاب ثائر ضربا من الجنون وصورة من صور الانتحار، لكن رغبة عائشة ودعمي لها ووقوفي إلى جانبها جعلت الخطبة تتم بفضل من الله.

أما عائشة فتقول عن نفسها بعد خطبتنها من شاب مقاتل إنها تفتخر بارتباطها بشاب من الثوار، وترى سعادتها من خلاله بالرغم من كل العقبات الكثيرة التي تصادفها.

وحول سرّية هذا الارتباط أجابت عائشة : لا أحد يعلم بذلك لما فيه من خطر كبير على عائلتينا.

أما عن والدتها التي كانت مترددة في خطبتها من شاب ينتمي إلى الثوار قالت مريم «والدتي كانت متخوفة عليّ كثيرا، كأي أم تخشى على ابنتها من العيش في المناطق المحررة التي تخلو من أبسط مقومات الحياة، لكن هذا الخوف ذهب الكثير منه بعد أن تعرفت على خطيبي فقد أصبحت تحبه كثيرا، بل وتدفعني للسفر إليه ورؤيته وقد ذهبت وزرته برفقة عائلتي مرات عدة».

> **عائشة : والدتي كانت متخوفة كثيراً من ارتباطي بشاب من الثوار .**

أما أبو أحمد فقد ختم حديثه معنا معلقاً على قول عائشة بقوله : كنا ومازلنا نحرص على أن ترى عائشة خطيبها في المناطق المحررة ، وفاءً لسقيا الحب»

« عشق لا يتكرر .. نعيش سوياً أو نموت معاً»

سيرين من دمشق طالبة في كلية الطب ذات ٢٥ ربيعا، تتحدث لـ «العهد» عن ابن خالتها قتيبة الذي خطبها قبل الثورة، لكن ظروف دراستهما أخرت الإعلان عن الخطبة إلى أن قامت الثورة في سورية فكانت سببا في تفرّق عائلتي سيرين وقتيبة . عاد قتيبة إلى دمشق

> **سيرين : كنت أحلم أن نعيش سوياً وأن تتحرر سورية لأحكي لأولادي وأحفادي حكاية حبنا وثورتنا.**

واعتقل في مظاهرات رمضان ٢٠١١، وفور خروجه من المعتقل التحق بكتائب الثوار. لم تتردد سيرين أبدا حينما تقدّم قتيبة في الموافقة عليه عندما تقدم إليها ثانية مع علمها أنه من الثوار، بل كانت تشدّ على يديه لأن «هذه الأرض أرضنا، وإن كنا نخاف على الذين نحبهم فكيف ستتحرر هذه الأرض؟». تمضي سيرين في رواية قصتها لتتحدث عن تخوّف عائلتها عليها من العيش في مناطق سيطرة الثوار، وبالرغم من إصرار قتيبة على رفض فكرة عيش خطيبته معه في تلك المناطق إلا أن سيرين كانت مصرّة على البقاء بجانبه وكانت تقول له دائماً «إما أن نعيش سوياً أو نموت سوياً». وفيما يخص الضغوطات الاجتماعية تقول سيرين كان الناس يسألون دائما لماذا أربط حياتي بمصير شاب رهن حياته للبندقية والرصاصة ؟!، لكني لم أكن أفكر بنفس طريقتهم، إذ «كنت أحلم دوما أن نعيش سويا وأن تتحرر سورية لأحكي لأولادي وأحفادي حكاية حبنا وثورتنا، كانت هناك سعادة غامرة أنستني الموت وحرقته، لم أتوقع أبدا أن أفقده بعد أسبوع واحد من خطبتنا». لقد اختار قتيبة الحياة الأفضل وتركني لحياة الشقاء .. تنقطع كلماتها .. وتتوقف عن الكلام وتنهمر دموعها، ويسود صمت بيننا وبينها. تكفكف سيرين دموعها وتكمل حديث حبّها السامي لقتيبة الذي أنساها الخوف، حتى إنها لم تتكتم على الأمر، بل ذاع أمر خطبتها من قتيبة حتى على حسابها الشخصي على الفيسبوك، لكن قتيبة كان يشعر دائماً بالخوف عليها حتى إنه قال لها يوماً «أنا أقاتل لأحرر أرضي، فلا تكسري ظهري وتجعليني أقاتل لأنتقم لك»..

سألنا سيرين « ألم تفكّري بأنّك قد تخسرينه في أي لحظة ؟!

تجيب « أبداً ، لقد كان خبر استشهاده كالصاعقة على قلبي ، فقد اتفقنا على اللقاء بعد أسبوع من الخطبة ، ورتبنا لهذا اللقاء . جرى اتصال بيني وبينه يوم استشهاده صباحاً عبر فيه عن سعادته الفائقة ورغبته بأن تمضي الساعات ويعجل الله في اللقاء بيننا ، إلا أن اتصالا آخر منه فاجأني بعد أقل من نصف ساعة ليخبرني أنه يستعد للخروج إلى الجبهة بعد اقتحام الثوار لمنطقة الجرد وذلك في يوم ٢٨_٤_٢٠١٣

.. لم أسمع صوت قتيبة بعد ذلك .. خرج قتيبة إلى ساحات الجهاد وعاد شهيدا محمولا على الأكتاف، لكنني فخورة به وأحمد الله دائماً أنه شرفني بالارتباط به قبل استشهاده. سألنا سيرين عما إذا كانت تشجع الفتيات على الارتباط بشباب ثائرين، فأجابت «نعم هذا شرف، لكن الفراق مرّ وصعب وقاس جداً .. قتيبة لم يحبب فتاة سواي ، ولم يرتبط بفتاة بغيري، قتيبة عاشق لا يُكرَّر .. ولو عاد الزمن للوراء و كنت أعلم أنّ قتيبة سيستشهد ويتركني ما اخترتُ غيره رجلاً حبيباً ولا شريكاً .

بعد هذه الكلمات طلبنا من سيرين صورة لقتيبة ، على أن تكون أحبّ الصور إليها ، فأهدت « العهد هذه الصورة».


الشهيد قتيبة - صورة خاصة بالعهد

عند خط النار..

الرأي الشرعي في زواج شباب الجيش الحر المرابطين على الثغور

د. طـه محمـد فـارس - عضو لجنة الفتوى برابطة العلماء السـوريين - فـي حوار مع العهد عن بعـض القضايا المتعلقة بزواج الشـاب من الجيش الحر

حاورته آمنة ياسين

الزواج سنة الحياة، وأساس تكوين الأسرة المسلمة، ربما تشكل الظروف عقبة أمام تكوين منزل هانئ سعيد، لكنها لن تستطيع أن تمنع فطرة إنسانية أو تعرقل دوران عجلة الحياة. حاورت العهد الشيخ «طه فارس» لتسلط الضوء على بعض القضايا التي قد تشكل على الشاب في الجيش الحر المتقدم للزواج، أو الفتاة المقبلة على حياة زوجية برفقته.

- حدثونا فضيلتكم عن قداسة رابطة الزوجية في الشريعة الإسلامية، وأهميته في تكوين المجتمع المسلم وبناء الدولة المسلمة؟

لا شك أن الرابطة الزوجية هي من أعظم الروابط والعلاقات الإنسانية والاجتماعية؛ فهي اللبنة الأولى في بناء المجتمع الإنساني وهي نواته وعماده، يقوى المجتمع بقوتها وتماسك أفرادها، ويضعف ويتلاشى بضعفها وهشاشتها. وقد وصف الله تعالى عقد الزواج بالميثاق الغليظ ليبين مدى خطورة الإخلال به وعدم القيام بما يترتب عليه، فقال تعالى: «وأخذن منكم ميثاقا غليظا» [النساء]، كما شبه الرابطة الزوجية باللباس الذي يعد من ضروريات الإنسان ولا يستغني عنه، فقال تعالى: «هن لباس لكم وأنتم لباس لهن» [البقرة].

والرابطة الزوجية كذلك نعمة من نعم الله، وآية من آياته، وهي السكن وفيها المودة والرحمة والتعاون والتكافل والبناء، كما قال تعالى: «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون» [الروم].

وبالأولاد الذين هم ثمرة الزواج ومقصوده الأسمى، يتحقق امتداد المجتمع المسلم، وتقوى بهم دولة الإسلام وتعز، ويهابها أعداؤها، هذا إذا ما ربي الأولاد على المعالي وقيم الإسلام العالية، وأشربوا في قلوبهم حب دينهم وأوطانهم.

- نرغب في معرفة أركان الزواج الواجب توفرها لصحة عقد الزواج؟

أركان الزواج بالإجمال «على اختلاف وتفصيل بين فقهاء المذاهب» هي:

- صيغة النكاح «الإيجاب والقبول».
- الولي.
- الشهود.
- محل عقد النكاح «الزوج والزوجة».
- الصداق «المهر».

حول زواج الشاب المرابط على الجبهات

- الالتزامات الأساسية التي تقع على عاتق الشاب بصورة عامة ويجب عليه توفيرها للفتاة التي يرغب بالزواج منها؟ وهل يجوز عدم توفير جزء منها بسبب الوضع في سورية؟

كلنا يحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخاطب الشباب المسلم فيقول لهم: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع منكم فعليه بالصوم فإنه له وجاء».

فكل شاب مسلم يستطيع تحمل أعباء الزواج ونفقاته، هو مدعو من رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن يسعى للزواج، فيحصن به فرجه ويعف به بصره.

ولعل من أبرز ما يجب على الشاب توفيره لبناء أسرة، هو: امتلاك مهر «ولو بحده الأدنى الذي يتفق عليه، أو يتعلق بذمته»، وتوفير مسكن يؤويه ويؤوي زوجته «ولا يشترط أن يكون ملكا»، وما يلزمه من أثاث ولو بحده الأدنى، والقدرة على الإنفاق على الزوجة، وتأمين ما يلزم من ملبس ومطعم.

إن عجز الشاب عن تأمين هذه الأساسيات المذكورة، فهو مدعو بنص حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصوم والصبر إلى أن ييسر الله تعالى له أسباب الزواج، ولا ينبغي له أن يسرع إلى الزواج مع عدم قدرته على القيام بواجباته، كي لا يصبح عالة على غيره، بل قد يشغله ذلك عن واجبات الجهاد التي ينبغي أن يقوم بها.

- يلجأ بعض الشباب إلى تأمين سكن لزوجته بعيد عن مكان إقامته، في هذه الحال ماذا يترتب عليه من مسؤوليات إضافية؟ وكم المدة التي يجوز له ترك زوجته بدونه؟

وضع الزوجة في مكان آمن بعيدا عن مواطن الخطر واجب، وما أشرتم إليه في نص سؤالكم لا حرج فيه، إذا غلب على الظن أمن المرأة وعدم تعرضها إلى الخطر، على أن يترك لها ما يكفيها من نفقة، وحبذا لو أقام معها أحد أرحامها، ولاسيما في الظروف الحالية التي يعيشها أهلنا في سورية، ولابد أن يتردد عليها بين الفينة والأخرى ليطمئن عليها، ويؤمن لها حاجاتها.

وأما المدة التي يجوز للزوج أن يغيب بها عن زوجته ويتركها، فلم يرد حد لها في السنة المرفوعة، إلا أن البيهقي ذكر في سننه الكبرى: عن ابن عمر أنه قال: خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه من الليل، فسمع امرأة تقول:

تطاول هذا الليل واسود جانبه وأرقني ألا حبيب ألاعبه
فوالله لولا الله إني أراقبه تحرك من هذا السرير جوانبه

فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لحفصة بنت عمر رضي الله عنهما: كم أكثر ما تصبر المرأة عن زوجها؟ فقالت: ستة أو أربعة أشهر، فقال عمر رضي الله عنه: لا أحبس الجيش أكثر من هذا.

والواقع أن هذا الأمر كان في زمانهم هكذا مع طهر المجتمع ونظافته، أما اليوم فأرى أنه لا ينبغي أن يطول غيابه عن أهله أكثر من شهر، والله أعلم.

- نصيحة تقدمونها للشاب الملتحق بالجيش الحر والمقبل على الزواج؟

لا شك أن كل إنسان هو من يقدر ظروفه ويعلم إمكاناته والموقع الذي أقامه الله فيه، فإن امتلك المجاهد ما يلزم لإقامة أسرة، وشعر بنفسه حاجة ملحة للزواج، ولم يحل الزواج دونه ودون ما يقوم به من عمل عظيم مبرور، وكانت الظروف المحيطة مناسبة مواتية، فلا ينبغي له أن يتأخر، مع التأكيد على ضرورة القيام بأعباء الزوجية وواجباتها.

أما إذا كان لا يملك مستلزمات الزواج ونفقاته، أو شعر بأن الزواج سيصبح عثرة في طريق جهاده، وكانت الظروف العامة غير مناسبة، فلا ينبغي له أن يعجل بالزواج، بل يجب عليه أن ينتظر حتى يهيئ الله الظروف المناسبة لذلك، والله أعلم.

حول الفتاة التي اختارت أن تكون زوجة شاب من الجيش الحر

- إلى أي حد تستطيع الفتاة التنازل عن حقوقها حين ارتباطها بزوج من الجيش الحر ربما يكون غير قادر على القيام بأعباء الزواج كافة؟ وما دور أهل الفتاة في تشجيع مثل هذا الزواج؟

للزواج حقوق وواجبات، فإن تنازلت الفتاة عن بعض حقوقها التي لا تخل بعقد الزوجية فلا مانع من ذلك، كأن ترضى بأقل المهر، وأقل النفقة من مسكن وملبس ومطعم، أو أن تعفي الزوج من النفقات لكونها تملك نفقاتها، أو يكون هناك من أهلها من يقوم بذلك، فإن تراضى الزوجان على ذلك، فلا مانع من إنشاء الأسرة والزوجية بينهما، على أن يكون هذا الأمر واضحا ومبينا قبل الزواج.

وإن كنت لا أحبذ هذا النوع من الزواج، لما فيه من تخلف للشروط الطبيعية في العلاقة الزوجية، مما قد ينجم عنه خلافات وفساد، ينتهي بفسخ هذا النوع من الزواج، والطلاق.

وأقول لأهل الفتاة ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم مخاطبا به أولياء أمور البنات: «إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض» [الترمذي وهو حسن].

فلا ينبغي أن يؤخر أولياء أمور البنات زواج بناتهم، وإلا فاتهم قطار الزواج، فإذا ما جاء الشاب المناسب فعليهم أن يتساهلوا معه في المهر والشروط، فكثرة المهر وأعراض الدنيا لا تحقق سعادة، ولا تبني أسرة ناجحة. و»خير النكاح أيسره» مؤونة، كما قال الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم.

- نصيحة تقدمونها للعوائل الذين يمتنعون عن تزويج فتياتهم من شباب الجيش الحر؟

إن كان امتناعهم سببه الخوف من الشهادة وترمل ابنتهم، فأقول: لابد أن يذكروا بأن الأعمار بيد الله تعالى، وأنه لن يموت أحد قبل يومه الذي قدره الله له، وكم من شاب يمتلئ شبابا وافته المنية وهو على فراشه، وكم من إنسان تعرض إلى أشد الظروف وأصعبه إلا أنه كتب الله تعالى له العمر الطويل، ورأى أولاد أحفاده.

وكلنا يذكر كلمات الصحابي الجليل خالد بن الوليد، بعد أن خاض غمار المعارك، ولم يبق موضع من جسده إلا فيه ضربة سيف أو طعنة رمح، إلا أنه عاش ليموت أخيرا على فراشه.

أما إن كان سبب امتناعهم من تزويجه قلة ذات يده، فأقول لهم ما قلته في جواب السؤال السابق.

وإن كان امتناعهم بسبب عدم توفر أدنى مقومات الزواج فلهم في ذلك الحق، والله أعلم.

- رسالتكم إلى الفتاة التي اختارت أن يكون شريكها مجاهد؟

أقول لها: لابد أن تعلمي بنيتي أنك بتوفير سبل الراحة والعفاف لزوجك المجاهد وحثه على الاستمرار في طريق الجهاد، بأنك شريكة له في أجر الجهاد إن شاء الله، ولابد أن تصبري وتتحملي على ما قد يطرأ من تقصير ببعض الحقوق الزوجية بسبب الظروف القائمة، وأن تعدي نفسك لاستقبال ما قد يقدره الله تعالى من استشهاد زوجك، أو تعرضه لمكروه -لا قدر الله-، والله حسيبك، وهو نعم الوكيل.

- تتوارد قصص عن شباب مستهتر يستغل الأوضاع الحالية في زواجه، وما نلبث أن نسمع عن قصص طلاق أو عدم تحمل للمسؤولية.

على من تقع المسؤولية في هذه الحال؟ ولمن تلجأ الفتاة كي تحصل على حقها؟ ونصيحة توجهونها لهؤلاء الشباب؟

لا شك أن المسؤولية تقع على المقصر بالحقوق الواجبة عليه أولا، وهناك مسؤولية تقصيرية على ولي أمر البنت إن كان قصر في السؤال عن هذا الشاب، ولم يتأكد من أخلاق ودينه وسلوكه.

أما حقوقها فلابد أن تكون موثقة، أو عندها شهود يشهدون لها فيها، فعند ذلك ترجع إلى المحاكم الشرعية وترفع قضيتها للنظر فيها، واتخاذ الإجراءات المناسبة لمساعدتها في الحصول على حقها.

ونصيحتي للشباب أن يتقوا الله تعالى فيما ولاهم الله تعالى، وأن يحسنوا العشرة، ويقوموا بما أوجبه الله عليهم من واجبات، وأن يعلموا أن الله تعالى وصف النكاح بالميثاق الغليظ، فليحذروا من التفريط بعهد الله تعالى عليهم، وأن الزوجة أمانة في أعناقهم فلا ينبغي أن يضيعوها، كما لا ينبغي أن يتخذوا بنات الناس ألعوبة لهم، وليعلموا أنه إن فات الحساب في الدنيا فلن يفوت بالآخرة.

الزواج بأفراد الجيش الحر

نظرة نفسية تحليلية لواقع مجتمعٍ قلق.

بقلم دجانة بارودي - أخصائية نفسية

يعاني المجتمع السوري فقدان الأمن والطمأنينة، مما أفقد عددا كبيرا من أفراده القدرة على الحياة السعيدة الهادئة. ومع استمرار الأزمة السورية لأكثر من ثلاث سنوات، ووجود الحاجة إلى التكيف مع الظروف الصعبة، كان لا بد من استمرار الحياة بما فيها الزواج والإنجاب. والزواج من أكثر الأمور التي تحتاج إلى دراسة عميقة ونظرة تحليلية، فبين الحاجة الجسدية والنفسية إلى الارتباط بشخص من الجنس الآخر، وبين التفكير العقلاني بالواقع القلق والمضطرب وبناء مستقبل أسرة غامض، بين هذا وذاك ينشأ صراع نفسي داخلي يؤدي بالإنسان السوري إلى عجزه عن فهم نفسه وتحديد رغباته وتخطيطه لحياته، وخير مثال يجسد هذا الصراع هو زواج أفراد الجيش السوري الحر؛ فهو زواج يثير تساؤلات عدة، يجيب عليها المقال من خلال نظرة تحليلية نفسية. فهل يعد الزواج قيدا عاطفيا يحد من حرية أفراد الجيش الحر من التضحية بأنفسهم لحماية البلد؟ كيف يمكن تحقيق التوافق الأسري ضمن ظروف الحرمان بسبب انشغال الزوج بالجهاد، والقلق على فقدانه والخوف من مستقبل الأسرة المجهول؟ ثم ما هي نظرة الفتاة إلى هذا الزوج؟ هل هي نظرة حب لبطل مقدام سيحررها ويحميها ويرعاها؟ أم إنها نظرة الأمل بمنج يعوضها عما فقدته؟ أم إنها ترى ارتباطَها به نوعا من أنواع التضحية ومشاطرة الرجل جهاده؟ وما رأي المجتمع بالزواج في مثل هذه الظروف؟ وأخيرا كيف يكون التفاعل الزوجي صحيا ضمن الظروف المذكورة؟

من المفيد البدء بالإجابة على السؤال الأخير لوصف عملية التفاعل الزوجي الطبيعي حتى يتم الإجابة تدريجيا على ما سبقه من تساؤلات.

التفاعل الزوجي هو عملية مركبة من عمليات حسية وعقلية ووجدانية بين الزوجين، بحيث يكون سلوك كل من الزوجين مترتبا على الآخر، ويكون الزوجان كلاهما مثيرا ومستجيبا في آن معا. ويكون التفاعل صحيا أو إيجابيا إذا كانت علاقة الزوجين تثير مشاعر الحب والمودة وأفكار التعاون والتأييد، مما يؤدي إلى السرور والرغبة الدائمة في إرضاء الآخر. وللحصول على تفاعل زوجي صحي بين فتاة ورجل ملتحق بالجيش الحر، يجب النظر إلى المكونات الأربعة إلى أي تفاعل يكون في العلاقات الزوجية وهي الملاحظة والإدراك والتقويم والاستجابة.

تعد الملاحظة الخطوة الأولى في التفاعل الزوجي، لأنها عملية حسية تشترك بها حاسة أو أكثر من الحواس الخمسة، تنقل الملاحظات إلى المخ الذي يترجمها بدوره إلى انفعالات أو سلوكيات تصدر من كل زوج تجاه الآخر، ولذلك عند إعجاب الزوج بصورة أو رائحة أو ملمس الطرف الآخر، فإنه يترجم هذا الإعجاب إلى عادة يحتاجها لتسبب له السكن والراحة والطمأنينة، وفي حال الفراق أو الافتراق بسبب الغياب، يبقى المخ بحاجة إلى تلك المثيرات الحسية (صورة الطرف الآخر ورائحته وصوته).

وهذا ما قد ينقص عند المجاهد في الجيش الحر وزوجته، وهو ما يمكن اعتباره قيدا عاطفيا ومسببا للألم والحزن أو الشوق والإحساس بالحرمان، ولكن وفي المقابل إذا لم يرتبط المجاهد بفتاة معينة يشغل بها مخه، ليسترجع ملاحظاته عن صورتها مثلا فإنه سيبحث فطريا عن صورة يتخيلها أو يشاهدها لفتاة تسد تلك الحاجة، فتجده بحاجة إلى غض البصر والصوم، ليخفف من تفاعلات مخه.

الخطوة الثانية في التفاعل الزوجي هي الإدراك، وهي عملية عقلية يتم فيها إعطاء معاني للأفعال والأقوال والتعبيرات التي تلاحظ. يعد الإدراك مسألة ذاتية، فإذا وجد الحب والميول تجاه الآخر، تكون الأفكار المرتبطة به معبرة عن الرضا والتفهم والقبول، فتدرك المحاسن ويغض الطرف عن المساوئ، وقد تعطى الأخطاء أعذارا، والعكس كذلك صحيح. وعند الحديث عن ارتباط الفتاة بمجاهد من الجيش الح،ر فإن نظرتها وأفكارها عن الزواج بصورة عامة، والزوج بشكل خاص، هي ما تؤدي إلى جعل تفاعلها الزوجي صحيا. حتى لو كان تأثير المجتمع ونظرته سلبية بالنسبة للارتباط بالمجاهد، فإن الفتاة لن تتأثر إن كانت ترى الزواج في مثل هذه الظروف تضحية وإسهام منها في إعفاف المجاهد وتلبية حاجاته، وهي بذلك تتقبل غيابه وتحاول إسعاده عند حضوره، وإن كانت ترى أن المجاهد بطلا يعطيها الإحساس بالأمن، وهو الرجل الذي يملأ فكرها بعنفوانه وشجاعته، فإن هدفها سيكون إنجاح علاقتها وتحسين تفاعلها الزوجي على الرغم من الصعوبات والضغوط المصاحبة للظروف القاسية التي تعيشها.

الخطوة الثالثة في التفاعل الزوجي هي التقويم، وهي عملية عقلية أيضا يتم فيها إعطاء قيمة نفسية لسلوك الآخر بحسب ارتياحه لها، وأكثر ما يهم في هذه الخطوة هو سقف التوقعات لدى كل طرف من الآخر، فإن كان توقع الزوجة أن زوجها هو ذلك الفارس على الحصان الأبيض الذي سيكون جل اهتمامه إسعادها وتدليلها، أو كان توقع الزوج أن زوجته ستكون عارضة الأزياء التي ستفرش الأرض زهورا لتسعده، فإن أي سلوك أو تصرف لا يخدم هذه الصورة يقيم على أنه سلبيو، يؤثر في ردود الأفعال. والتقويم يعتمد على مدى المحبة المتبادلة بين الزوجين، ومدى نضجهما وخبرتهما في الحياة، وإدارتهما الذاتية، ومدى تدينهما وارتباطهما بالله. وبالعودة إلى زواج المجاهد من الجيش الحر، فإن كانت الفتاة تتوقع أن زوجها سيستشهد أو يعتقل أو يصاب، وهي تفهم بأن هذا أمر الله، وأنها مستعدة لتحمل النتائج المترتبة، فسيكون ارتباطها وتفاعلها صحيا، وجميع ما يصاحب هذا الارتباط من مشاعر الخوف والقلق والألم وغيرها.

الخطوة الرابعة والأخيرة في التفاعل الزوجي هي الاستجابة، وهي استجابات لفظية أو عملية أو نفسحركية، تتضمن ردود أفعال كل من الزوجين لسلوكيات الآخر، وتتأثر الاستجابة بعمليات الملاحظة والإدراك والتقويم بشكل كبير، كما أنها مرتبطة ارتباطا وثيقا بمدى تدين الطرفين وجعل رضا الله وخشيته هو فلتر يعمل على انتقاء نوعية الاستجابة المناسبة، فإن كان المجاهد غائبا حفظته زوجته في نفسها وماله، وهي تعلم أن طاعة الزوج طريقها إلى الجنة، وكذلك الأمر بالنسبة للمجاهد الذي يذهب إلى الجهاد وهو مطمئن من سلوك زوجته، ويعمل على استيداعها عند الله الذي لا تضيع ودائعه.

تلخيصا لما تم ذكره، فإذا وجدت مشاعر المحبة والمودة بين الزوجين كانت الاستجابة صحية، وإذا وجد الاتفاق والاقتناع بضرورة التضحية لتحرير البلد كانت العمليات الإدراكية إيجابية، ومن ثم الأفكار المرتبطة بالمخاوف والقلق ضعيفة، وإذا وجد التقويم المفلتر برضا الله وخشيته كانت الاستجابة مناسبة.

وعليه تكون نسبة التوافق الأسري الناتجة عن التفاعل الزوجي الصحي مرتفعة، على الرغم من ظروف البلد الحالية بغض النظر عن رأي المجتمع بها، وعلى الرغم من الإشاعات التي يطلقها إعلام النظام عما يسمى جهاد النكاح الذي لا وجود له في الإسلام، الذي يهدف إلى زيادة الحرب النفسية على الفتاة السورية والمجاهدين.

المواطنة - وجهة نظر إسلامية -3-



فداء الدين السيد

تثبت الوثائق اعتناء الإسلام في التعامل مع غير المسلم باعتباره إنسانا له حقوق وواجبات، تحافظ الدولة على حياته وتحقن دماءه وتحفظ عرضه، وتحترم ماله الخاص ولا تتعرض لخصوصياته إلا بالحق.

تتميز الشريعة الإسلامية بمرونة تستطيع التغلب على التطورات المختلفة من خلال استخدام آلات الشريعة، وعلم المقاصد، والاجتهاد الشرعي الذي يأخذ بعين الاعتبار تغير الفتوى بتغير الزمان والمكان وحال الأفراد، وقد أثار مفهوم المواطنة جدلا كبيرا وضاعت فيه الآراء بين متشدد في المنع والتحريم، وبين من لا يعرف رأي الإسلام فيه؛ فاتخذ من هواه مفتيا، وبينهما أصل المسألة من تحكيم نصوص الشريعة الواردة في الكتاب والسنة، ومقاصد الشرع الحنيف في تحقيق مصالح الأطراف؛ فالشريعة مبنية على جلب المصالح ودرء المفاسد، وأن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح، وأن كل تصرف تقاعد عن تحصيل مقصوده فهو باطل.

لقد كانت مكة قبل الإسلام تعج بالمشركين الذين يعبدون أصناما آلهة من دون الله، فأرسل الله رسوله برسالة الإسلام التي دعتهم لعبادة الله وحده ونبذ عبادة الأصنام، فعانى رسول الله نتيجة هذه الدعوة ما عانى هو وصحبه من تعذيب وتهجير، حتى أذن الله لهم بالهجرة، وقيض لهم أنصارا يحمونهم ويحفظونهم، فقامت بفضل الله ثم بجهاد هذه الثلة المباركة دولة الإسلام في المدينة التي كانت تحوي أطيافا متعددة من المشركين وأهل الكتاب يهودا ونصارى، الذين كانوا جزءا لا يتجزأ من كينونة المدينة، بدليل الدستور الجامع الرائع الذي وضعه رسول الله بوصفه رئيسا لدولة الإسلام في المدينة، مع اعتبار قدرته على إخراج غير المسلمين وإقصائهم من المشاركة أو مصادرة أموالهم وأراضيهم، ولكنه -عليه السلام- أبى أن يفعل ذلك وهو يدعو إلى الحرية والعدل والقسط، فكانت هذه الوثيقة، التي تعد علامة فارقة في تاريخ حقوق الإنسان وثقافة العيش المشترك التي عرفها المسلمون وعملوا بمقتضاها على مر ّ التاريخ، وهي الوثيقة التي وضعت قوانين تنظم العلاقة بين المسلمين واليهود، وسنحاول الوقوف على أهم محطات هذه الوثيقة التاريخية، للتعرف على كنوز معرفية لاحت فيها معالم المواطنة ومبادئها. ولمن أراد الاستزادة من هذه الوثائق فليراجع في هذا مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة للدكتور «محمد حميد الله»، وهذا بعض ما جاء في الوثيقة: «هذا كتاب من محمد النبي (رسول الله) بين المؤمنين والمسلمين من قريش (وأهل يثرب)، ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم: إنهم أمة واحدة من دون الناس - وإنه من تبعنا من يهود، فإن له النصر، والأسوة غير مظلومين، ولا متناصر عليهم- وإن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم، وللمسلمين دينهم..». ويعلق الشيخ «الصلابي» على الوثيقة قائلا: اعتبرت هذه الوثيقة اليهود -وهم أهل كتاب سكنوا المدينة المنورة- من مواطني الدولة الإسلامية، وعنصرا من عناصرها؛ ولذلك ورد في الصحيفة: «وإنه من تبعنا من يهود، فإن له النصر والأسوة غير مظلومين، ولا متناصر عليهم»، ثم زاد هذا الحكم إيضاحا في فقرات أخرى فقال: «وإن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين... إلخ». وقد التزمت الوثيقة بإعطاء اليهود حقوقهم ومعاملتهم كاملة على أنهم جزء من المجتمع المديني، وأن اختلافهم مع دين المسلمين لن يحرمهم حقوقهم الأصيلة، وبمعنى آخر فإن هويتهم اليهودية لن تحرمهم حقهم باعتبارهم مواطنين. وقد قام النبي صلى الله عليه وسلم بإجراء وثيقة أخرى مع نصارى بني نجران؛ مما ورد فيها: «ولنجران وحاشيتها، جوار الله، وذمة محمد النبي رسول الله على أموالهم، وأنفسهم، وملتهم، وغائبهم، وشاهدهم، وعشيرتهم، وبيعهم، وكل ما تحت أيديهم من قليل أو كثير، لا يغير أسقف من أسقفيته، ولا راهب من رهبانيته، ولا كاهن من كهانته... ولا يطأ أرضهم جيش..»، وقد سار الخليفة الأول الصديق على خطى حبيبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجدد هذه الوثيقة مع نصارى بني نجران، ومثل ذلك أيضا ما يُعرف بالعهدة العمرية بين عمر رضي الله عنه وأهل المقدس بالجابية من الأمان على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم وصلبانهم بعد فتحها، وصلح خالد بن الوليد رضي الله عنه لأهل الحيرة ولأهل حمص، وصلح عمرو بن العاص مع المقوقس وأقباط مصر، وأمثلة تاريخية كثيرة لتطبيقات المسلمين لمبدأ المشاركة والمواطنة.

نستخلص من هذه الوثائق اعتناء الإسلام في التعامل مع غير المسلم باعتباره إنسانا له حقوق وواجبات، تحافظ الدولة على حياته وتحقن دماءه وتحفظ عرضه، وتحترم ماله الخاص ولا تتعرض لخصوصياته إلا بالحق، ومثال ذلك: لو سرق مسلم مال غير مسلم أقيم عليه حد السرقة إذا ثبت ذلك وشهد شاهدان بذلك كما في المغني ومغني المحتاج، ولو قتل مسلم غير المسلم يقتل به عند «أبي حنيفة»، بل هو ما أفتى به ابن الخطاب رضي الله عنه كما روى «ابن أبي شيبة» عندما قتل رجل من المسلمين رجلا من العباد فأمر عمر أن يقتل ولكن ولي الدم عفا فكتب عمر أن يودى ولا يقتل، وقد قال بهذا الرأي من المعاصرين الدكتور «القرضاوي» والعلامة الفقيه «أبو زهرة» والإمام «المودودي» وغيرهم من العلماء والفقهاء، بل ارتقت الشريعة إلى المستوى الإنساني الذي ساوت فيه بين غيبة المسلم وغير المسلم، والنهي كذلك عن إيذائه بأي لون من ألوان الإيذاء، كما حرم الإسلام التعرض إلى أماكن عبادتهم، وترك لهم كامل الحرية لتنظيم أمورهم الدينية وبناء كنائسهم وتجديدها، وقد اعتنى عالم فاضل بتثبيت هذه المبادئ في ظل منظومة المواطنة وهو الإمام «الليث بن سعد» إذ يقول في هذا الشأن: «إن بناء كنائس النصارى، هو داخل في عمارة دار الإسلام»، ووافقه في ذلك المحدث المصري «عبد الله بن لهيعة»، ومال إلى ذلك الإمام «ابن القاسم المالكي» كما في أحكام الذميين والمستأمنين.

وفي المقالة القادمة والأخيرة سنضع خاتمة لمبحث المواطنة بإذن الله، فإلى لقاء قريب.

من الإغاثة إلى التنمية (٣-٣)
نحو بناء الإنسان



حمزة العبدالله

لا بد للعاملين في القطاع الإنساني في سوريا في المراحل القادمة من التوجه إلى إعادة بناء الإنسان من جوانبه الروحية والثقافية والاجتماعية جميعها؛ لينتج جيل متوازن يستطيع تجاوز آثار الأزمة بسهولة ويسر.

أوجزنا في المقالتين السابقتين لمحة سريعة حول واقع الإغاثة اليوم في سوريا، وضرورة الانتقال من الإغاثة العاجلة إلى نظرة تنموية تساعد في بناء ما هدم من الإنسان السوري خلال الأزمة، ومن أولى تلك الخطوات ما أوردناه من ضرورة فهم الواقع وإدراك أهمية الاقتراب أكثر من خصوصيات المناطق في سوريا واحتياجاتها، وتقدير المشاريع التي تناسبها.

وسنسلط الضوء في المقالة الثالثة والأخيرة على بناء المشاريع استنادا إلى دراسة الواقع وفهمه، وضمان ديمومتها واستمراريتها فيما يدفع عجلة التنمية إلى الأمام:

٤- أمعن النظر قبل البدء

من الخصائص المهمة لتنفيذ برامج إغاثية وإنسانية ناجحة - سواء أكانت إغاثات عاجلة أم بطيئة - هي المسح الميداني من خلال فرق بحث متخصصة تقوم برفع احتياجات المناطق المستهدفة قبل التنفيذ، ليتم تصميم برامج تناسب وتلبي احتياجات الفئات المستهدفة من تلك البرنامج.

وتتوفر اليوم طرق علمية متعددة أثبتت جدواها ونجاعتها من خلال أدوات بحث وأساليب متعددة تعتمد على العينات العشوائية أو العينات المنظمة لرفع الواقع، وهذا ما سيجعل كفاءة برامجكم الإغاثية أكبر، وأثرها على المدى القصير والمتوسط والبعيد أكثر، إضافة إلى أنه سيبني لديكم قواعد بيانات أكثر دقة عن الفئات المستهدفة، واتجاهات الاحتياج، وخطط الإنقاذ والتدخل التي تطمحون إليها.

٥- من الإغاثة إلى بناء الإنسان

«رغيف الخبز لن يعيد بناء ما تحطم»، انطلاقا من ذلك، كان لزاما علينا الالتفات إلى الإنسان والاهتمام بتنمية وإعادة بناء ما تحطم داخله خلال الصراع، فهو العنصر الحضاري الذي يمكنه إعادة بناء ما حوله.

لابد للعاملين في القطاع الإنساني في سوريا في المراحل القادمة من التوجه إلى إعادة بناء الإنسان من جوانبه الروحية والثقافية والاجتماعية جميعها؛ لينتج جيل متوازن يستطيع تجاوز آثار الأزمة بسهولة ويسر، وهذا يستلزم البدء بالتخطيط لمشاريع تهتم ببناء الروح والثقافة، من مثل تفعيل دور المساجد والحلقات العلمية والدروس الدينية، لما لها من أثر في الدعم النفسي والروحي ورفع المعنويات، إضافة إلى إعادة بناء المنظومة التعليمية ودعم المشاريع التي تسعى إلى إعادة تفعيل التعليم من خلال تطوير مناهج التعليم وإعادة فتح المدارس، كما يستوجب توفير فرص معيشية من خلال تشجيع قيام مشاريع صغيرة ومتوسطة من خلال قروض ميسرة، وغيرها من المشاريع التي تسهم في إعادة الإنسان السوري لدوره الحضاري وتؤهله لمرحلة ما بعد سقوط النظام وزواله.

ومن المجدي البدء بدعم مشاريع إعلامية محلية توجه المجتمع وتساهم برفع وعيه وسويته من خلال الإذاعات المحلية والنشرات والدوريات، إضافة إلى دعم المبادرات المجتمعية التطوعية التي تنمي شعور خدمة المجتمع والعطاء وتنشط في الجوانب الخدمية المختلفة التي يحتاجها أهل حي أو منطقة أو مدينة معينة سواء أكانت تعليمية أم طبية وصحية وثقافية وبيئية واجتماعية.

٦- الاستدامة

مما يضمن استمرار التنمية والدورة الحضارية المرجوة هو إيجاد دوائر تأثير وعمل تضمن استدامتها، وهذا ما يستدعي أن يتم أخذه بالحسبان عند تصميم البرامج الإنسانية والتنمية من خلال وضع آليات لاستدامة هذه المشاريع والبرامج وديمومتها ونموها.

ولعل من أساليب الاستدامة الفعالة؛ الإسهام من خلال البرامج والمشاريع لإيجاد مؤسسات ومنظمات مجتمع مدني محلية في المناطق التي يتم تنفيذ المشاريع فيها؛ بحيث يتم تأهيلها لتستمر بالدور ذاته وبصورة مستدامة، إضافة إلى دعمها لاحقا لإنماء المشاريع وتطويرها، وهذا يتطلب جهودا تنصب في مجال التدريب والتطوير بصورة مستمرة، وإيجاد شركاء محليين معتمدين في المناطق المختلفة لضمان استمرار الدور المنوط بهم.

الإصلاح الدستوري وسيادة القانون

تعد سيادة القانون عنوان الحياة الإنسانية المتحضرة والرشيدة، وفي حال غياب (سيادة القانون) عن الحياة العامة فكل ما يكتب أو يقال في مضامير السياسة، عبث ولغو وباطل.

في رؤيتنا الحضارية المستقبلية لسورية، تكمن الخطوة الأولى في سبيل الإصلاح الدستوري بتوفير الاحترام التام لنصوص الدستور، والسمو به عن أن يكون ألعوبة بأيدي الممسكين بالسلطة، أو مادة للامتهان يفصلها أصحاب السلطان على مقاساتهم.

إن إضفاء الشرعية الحقيقية على النص الدستوري، مع ما يمكن أن يكون فيه، واحترامه الاحترام اللائق به بوصفه وثيقة وطنية لا يقرب حماها، ولا يتجاوزها قوي بقوته، ولا صاحب سلطان بسلطانه، يولد في نفس المواطن أنه يأوي إلى ركن رشيد من الوقاية الوطنية التي تصون وجوده وتحمي حقوقه.

إن إقامة (دولة المؤسسة) التي يسودها القانون، هي جزء من المشروع الوطني الحضاري العام، الذي ينبغي أن تتضافر عليه جهود أبناء الوطن جميعا، في موقف موحد تحت راية الحديث الشريف «حتى تأطروهم على الحق أطرا»، إنه قبل الخوض في الحديث عن مواد الدستور، أو مفردات القانون، لابد للجهد الوطني الجمعي أن يتسابق حتى تقوم دولة الدستور، ويعلو صوت القانون.

وتبقى حال الطوارئ التي تعد استثناء دستوريا، حالا لها أبعادها القانونية التي لا تسمح بانفلات أمر الوطن، وضياع حقوق المواطن، وجعل حياته أو موته، رهن شفتي فرد، أو إرادة طاغية.

هذا ولابد أن يمثل الدستور القيم العليا للأمة، والنظام السياسي الذي يحكمها، وحقوق المواطنين وواجباتهم تجاه وطنهم، وأن يكون بعيدا عن الخوض في الجزئيات التي تضطر المشرع إلى النيل منه بالحذف والتعديل.

إنه بعد أن يأخذ الدستور موقعه، وتعنو لسيادة القانون إرادة الجميع، يبقى أمر الإصلاح الدستوري سهل المأخذ قريب المنال، وفي رؤيتنا الحضارية، لابد أن تشترك في صياغة الدستور إرادة شعبية جمعية عبر مجلس تأسيسي تمثيلي ومتخصص، ليكون الدستور معبرا عن إرادة الجموع.

ولكن ما ينبغي أن نؤكد عليه، أنه لا يجوز في أي حال من الأحوال أن يجور الدستور على حقيقة المساواة بين الموطنين؛ أفرادا وجماعات وأحزابا وتنظيمات. إن فرض الوصاية على الشعب السوري، وعلى العمل السياسي فيه من خلال الدستور القائم، الذي تمخض عن جهد سلطوي، وإقرار لحزب معين أن يكون قائدا للدولة والمجتمع، أمر يشين واقع الحياة السياسية في قطرنا العربي السوري، ويؤثر سلبا على مكانته الحضارية بين الأمم والشعوب.

رؤية جماعة الإخوان المسلمين لسورية المستقبل

إصلاح القطاع الأمني في سورية

تحولت القوى الأمنية السورية طوال عقود استيلاء حزب البعث على السلطة عام ١٩٦٣، إلى عنصر أساسي لسير عمل واستمرارية الأنظمة البعثية اللاحقة التي تعاقبت على السلطة. وقد نالت سوريا في ظل البعث لقب «الدولة الأمنية»، وهي سمعة استحقتها بجدارة؛ حيث كانت الأجهزة الأمنية الداخلية كثيرة ومتداخلة في عملها تسيطر على المجتمع والدولة معا، وتعمل بحصانة شبه كاملة، ومن دون أي اعتبار لحقوق المواطنين السوريين وكرامتهم، ومن خلال مجموعة واسعة ومتشعبة من العملاء والمخبرين وأجهزة المراقبة، بالإضافة إلى اللجوء للأساليب القمعية بصورة روتينية، فقد كان الجهاز الأمني في عهد الأسد مسؤولا عن استمرار وجود حاجز الخوف، الذي اعتمد عليه بقاء النظام إلى اليوم.

وبسبب ممارساته تلك فقد تمت إدانته من قبل مجموعة من المنظمات العالمية ومنها «هيومان رايتس ووتش»، بسلسلة واسعة من الانتهاكات الممنهجة والخطيرة لحقوق الإنسان، بما في ذلك الاعتقال التعسفي والتعذيب والإعدامات من دون حكم قضائي.

منذ بدء الثورة السورية في آذار ٢٠١١، تنامى دور وأهمية الأجهزة الأمنية الداخلية وزادت وحشيتها في دفاعها عن نظام الأسد، وشكلت هذه الأجهزة الرابط الأساسي بين النظام والميليشيات غير الحكومية التي تعرف باسم الشبيحة، لذلك يعد من أوائل الأولويات إصلاح القطاع الأمني في سورية.

سيضمن إصلاح القطاع الأمني توفير الأمن للمواطنين السوريين جميعهم، حتى يتسنى لهم ممارسة حرياتهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، كما سيتيح وجود مؤسسات أمنية تحت إدارة مدنية، تتمتع بالشفافية والمساءلة وضمان النظام العام، والدفاع عن سيادة سوريا ووحدة أراضيها.

يتوقع المواطنون السوريون من قادتهم الجدد المنتخبين ديمقراطيا تحقيق الأمن للمواطنين جميعهم، وتفكيك جهاز نظام الأسد الأمني القمعي -الذي لا يعتمد الشفافية- وإنشاء مؤسسات أمنية تتميز بالانفتاح والشفافية والمساءلة، وتخضع إلى السلطة المدنية.

إن الوظيفة الأساسية لهذه المؤسسات الأمنية الجديدة هي بناء البيئة الآمنة التي يحتاجها المواطنون لممارسة حرياتهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، كما يجب أن تحترم المؤسسات الأمنية حقوق الإنسان، وأن تحافظ على النظام العام، وتدافع عن سيادة سوريا ووحدة أراضيها.

وفي حين يشمل إصلاح القطاع الأمني مجموعة واسعة من التغييرات التنظيمية والتطويرات العملية، يبقى هذا الإصلاح بصورة أساسية مسألة إدارة حكومية، حيث يعني نقل التحكم بالقوى الأمنية إلى الشعب وممثليه، كما يجب أن ينبع إصلاح القطاع الأمني من ارتباطه ارتباطا مباشرا بإرساء المبادئ الديمقراطية وتأسيس حكومة ديمقراطية؛ حيث تشكل هذه نقطة البدء في هذا الإصلاح. ومن هنا فإن إصلاح القطاع الأمني هو مكون أساسي من النظام الديمقراطي الجديد، ولابد من أن تتماشى خطوات تحقيقه مع الجهود المبذولة لتوفير ما يلزم لتطبيق العدالة الانتقالية وسيادة القانون.

يعد إصلاح القطاع الأمني أمرا لابد أن تقوم به الحكومة الانتقالية، وعنصرا أساسيا في إرساء شرعية النظام الجديد، وكسب ولاء الجمهور، وسترتبط مصداقية الحكومة الانتقالية بصورة مباشرة بقدرتها على إطلاق عملية إصلاحية في القطاع الأمني بوصفها دعامة أساسية من دعامات الديمقراطية الجديدة.

سيشمل إصلاح القطاع الأمني تحقيق الغايات الآتية:

الغاية الأولى: توفير الأمن بفعالية للمواطنين السوريين جميعهم؛ بحيث يتمكنون من ممارسة حرياتهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، مع الحفاظ على النظام العام واحترام حقوق الإنسان والدفاع عن سيادة الدولة ووحدة أراضيها.

الغاية الثانية: بناء علاقة متينة بين الجيش والمجتمع المدني قائمة على المبادئ الديمقراطية، ويجب أن تعمل كل من القوات المسلحة ووكالات المخابرات وقوات الشرطة تحت إمرة سلطة مدنية، وتتم قيادتها من قبل هذه السلطة.

الغاية الثالثة: فتح باب العمل في القطاع الأمني، بما في ذلك القوات المسلحة وقوات الشرطة ووكالات المخابرات، أمام السوريين جميعهم بمعزل عن خلفياتهم الإثنية أو انتماءاتهم الطائفية. يمكن أن يشمل هذا أعضاء سابقين في أجهزة الأمن الحالية أو في المعارضة المسلحة، في أعقاب عملية تدقيق جيدة وإجراءات إعادة دمج في القوى الأمنية.

الغاية الرابعة: فصل القطاع الأمني عن السياسة بصورة كاملة، بما يمنع التحزب داخل هذا القطاع، ويجب أن يعنى القطاع الأمني بخدمة مصالح الأمة، وليس خدمة أية مصالح حزبية أو طائفية أو فئوية.

الغاية الخامسة: تكليف القطاع الأمني بعد إصلاحه بمهام الدفاع وحماية المواطنين جميعهم -بلا استثناء- من الأخطار الداخلية أو الخارجية.

الغاية السادسة: تقديم التدريب الاحترافي وفرص التطور والرفاه للعاملين في القطاع الأمني جميعهم مدنيهم وعسكريهم، كم يجب أن يشمل هذا التدريب مجالات حقوق الإنسان، بالإضافة إلى المهارات التقنية، من مثل التحقيق الجنائي وإدارة الحشود.

منقول من مشروع اليوم التالي

آفاق تاريخية

الجمعيات التى سبقت ظهور الإخوان المسلمين - الحلقة 3

إعداد زاهر فخري

ملخص الحلقة السابقة :
برز النشاط الإسلامي في مدينة حمص في وقت مبكر، وظهرت جمعية الرابطة الدينية لشباب محمد -صلى الله عليه وسلم- في عام ١٩٣٤ بتأسيس ورئاسة الشيخ «أبو السعود عبد السلام»، بدأ وتابع المؤسسون للرابطة الدينية والجمعيات نشاطهم بالتصدي للمفاسد وللمسؤولين الذين يروجون لها، وكانت الرابطة الدينية في حمص ذات نشاط ملحوظ، غطت به ساحات في الثقافة والتعليم والسياسة، فقد انشأت مكتبة عامرة هي المكتبة الإسلامية العامة، وافتتحت مدرسة نهارية تقوم بالتدريس حتى المرحلة المتوسطة ، وتستقبل فيها الراغبين من العمال في التحصيل .

الشبان المسلمون في دمشق:
في رحاب الجامعة السورية حدث ميلاد النواة الأولى للشبان المسلمين أو للإخوان المسلمين فيما بعد؛ فالطلاب الذين وفدوا من المحافظات السورية إلى دمشق ليلتحقوا بإحدى الكليتين اللتين بدأت الجامعة بهما -الطب والحقوق- تم التعارف بين عدد منهم في الجامعة، ألف بينهم التمسك بأهداب الدين وآدابه، وجمع بينهم الخلق الكريم والسلوك الحسن، وسرعان ما انعقدت بينهم صداقة فأخوة ذات أثر في قيام جماعة الإخوان المسلمين في أوقات لاحقة.

اجتمع نفر من الشباب جمعتهم مودة صادقة وأخوة في الله بينهم، وكان هذا اللقاء يعقد بصورة دائمة، وكانت سمعة هذه المجموعة عطرة في الوسط الطلابي، فكان أبناء الجماعة يقدمونهم وينتخبونهم في اتحادات الطلاب، وقد تم الاتفاق فيما بينهم على عقد جلسات دورية في جامع الأحمدية في سوق الحميدية، ضمت الجلسة الأولى: «فايز المط» من حماة، و»عبد الوهاب ألتونجي» و»عبد الوهاب الأزرق» من حلب، و»صلاح الدين الشاش» و»صلاح الدين دعدوش» و»عبد الرؤوف أسطواني» و»سعيد الحلواني» من دمشق، واستمرت اللقاءات في إحدى غرف جامع الأحمدية حتى ضاقت بالوافدين عليها، بعد أن نما عددهم، وازداد حضورهم، فقرروا نقل مقرهم، أو الانتقال إلى جامع السباهية في سوق مدحت باشا، وعقد الجلسات في رحابه.

استمرت الاجتماعات الدورية سنوات عدة-كما يقول الدكتور فايز المط- من دون أن يكون لهذه الاجتماعات طابع تنظيمي محدد، بل كان يغلب عليها الطابع الأخوي، وقد اختارت هذه المجموعة الدكتور فايز المط رئيسا لها، وأطلقت على نفسها اسم شباب محمد -صلى الله عليه وسلم- كما ذكر الدكتور فايز في شهادته.

حددت هذه الجمعية النواة برنامجا لنشاطهم وتحركهم تضمن الآتي:
١- تربية الشباب تربية إسلامية صحيحة، والتأكيد على روح الجهاد فيما بينهم- كانت فرنسا تحتل سورية.
٢- التأكيد على وحدة المسلمين.
٣- الجهاد ضد فرنسا المستعمرة - لتحرير سوريا من سيطرتها.

> إن الذي نهض بالشبان المسلمين في دمشق نهوضا أهلها لتكون قطب الرحى في تأسيس جماعة الإخوان المسلمين في سوريا هو الأستاذ المفكر الداعية «محمد المبارك» طيب الله ثراه.

ثم انضم إليهم في مطلع الأربعينيات الإخوة: «أحمد بنقسلي»، و»شاكر الفحام»، و»أبو الخير الخطيب»، كما ذكر الدكتور المط أن الأستاذ «محمد المبارك» ترأس جمعية الشبان المسلمين بعد أن كان فايز المط رئيسا لها من قبل، وذكر أن أفراد العمل التأسيسي عادوا إلى بلدانهم بعد التخرج والانتهاء من الدراسة، ليؤسس كل واحد منهم في بلده جمعية إسلامية أو يلتحق بجمعية أو يشترك مع غيره في تأسيسها، كما حدث مع الشيخ عبد الوهاب التونجي الذي قام هو ولفيف من إخوانه بتأسيس «دار الأرقم» في حلب عاصمة الشمال.

ذكر آخرون غير الدكتور المط أن سوريا شهدت في الثلاثينيات ظهور جمعيات إسلامية في عدد من المدن السورية، كانت النواة لقيام جماعة الإخوان المسلمين في سوريا، كان من أبرزها : «جمعية الشبان المسلمين» في دمشق ، وكان من أشهر مؤسسيها: الأستاذ «محمد المبارك» و»كاظم نصري»، و»صلاح الدين الشاش»، و»صلاح الدين رجب»، و»محمد خير الجلاد»، و»أبو الخير الخطيب»، و»فايز المط»، و»كامل حتاحت»، و»أبو الخير عرقسوسي»، و»عبد الكريم الرفاعي» الذي تركهم وبدأ يعمل منفردا متفرغا لنشر العلم وتأسيس حلقات علمية في المساجد بالتفسير والحديث والفقه وفروع العلوم الشرعية الأخرى.

بيد أن الذي نهض بالشبان المسلمين في دمشق نهوضا أهلها لتكون قطب الرحى في تأسيس جماعة الإخوان المسلمين في سوريا هو الأستاذ المفكر الداعية «محمد المبارك» طيب الله ثراه، الذي ما لبث أن انخرط -بعد عودته من باريس عام ١٩٣٨م- في العمل الدؤوب في جمعية الشبان المسلمين مع أصدقاء له سابقين كانوا من ضمن المؤسسين لجمعية الشبان المسلمين ، فأمسى عضوا دائما في إدارتها حينا، ورئيسا لها أحيانا، لا يفتر عن إلقاء المحاضرات وعقد الندوات الرامية إلى بناء جيل واع مؤمن، مدرك لرسالة الإسلام.

نستطيع القول بثقة تامة: إن الأستاذ المبارك، أحسن الله إليه، يعد المؤسس الحقيقي لجمعية الشبان المسلمين في دمشق، وهو الذي قادها، عاونته ثلة من المخلصين على طريق تأسيس جماعة الإخوان المسلمين في سوريا؛ بالتنسيق واللقاءات والحوار والتعاون مع ممثلي الجمعيات الإسلامية في حمص وحماة وحلب واللاذقية ودير الزور في النصف الأول من الأربعينيات في القرن العشرين، عبر المؤتمرات التي عقدوها، وبعضها كان في نهاية عقد الثلاثينيات فنجحوا في تأسيس كبرى الحركات الإسلامية في بلاد الشام، لترى النور على أيديهم، وليشهد عام ١٩٤٥ ولادة جماعة الإخوان المسلمين في سوريا، بل وفي بلاد الشام كلها التي تشمل سوريا ولبنان والأردن وفلسطين، بمثل ما شهده العراق الشقيق من ولادة جماعة الإخوان المسلمين في أرض الرافدين على يد الداعية المجاهد «محمد محمود الصواف» طيب الله ثراه.

كتاب عدنان سعد الدين
مذكرات وذكريات

العصف النفسي للمؤمن

بقلم عبدالهادي بيانوني

نفس المؤمن تواقة إلى رضا الرحمن، وهي خيرة بطبعها، محبة بسجيتها، تواقة إلى الرحمة والتراحم بين البشر جميعهم، ترعى المخلوقات وتحسن إليها جميعها، وتخشى الله وترجوه، حتى لحظة الانتقال إلى الدار الآخرة، يغلب عليها الرجاء، لكنها تتعرض بصورة مستمرة إلى المحن التي تعصف بها من كل جانب، تسعى إلى زعزعة الإيمان وتقويض الأركان؛ فتارة يصاب المؤمن بماله، وتارة أخرى ببدنه، وثالثة بولده أو والده، وأخرى بوطنه أو بشعبه، وبمشايخه أيضا. إن كل مصيبة تعصف في نفسه تحاول نبذ نقطة مؤثرة فيها، قد لا يقوى بعضهم على طول المواجهة فيصدر منه بعض الضعف، وآخرون قد ينهارون، والمؤمن القوي يحيا بمعرفة عميقة، أن الله سبحانه اختاره لهذا واختار هذا له، فيصبر ويستغفر، ويعمل جادا مجتهدا، فينال جوهر السعادة في الدارين.

إن ديننا خاتما وسطيا راشدا شهيدا على الناس؛ من خصائصه أن يحمل في طياته السنن الكونية ويسخرها، فإن قال لنا سبحانه: «إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ» علينا أن نفكر بعمق فيها ونعرف أن التشريف يكون على مقدار التكليف، والامتحان يكون على عظم المنهج، فلا يقدم لطالب طب يطب الناس ورقة طالب ابتدائي؛ فإذا عصفت المحن بنفس المؤمن عصفت لها نفسه بآيات الذكر الحكيم، وكلام سيد المرسلين، فأعادت توازنها كخاطف البرق، واستمرت في البذل لدينها والعطاء في سبيل الله تعالى. ومن يظن أن بإمكانه أن يكتفي بالصلاة والصيام والدعاء عن بذل المال والنفس، فهو بمثل من يكتفي بالوقود ولا يريد الآلة التي تعمل به، فما العمل في خدمة المجتمع المسلم بأنواعه المختلفة إلا جهاد وسد ثغرة؛ فالطبيب في مهنته والمهندس والأستاذ والسائق... إلخ، كل من يبذل نفسه وماله ليخدم شعبه وتكون راية الله هي العليا هو في جهاد، والعبادات هي الوقود.

إن ما نشاهده اليوم من تكالب الأمم على أهل السنة، فيه البشارة لعودة هذا الدين، فلا يخيف العالم دين قابل للضمور وشريعة متهالكة، هيبتهم من كلمة الله لأنها هي العليا، والله غالب على أمره، تعود النفس لتعصف وتثبت، ونقرأ قوله تعالى: «أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ»، فندرك تماما أن للبأساء والضراء مداهما، وأن الله صادق وعده وناصر رسالته، ويمر بنا قوله: «قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا»، هكذا تعصف نفس المؤمن وتثبت. فإذا جاء نصر الله والفتح، كان للتسبيح والتهليل والاستغفار دور أبرز، قبل ذلك ما حدث هو: «حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا» فكانت ساعة الصفر التي فكر فيها المؤمنون بنصرة دينهم، وبذلوا كل طاقة، وثبتوا في مواقعهم، وصبروا وصابروا ورابطوا، جاء نصر الله واستخلافه للمؤمنين كما وعد.

إن العصف النفسي للمؤمن يحدث زلزلة عميقة بنفسه، تتساقط معها أوراق النفاق والرياء والمحسوبية والسمعة كلها، حتى تكاد تزل قدمه عن الصراط، فيأتي يقينه بالله ليقيه الزلات، ويزيده إيمانا وتثبيتا؛ فالرسالة التي نحملها هي رسالة خير الأمم، أمة محمد صلى الله عليه وسلم، ومن ثم فهذا المقال فيه هزات عنيفة، ليثق القارئ الحصيف بنفسه ويتأمل لحظة فيجد نفسه قريبا من الله جدا، يتواصى مع أخ له في الإسلام، بسم الله الرحمن الرحيم «والعصر، إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات، وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر».

قالوا


عبدالله ناصح علوان

أعني بالتربية أن يحرص دعاة الدعوة الجماعية على أن يكونوا أعضاء جماعتهم على مبادىء من التربية الإسلامية الفاضلة، التي تتجسد في التربية الروحية، والخلقية، والنفسية والاجتماعية، والتربية على الطاعة والجندية.

هذه التربية عامل كبير في بناء الشخصية المسلمة، وفي وقايتها وتحصينها من أن تهتز للعوادي ومن أن تتزعزع أمام النكبات، وأن تتأثر بمؤثرات الجاهلية، وأن تستسلم للتمزق والشقاق. ومن المعلوم يقينا أن أعضاء الجماعة إذا تربوا على الإيمان والتزموا مبادىء الإسلام، وتحققوا بألطاف الربانية وتخلقوا بأخلاق القرآن، وتآخوا في الله، وتوادوا وتعاطفوا وتراحموا وتعاونوا فيما بينهم، فلا تجد قوة فى الأرض تمزق صفهم وتفتت وحدتهم وتوقع بينهم.. ومن المسلمات لدى رجال الدعوة والإصلاح والتربية، أن المسلم إذا نشأ على مبادىء التربية الإسلامية الفاضلة ثم نزل ميدان المجتمع ورآه الناس رأوا الإسلام متجسدا في تعامله، ورأوا القرآن مترجما في سلوكه وأخلاقه، بل يعطي لمن حوله القدوة الصالحة في حاله قبل قاله، وفي فعله قبل لسانه.

فقه الثورة

حكم شتم بعض العلماء لمواقفهم

من فتاوى لجنة الفتوى في رابطة العلماء السوريين:

سؤال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته: نحن نحب علماء سوريا ونجلهم كلهم، ولكن سمعت في الآونة الأخيرة من يشتم بعض الشيوخ لموقفهم من الثورة السورية المباركة؛ فهل لنا أن نوافقهم على ذلك؟ مع كوننا نعلم أن هؤلاء العلماء مهما كان موقفهم لهم دروسهم وطلابهم وكتبهم ولا ننكر ذلك أرجو الفائدة.

نص الجواب: جواب الشيخ «مجد مكي»،

الأخ الكريم:
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، وبعد:
ليس المسلم بالسباب ولا الفاحش البذيء، ومن أخطأ أو أساء من العلماء الذين يعرف منهم الاستقامة والنية الحسنة ولكن فقدوا الرؤية الصحيحة والبصيرة السليمة؛ فينقد أمثال هؤلاء بأسلوب علمي؛ بأسلوب النصيحة لا التعيير، مع الدعاء للمخلصين الذين أخطؤوا في اجتهادهم بالهداية والبصيرة لرؤية الحق والدفاع عنه ورؤية الباطل ومقاومته، أما من عرف عنه الانحراف والزيغ والسير في ركاب المجرمين فلا كرامة لهم ولا أرى أن نضيع الوقت في كشف زيفهم، لأنهم ساقطون في الفتنة، وهم أقل من أن نشغل أوقاتنا بهم .

تربية وتهذيب

الثورات العربية والإسلام


محمد دامس كيلاني

إن ما نراه وما يدركه العالم أجمع بصفة عامة، وما تمر به أمتنا الاسلامية والعربية بصفة خاصة من ثورات تسعى جاهدة إلى إحقاق الحق وإقامة العدل رافضة بكل ثبات الظلم والعدوان، فإن المنهج الإسلامي العتيد لابد وأن يبين أطرا أساسية تحمي هذه الاضطرابات في بعض المناطق، والثورات في دول أخرى بكل ما تعنيه هذه الكلمات من معان، لعلها تكون محمية من دسائس الجهلاء الذين يتبجحون، والمتنطعين الأغبياء الذين يتهمون هذه الثورات بأنها نتاج غربي أو بدعم غربي أو تحريض غربي، وكأنهم يعيشون على كوكب آخر.

أولا: «إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم»(١). توثيق الصلة به سبحانه وتعالى، والتأكيد الحتمي على الايمان به، «ولينصرن الله من ينصره»(٢).

ثانيا: «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا»(٣)، وجوب _نعم وجوب وليس السعي_ توحيد الصف وجمع الكلمة وعدم الفرقة أو الاختلاف بأي صورة من الصور، ولاسيما في هذه الآونة، ووجوب إبعاد النزاعات تنفيذا لقوله تعالى: «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم»(٤).

ثالثا: إن أول شغل للمغرضين أن ينفثوا سموم الشائعات المغرضة والمثبطة ويحاولوا تسريبها في أحلك الظروف، وهنا لا حل لمواجهة هذه الشائعات المغرضة المثبطة إلا بالإيمان الذي لا يتزعزع بالله سبحانه وتعالى، «الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل، فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم»(٥).

رابعا: السعي الدؤوب -على الرغم من تلك الظروف- إلى دفع المجالات العاملة إلى مضاعفة الإنتاج، والحث على استمرارية البحوث العلمية، والوقوف بصلابة أمام مواجهة التحديات التي تواجه أمتنا الإسلامية كلها، والعمل الدؤوب على التجهيز الحقيقي، وإعداد العدة اللازمة ببذل أقصى ما في الإمكان تنفيذا لقوله تعالى: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون»(٦).

خامسا: تنقية القلوب من الحقد والكراهية، مع الأخذ بالأسباب ومع الحفاظ على الصف وحمايته، واستمرار إعداد العدة، ومتابعة ما يتاح من الإنتاج في بعض مجالات العمل العاملة وغير المتأثرة، وأن نواصل بل نستزيد من تقواه سبحانه وتعالى «إنما يتقبل الله من المتقين»(٧).

سادسا: الحفاظ والمحافظة على دور العبادة وترسيخ قواعد (الوحدة الوطنية)، وعدم السماح لأحد بأن يتعرض بسوء إلى المساجد أو الكنائس، وأن نتذكر قوله تعالى: «ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا»(٨).

سابعا: الالتزام الحقيقي بما أوصانا به نبينا الرسول صلى الله عليه وسلم بأهل الذمة والمعاهدين، «ألا من ظلم معاهدا أو انتقصه أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفس أو كلفه ما لاطاقة له به فأنا حجيجه يوم القيامة». وفي ذلك توجيه معنوي للمحافظة على الوحدة الوطنية والمحافظة أيضا على حقوق أهل الكتاب، وكما كان موقف الإمام شيخ الإسلام «ابن تيمية» عندما طالب قائد التتار برد الأسرى، فرد أسرى المسلمين فقط فلم يقبل ابن تيمية ذلك وقال: لن أخرج من هنا حتى يفك الأسرى جميعهم؛ من اليهود والنصارى، فاستجاب له قائد التتار وأطلق الأسرى جميعهم من المسلمين وغيرهم.

إنّ محافظتنا الدؤوبة الحقيقية على الوحدة الوطنية، وإبقائها نسيجا وطنيا واحدا هي من باب أن يظللنا الله سبحانه بالأمن والأمان والسكينة والاستقرار.

---

(١) سورة محمد الآية ٧. (٢) سورة الحج الآية ٤٠.
(٣) سورة آل عمران الآية ١٠٧. (٤) سورة الأنفال الآية ٤٦. (٥) سورة آل عمران الآيتان ١٧٣-١٧٤. (٦) سورة الأنفال الآية ٦٠. (٧) سورة المائدة الآية ٢٧. (٨) سورة الحج الآية ٤٠.

قصة شهيد



كان يؤدي الصلاة في الجيش على الرغم من خطورة الموقف وصعوبته، وكان يدعو زملاءه إلى التقرب من الله وإلى الدين القويم.

على الرغم من صغر سنه فإنه صقل لنفسه شخصية جمعت كثيرا من الكتائب حوله إذ إنه من القلة القليلة التي تجتمع على محبتها الفصائل المقاتلة المعارضة كلها في سورية.

كان يحصل الصالح على التمويل من التبرعات التي تأتيه من داخل سورية وخارجها، ومن الغنائم التي يستولي عليها من معاركه مع النظام السوري.

ربح البيع أبا محمود "الشهيد عبد القادر الصالح"

إعداد فريق عمل صفحة الثورة والمجتمع: أسامة السيدعمر، حمزة الحمصي، كيندة تركاوي، هزار بيانوني، عائشة أبوطوق، نسيبة الحمدو.

رجل بأمة، مغتبطة الجنة اليوم بنظرته الدافئة... ويتخبط أهل الأرض حزنا على فراقه، يبكيه القاصي والداني، السلاح وأرض المعارك، وهناك وراء النظرة الحنون والبسمة الجميلة زوج وأولاد خمس كانوا يشتاقونه كل ليلة، هم وحدهم تلسعهم فجيعة الفقد الكبرى لسعا.
إنه البطل الهمام «عبد القادر الصالح» شهيد الحق والعزة والكرامة، قائد لواء التوحيد رحمه الله تعالى، وأحد شباب الريف الحلبي من بلدة اسمها مارع.
عمله الأساسي تجارة الحبوب والمواد الغذائية، عمره ٣٣ عاما، أدى الخدمة الإلزامية في وحدة الأسلحة الكيميائية في الجيش العربي السوري، وبزغ نجمه بين زملائه رأس حربة لا تأخذه في دين الله لومة لائم، وكان يؤدي الصلاة في الجيش على الرغم من خطورة الموقف وصعوبته، وكان يدعو زملاءه إلى التقرب من الله وإلى الدين القويم، ولكن نفسه التواقة وشوقه لخدمة دين الله جعلاه يتخذ قرارا غريبا، فلم يكد ينتهي من خدمته الإلزامية حتى استعد للخروج في رحلة دعوية انتظرها طويلا؛ فبعد أربعة أيام فقط كان في طريقه إلى إسلام آباد وأمضى أربعة أشهر وعشرة أيام متنقلا بين بنغلاديش وباكستان وهو يدعو إلى الله ويعلم الناس دين الله، وكان يعمل في الدعوة إلى الإسلام في سورية، والأردن، وتركيا وبنغلادش، وعلى الرغم من أنه لم يكمل تعليمه ما بعد الإعدادي، فإنه كان يستطيع أن يخطب بألف رجل من دون أن يتلعثم بكلمة، وهذا بفضل جماعة الدعوة والتبليغ.
على الرغم من صغر سنه فإنه صقل لنفسه شخصية جمعت كثيرا من الكتائب حوله إذ إنه من القلة القليلة التي تجتمع على محبتها الفصائل المقاتلة المعارضة كلها في سورية. كان شخصية جامعة ومعروفة بإخلاصها ونزاهتها في الوسط السوري، متدينا، ومن دعاة دولة إسلامية، إلا إنه أكد في مناسبات عدة أن «الدولة الإسلامية لن تفرض على سورية بقوة السلاح»، كان الرجل معروفا ببساطة عيشه وتواضعه، فعائلته مكثت في مسقط رأسه «مارع» إلى مدة ليست بالبعيدة، وقد ذكر أبناء بلدته أن «الصالح» في زيارته الأخيرة طلب أن يحفر قبره، وأوصى بأن يدفن في مارع.
كان رحمه الله تعالى من أول المنظمين للنشاط السلمي والمظاهرات في مارع، وحينها أطلق عليه اسم «حجي مارع».
انتقل إلى العمل المسلح بعد بداية الثورة بشهور واختير ليكون قائد الكتيبة المحلية في بلدة مارع، ثم اختير ليقود مجموعة من الكتائب العسكرية للقتال في الريف الشمالي لحلب تحت اسم «لواء التوحيد». تمثل دور الصالح في هذا اللواء بقيادة العمليات العسكرية فقط، أما قائد اللواء فهو «عبد العزيز سلامة». تحول فكر البطل الشهيد بعد ذلك إلى ضرورة إيجاد كيان منظم وقوي يستطيع ردع قوات الأسد، فحول فكرته تلك إلى واقع ملموس الآن على الأرض وهو ما يعرف بـ « لواء التوحيد »، الذي أسسه الصالح، وهو من أولى التشكيلات الكبيرة التي وحدت الفصائل المقاتلة في منطقة حلب وريفها، وكان اللواء أول من دخل مدينة حلب التي تأخرت في دخول الثورة السورية.
ينضوي الآن تحت راية لواء التوحيد أكثر من عشرة آلاف مقاتل يمتلكون تسليحا خفيفا ومتوسطا لا بأس به، فيما كان يحصل الصالح على التمويل من التبرعات التي تأتيه من داخل سورية وخارجها، ومن الغنائم التي يستولي عليها من معاركه مع النظام السوري.
قدم عبد القادر كل ما لديه ولم يجبر الناس على مشروعه؛ اجتهد وجاهد من أجل حريتهم آملا أن يوافقوه حلمه يوما، ولم يستخدم قوته وأتباعه وسلاحه لفرض نفسه بقسوة وغلظة، ولم يغط وجهه بلثام ولم يختف وراء رايات وأعلام، فمن أراد أن يقود سورية يوما عليه أن يكون أهلا لذلك. ونحن لن نرضى بصفات أقل مما كانت لدى فقيدنا الشهيد عبد القادر؛ فالناس ترغب بقادة تعرفهم وتعرف وجوههم وسيرتهم ومواقفهم وجهادهم ورجولتهم وتواضعهم، وتشعر أن قادتهم هم أبناء مدينتهم وحارتهم، وزملاء جامعاتهم ومدارسهم، تشعر أنهم بمثل أي فرد منهم، وسورية لن تخلو من الرجال، وقد أثبتت ذلك بجدارة منذ اندلاع ثورتها، والميدان مفتوح دائمًا لمن يثبت أنه أهل للقيادة.
تمتع عبد القادر الصالح بالكاريزما العالية، فعلى الرغم من نحول جسده فإنه لديه حضورا قويا ووجها قريبا إلى القلب؛ شعبيته عالية بصورة عامة في مدن محافظة حلب كلها، وصرح رحمه الله أكثر من مرة بأنه لا يطمح إلى أي دور قيادي في المستقبل، وفي المعارك كلها تراه في الصفوف الأمامية، وفي المعارك الأخيرة «اللواء ٨٠ في حلب»، كان موجودا مع عناصره طوال الوقت، وكان رحمه الله تعالى من القلائل الذين توجهوا لمؤازرة المقاتلين في القصير عندما كانت المعركة في أوجها، بينما رفضت الفصائل الأخرى الدخول في المعركة.
تعرض الصالح إلى أكثر من محاولة اغتيال، كما أن النظام السوري وضع مكافأة مالية وقدرها مئتا ألف دولار لمن يعتقله أو يقتله. تم استهدافه لدى اجتماعه بعدد من قادة لواء التوحيد في مدرسة المشاة في ريف حلب، حيث تم قصف المدرسة من قبل سلاح الطيران السوري، وبعد إصابته تم نقله إلى الأراضي التركية، ولكن جراحه غلبت عليه فاستشهد رحمه الله في أحد مستشفيات غازي عينتاب بتركيا. تمت مواراة جثمانه في بلدته مارع في تمام الساعة الواحدة بعد منتصف الليل، ليلة ١٤ من المحرم ١٤٣٥هجرية، وقد أديت صلاة الغائب على روحه الطاهرة يوم الأربعاء في ٢٠١٣/١١/٢٠ بعد صلاة العصر في مساجد إسطنبول. رحم الله البطل الشهيد المجاهد عبد القادر الصالح وأسكنه فسيح جناته ورفعه في عليين مع أسود السنة أجمعين.

نعته كثير من الهيئات، ومنها رابطة العلماء السوريين، وجاء في بيان النعي: «نزف إلى الأمة الإسلامية شهيد التوحيد والوحدة، فقيد الحرية والعزة، الأخ الحبيب المخلص، الصادق المجاهد البطل عبد القادر الصالح رحمه الله وتقبله في الشهداء والصالحين، كان - رحمه الله - داعية وحدة وتوحيد، صادق اللهجة، طيب القلب، كريم السجايا، نال القبول من الناس عامتهم وخاصتهم. جاهد بماله، وجاهد بنفسه، وجاهد بلسانه، وجاهد بعمله الصالح إلى أن أكرمه الله تعالى بالشهادة. وما خرج للجهاد زهدا في حياة، أو رغبة في دنيا أو منفعة أو مكانة؛ ما خرج إلا غضبا لله عز وجل، ولأمته وبلاده وأهله، رفضا للظلم والذل والهوان، وطلبا للحرية والكرامة والعدالة للشعب والبلاد.
ستبقى ذكرى الشهيد البطل عبد القادر في الدنيا - إن شاء الله - مثلا رفيعا حافزا للإيمان والصدق والشجاعة والتضحية والمروءة والرحمة والخلق الكريم، له في الآخرة ولأمثاله - إن شاء الله تعالى - ما لا عين رأت ولا أذن سمعت من النعيم والثواب، ورعى الله تعالى زوجته وأبناءه الخمسة، وكتب لهم الصبر والأجر على مصابهم الجلل.
كما نعته جماعة الإخوان المسلمين في سورية، وجاء في بيان النعي «ارتقى البطل عبد القادر إلى ربه، شهيدا مغوارا، مقبلا غير مدبر، أشعث أغبر، كرارا تملأ تكبيراته ميادين الجهاد في الشام الثائرة على الظلم والاستبداد. كان الشهيد البطل قائدا محبوبا، شجاعا لا يهاب الطغاة، تقيا ورعا، نقي السريرة، طاهر القلب واليد واللسان، ثابتا على الحق، مطمئنا إلى وعد الله ونصره، عزيزا كريما، حرا مدافعا عن شعبه وأهله وأرضه ووطنه. ستبقى سورية تنجب الأبطال الأفذاذ، وسيبقى يقيننا بنصر الله عز وجل راسخا رسوخ أرض الشام، التي غيبت أعتى أشرار الأرض، على مر تاريخها الحافل بالجهاد والتضحيات الجسام.

قالوا عنه:

«لقد جاهدت بمالك، وجاهدت بنفسك، وجاهدت بلسانك، وجاهدت بعملك الصالح على صعد حياتك المختلفة، إلى أن أكرمك الله تعالى بالشهادة، وما خرجت يا أخي إلى الجهاد زاهدا في حياة، أو رغبة في دنيا أو منفعة أو مكانة، ما خرجت إلا غضبا لله عز وجل، ولأمتك وبلادك وأهلك، ورفضا للظلم والذل والهوان، وطلبا للحرية والكرامة والعدالة للشعب والبلاد، وكل أبناء الشعب والبلاد، واستشهدت فاستشهادك الفاجع المشرف فوز لك في الدنيا والآخرة إن شاء الله، ستعيش يا عبد القادر في الدنيا بذكراك - إن شاء الله - مثلا رفيعا حافزا للإيمان والصدق والشجاعة والصدق والتضحية والمروءة والرحمة والخلق الكريم.»
الشيخ عصام العطار

«إن عبدالقادر الصالح كان من أوائل مفجري الثورة السلمية في بلدته مارع بريف حلب، ثم كان من أوائل الذين حملوا لواء الدفاع عن الإنسان والأرض والعرض في سورية العربية المسلمة. لقد كان في تجربته القيادية والثورية الأنموذج الحي للمجاهد المسلم المحافظ على وسطيته واعتداله، والمتمسك بقيم الإسلام، والمتفهم لروحيتها والمدافع عن مقاصد الشريعة، والمجاهد الشجاع الذكي الأريب الذي لا يلفته عن هدفه شيء، والوطني الحر المدرك لأبعاد المشروع الوطني والمدافع عنها، والقائد الآلف المألوف الذي تجتمع عليه الناس».
زهير سالم، الناطق باسم جماعة الإخوان المسلمين في سورية

«الشهيد عبد القادر صالح، واحد من ركب من نذروا أنفسهم لمشروع الأمة، الذي من مقتضياته التضحية والفداء، فخرج عن رغبات نفسه وما ملكت، إلى عالم الملكوت وما حوى، فترفع عن الالتصاق بالوحل والطين، ليرسم خريطة منهجه، بجهاد الكلمة، وسيف الجهاد، ونشاط العمل، ودأب الحركة، واقفاً شامخاً مع شعب يبحث عن العدل والحرية والكرامة، ضد نظام، لا يذكرنا سوى بعناوين الجريمة والفساد، حتى توج مشروعه الطاهر بلقاء الله تعالى مضرجاً بدمه، شهيداً بإذن الله تعالى، والشهادة أسمى ما يتطلع له المرء، في عالم المشاريع»
د/ عامر البو سلامة, قيادي في جماعة الإخوان المسلمين في سورية

«عندما زرت مدينة حلب وريفها قبل شهور دخلت إلى مجلس الأعيان لأسلم على من حضر، جلست وجلس القوم، واكتمل العقد واجتمع الحضور، ثم تزاحم الناس وفسحوا الطريق لرجل ذي لحية ونور في وجهه ليدخل إلى صدر المجلس، ليكون بين أعيان الحاضرين، لكنه أبى أن يزاحم الناس وجلس في طرف القاعة على الحصير، قلت من هذا؟ قالوا إنه عبد القادر الصالح، قائد لواء التوحيد.
قلت سبحان الله مثل هؤلاء سطروا المجد بأخلاقهم قبل أن يسطروه بسلاحهم وجهادهم، ولمثل هذا فليعمل المجاهدون. عبد القادر الصالح: وصلت إلى ما كنت تسعى إليه، لروحك منا التحية، ومن الله الرحمن، وفي التاريخ الخلود.»
الشيخ سارية عبد الكريم الرفاعي

«عبد القادر الصالح كان يحب الناس، ويغار على حرماتهم، ولا يحجب أحدا عنه بباب ولا لثام على الرغم من خطورة الأمر، وسعي النظام إلى اغتياله مرات عدة، كما أنه كان قريبا من جنوده ومن الناس، وبين أنياب الموت كان يبتسم، ويشع بالصفاء على كل من حوله. عبد القادر صالح كتلة من نور وإيمان وصدق، وبذل وصبر واستقامة وغيرة».
د. معاذ الخطيب الحسني

«التقيت الشهيد البطل عبد القادر صالح مرات قليلة في حلب، لن تضيف لكم شهادتي عنه كثيرا، ببساطة، تلك المحبة التي فاضت بها حسابات الثورة والثوار لذلك البطل الرمز، هي تماما بمثل عبد القادر صالح».
محمود الزيبق

«موقف جمعني بالأخ عبد القادر الصالح، وليسامحني ببوحي به، فإن لذلك دواعي أوجبته: قبل شهر من الآن، أخذني عبد القادر إلى غرفة جانبية وأمسك بيدي، ثم نظر إلى عيني بطرف بارق يفيض دمعا، وقال بحلبية ريفية: بترجاك ما تقاتل مسلم، لاقي لنا حلا، ثم هوى على يدي يقبلها مكررا بترجاك، فكان ثاني رجل أقبل يده من غير الأصول».
أبو عبد الله الحموي قائد حركة أحرار الشام الإسلامية

«زرته في مارع برفقة صديقي الجامعي وأستاذي الأكاديمي... وأبى عبد القادر - تقبله الله - إلا أن يخرجنا معه لدعوة البدو الذين كانوا يترددون إلى قرى حلب في مواسم الرعي والحصاد، وكعادة شباب الدعوة لم يكن عبد القادر يتكلم في حضرة العلماء، فطلب من أستاذنا أن يتكلم ببيان، واستطرد أستاذنا واستفاض، والإخوة يهزون رؤوسهم من دون وعي أو فهم، وبعد أن انتهى الأستاذ بدأ عبد القادر حديثه وبلهجة بدوية بدأ يتكلم عن الجنة ونعيمها وحورها وأنهارها، فتوثبت النفوس وتغير سمت المجلس وانقلب الجلوس على ركبهم، وشنفت الآذان واتسعت الأحداق، وكأن أحدهم سيطير من مجلسه... ولم يكتف عبد القادر بذلك، بل أخذ منهم العهد أن يحافظوا على الصلاة ووعدهم بتكرار الزيارة. لقد كان درسا لا ينسى، فليست العبرة بامتلاء الرجل علما فقط، ولكن العبرة بقدرته على إيصال هذا العلم إلى الناس كلهم، وقدرته على تحريك الإيمان الذي في النفوس. لم تكن يا عبد القادر رجل ثقافة ومماحكة فكرية ورؤى أكاديمية، لكنك امتلكت قلبا طاهرا ولسانا حلوا، ونفسا تواقة إلى الخير وهمة عالية للإصلاح، فاصطفاك الله إليه، ونحسبك والله حسيبك، ولا نتألى على الله، ولكني أتكلم بما رأيت وعشت، رحمك الله».
أبو أويس الكردي

«عبد القادر قدم كل ما لديه، ولم يجبر الناس على مشروعه. اجتهد وجاهد من أجل حريتهم آملا أن يوافقوه حلمه يوما، لم يستخدم قوته وأتباعه وسلاحه لفرض نفسه بقسوة وغلظة، ولم يغط وجهه بلثام ولم يختف وراء رايات وأعلام».
محمد ياسر الطباع

«من مبشرات النصر أمة يحفر مجاهدوها قبورهم بأيديهم، منتظرين أن يلقوا الأحبة محمدا وصحبه، حتما ستنتصر بإذن الله. عبد القادر الصالح وآخرون حفروا قبورهم في تفتناز وغيرها قبل استشهادهم».
أحمد موفق زيدان

«من النادر جدا أن تجد شخصا يجمع السوريون على حبه كما أجمعوا على حب الصالح عبد القادر، هو بلا شك دليل على محبة ربنا سبحانه له، فهنيئا له».
هادي العبد الله

«التقيت عبد القادر الصالح ساعة فقط تقريبا؛ مذ عشت وحتى أموت لا أظن أنني سألتقي رجلا بمثل شجاعته وطيبته وتواضعه. سلام عليك يا حبيب الله وحبيبنا».
أحمد أبازيد

مشاهدات من الثورة

مـازال صوتهـا فـي أذني.. أنا أم الشـهيد

إعداد أسماء دشان - صحفية إيطالية من أصول سورية

منذ أكثـر من ثلاثين شـهرا والمجزرة تلـو المجزرة، ممـا أدى إلى استشـهاد أكثر من ١٣٠,٠٠٠ شـهيد، بينهـم أكثر مـن ١٠,٠٠٠ طفل، وكل يوم تـزداد الأوضاع الإنسانية سوءا.

كيف يحيى المدنيون تحت القصف؟ وما هي الأوضاع في مخيمات اللاجئين؟

هـذا مـا أردت أن أستكشـفه بنفسـي؛ لكن قرار السـفر إلـى بلد فيه حـرب قرار صعب، لكـن الدافـع المهني، يدفـن الخـوف داخل الإعلامـي، ويولـد الرغبة في التعـرف على الأوضـاع المـأساوية عن كثب.

كان لهذه الرحلة أيضا سـبب آخر، فقد أحببت وأنا الفتاة الإيطالية - السـورية أن أزور منبت جـذوري وأرض أهلي ووطنـي الأول، وأعايش الأحداث المريـرة التي يتعرض لها الشـعب السوري فأنقل للعالـم معانـاة المدنيين الذيـن يقمعـون بعنـف وهمجيـة، وكذلـك معاناة بعض المؤسسـات الخيرية التي تعمل مـن أجل دعم الشـعب السوري.

وأصغر الأطفال سنا بإمكانه التحدث عن القصف، وصوت الطائرات فوق المدن، وإطلاق الرصاص من القناصين، وعن أشلاء الجثث والدماء.

اسـتطعت أن أسـافر وأزور بعـض مخيمـات اللاجئين ومسـاكن النازحيـن، مراكز دار الاستشـفاء، مدارس، مشـافي ميدانيـة في تركيا وسـورية. قابلت نسـاءا وأطفالا، وشـبابا ومسـنين، وتواصلت معهم مباشرة لأنني أتكلـم اللغة العربية. وعشـت حياة اللاجئين، فقاسـمتهم سـاعات القصـف الليلي، ونقص أبسـط متطلبات الحيـاة من طعام وشـراب، وقضيت هنـاك ليالي من دون كهربـاء في خيـام مؤقتة.

تعرفـت على آلامهم عن قـرب؛ هم أناس بلا قيـود ولكنهم سـجناء مكبلون بقيود الحـال التي يعيشـونها داخل المخيمات، فعـدم الأمل بأي شـيء يكبلهم ويغلق في أعينهم أيـة طريق للخروج مـن وضعهم المزري.

أول مرحلـة من رحلتي كانت فـي تركيا، البلد المجاور لسـورية من الشـمال، حيث يسـتضيف عددا كبيـرا من المخيمات التي تـم فتحها منذ أكثر من سـنتين، وبعض دور الاستشـفاء للمرضى والمبتورين تحت عناية بعض المؤسسـات الخيرية.

إن أوضـاع اللاجئيـن مسـتقرة فـي المخيمـات التركية غالبـا، فعلـى الرغم من الصعوبـات التـي يعانون منهـا تقدم لهـم الحكومـة التركية بعض التسـهيلات والمسـاعدات، فهم يمتلكون بطاقة مـن الحكومة التركية يصرفـون بموجبها مواد غذائيـة من مركز تجـاري تابع للمخيم الـذي يقيمون فيه، كما تقـام في المخيمات مشـاريع إنتاجية لتحسـين أوضاعهم المعيشية من خلال مشـاغل للأعمال اليدوية، من مثـل التطريز والخياطـة وحياكة الصوف، ومشـغل صناعة السـجاد، بالإضافة إلى أعمال النجارة للشـباب.

المخيمـات التركية منظمـة وفق حارات، ومقسـمة حسـب العوائـل، بحيث تكون مجموعـات كاملة تعيش في خيـم متقاربة يكـون قاطنوها من البلدة نفسـها، أما من يعيش خـارج المخيمـات فيضطرون إلى اسـتئجار بيوت مرتفعـة الثمن.

الوضـع في الداخل يختلـف، فهو أكثر خطورة وأشـد معاناة؛ فعندما دخلت سـورية انقطعت عـن العالم الخارجـي مدة، فلا مجـال للتواصل نظرا لانقطـاع الاتصالات واسـتحالة وجود تغطية لشـبكات المحمول.

عـدت إلى الريحانية قبـل مجزرة الكيماوي بيـوم، وكان في برنامجـي زيارة لمخيم بوخشـين، عندمـا وصلـت عرفت أن هناك شـيئا غير عـادي فقد جاءني مسـؤول المخيـم وقال لي بـكلام لبق إنه على الرغـم من الإذن الذي حصلـت عليه لدخولي للمخيـم فمن غير المناسـب أن أقـوم بعملي الصحفـي قائلا: «أغلـب الموجودين هنـا أصلا من الغوطـة (المنطقة التي شـهدت المجـزرة بالكيمـاوي) وكلهم بحال من الهلع شـديدة، ويحاولـون التواصل مع ذويهـم لكن لا توجد تغطيـة، حاولي أن تتفهمي الأمـر»، ثم رافقني إلـى الباب قائلا: «يمكنـك زيارتنا في الأيـام القادمة بعد أن يسـتقر الوضع داخـل المخيم».

عـدت إلى سـورية، وزرت مكانـا يشـبه المدينة ولكنها لسـت مدينـة، هو مخيم أطمة الـذي يقع على مسـاحة كبيرة جـدا فيها أكثـر من ٢٨,٠٠٠ شـخص، ويعد أكبر مخيـم في الأراضي السـورية.

وصلنـا إلى ريف إدلب قبيـل المغرب، ودخلنا إلـى المخيم، وأخـذت الإذن بالتصوير ومقابلـة الناس والمبيت هنـاك، وهذا كان طلبـا ورجاء مني أن أكتشـف ماذا يعني أن تعيـش بهـذه الحال، فاسـتقبلني اللاجئون الذيـن قابلتهم بحـرارة على الرغم مـن أنهم في البدايـة كانوا مترددين في اسـتقبال صحفية إيطاليـة، ولكنهم كانوا مسـرورين عندما سـمعوني أتكلم اللغة العربية.

فـي كل خيمة قصـة حزينة، جرح، حـداد مجبول بكرامـة وصمت، قالـوا لي: هذه أول مـرة تزورهم صحفية من أصل سـوري، وبين كل مقابلة وأخرى كان يسـألونني بعض الاسـئلة مثل أين أسـكن؟ ومـن أي مدينة أنا؟

فحدثتهـم عـن مدينتي تلـك المدينة التي تشـهد غروب وشـروق الشـمس على البحر.

وكنـت أتسـاءل كيف يتعايشـون مع الألـم والخوف، رأيـت آلاف الأطفال وجلسـت مـع بعضهم، فقـد كنت أبحـث عنهم وهـم يبحثون عنـي: كنت أحب أن أسـتمع إلـى قصصهـم البريئة وهم يتحدثـون عن القصـف والقمع والعنـف والحصار، هم أطفال ولكن طفولتهم سـرقت منهم فكبـروا قبل وقتهم وعاشـوا الخوف، وتذوقوا العذاب وتجرعـوا الآلام، وأصغر الأطفال سـنا بإمكانه التحدث عـن القصف، وصوت الطائـرات فـوق المـدن، وإطـلاق الرصاص مـن القناصيـن، وعن أشـلاء الجثث والدماء، ودمـار البيوت والمدارس والمسـاجد.

كنـت أشـعر بالمـوت يسـري فـي داخلـي عندمـا يحدثنـي طفـل أو طفلة عن مشـاهداته ومعاناته، أتسـاءل ماذا نفعل من أجل حاضر ومسـتقبل هؤلاء الأطفال كي يعيشـوا بكرامة وسـلام وأمان؟

فـي المرحلـة الثانية من الرحلـة وصلت إلـى مدينة حلـب مدينة أمـي وأبي فأنا أزورهـا للمـرة الأولى، رأيـت فيها أشـياء ما لهـا نهاية؛ بيوتـا، بنايات، مسـاجد، كنائس، وأسـواقا، ومدارس ومشـافي.

أول مشـهد رأيتـه في حلـب هو سـحب جثة امـرأة من تحـت ركام مبنـى كانت تعيش فيه، سـقط نتيجة القصف العشـوائي علـى مباني المواطنيـن العزل، وكان الشـباب يبحثون عن سـتة أشـخاص آخرين، بينهـم طفل عمره ثلاث سـنين.

عـدت أدراجي إلـى إيطاليا حاملة غصـة وحرقة في قلبـي وذرات تـراب من بلدي الأصلـي، ذرات تـراب أغلى مـن الذهب، ولكـن كان أغلى منها ما حملتـه في قلبي مـن قصـص كثيرة لأشـخاص لا يستسـلمون للعنـف، ويحلمـون أن يعـودوا إلى بيوتهـم، ويحلمـون أيضا بإعادة إعمار سـورية مـن دون عنف وظلـم وذل. حملت معي شـجاعة الشـباب الذين يتعبون حتى يسـاعدوا الصغار الضعفاء، محبة الأطباء لعملهـم وهم يعالجـون الجرحى في المشـافي الميدانية، ويعملون لسـاعات طوال مـن دون رواتب، وحملـت معي محبة وعطـاء المعلمات في المخيمـات للأطفال في أثناء تعليمهم وإرشـادهم.

عـدت وصوت سـورية معي، ومـازال في أذني صـوت إحدى الأمهات توشـوش في أذني: أنا أم الشـهيد...

معتقلو الثورة

مذكرات معتقل

إعداد معتقل سابق

بعد الاعتقال وما صاحبه من إذلال وضرب وانتهاك للكرامة الآدمية، وجدت نفسي في زنزانة منع عنها كل شيء؛ الشمس والهواء والماء، ولا صاحب لك فيها سوى بعض الفئران التي تقاسمك فتات الخبز الذي يحضرونه لك كل يوم، وليس لك شغل سوى البحث عن القمل في شعرك وثيابك وجسدك الذي لم يلامسه الماء منذ أسابيع.

يفتح السجان الباب ليطلبك للتحقيق، وتعصب عيناك وتكبل يداك وقدماك وتساق نحو غرفة التحقيق التي تخلو من كل شيء إلا آلات التعذيب المنتشرة في زواياها.

تم إدخالي على المحقق بعد ركلة من السجان لأسقط أمامه، فينهال علي بالشتائم والسباب ويطلب مني الاعتراف عن أي شيء، المهم أن أعترف. طعن بشرفي وعرضي وهددني بإحضار محارمي إن لم أعترف بجرم لم أقترفه. فشل السباب والتهديد فلجأ إلى آلاته المنتشرة تدريجيا (البلنكو – بساط الريح – الدولاب – الصاعقة)، وهذه الآلات لا يعرفها إلا من عذب بها. فالبلنكو: عبارة عن بكرة معلقة بالسقف يتدلى منها جنزير يتم رفع يديك به بعد أن تربط للخلف، فيرتفع معها جسدك تدريجيا بواسطة البكرة وما هي إلا بضع ثوان لتعترف على والدتك من شدة الألم.

والصاعقة هي جهاز يصدر موجات كهربائية عن طريق ملاقط تعلق بالأذنين، أما بساط الريح فهو سرير مؤلف من قطعتين تلقى عليه على بطنك ليتم ثنيه حتى تلتصق قدماك المكبلتان برأسك.

الدولاب: هو دولاب سيارة صغير يتم إدخالك فيه حتى منتصف الجسم وإخراج قدميك ويديك ورأسك من جهة واحدة، ويتم ضربك بالكبل الرباعي ضربا مبرحا يتمزق منه الجلد واللحم.

هذا عن الأدوات، أما الوسائل فهي كثيرة، ولدى محققي النظام السوري خبرة واسعة بعلم التعذيب وفنونه؛ فمن جعل ظهري مطفأة لسجائرهم، إلى ربط قضيبي، إلى سكب الماء البارد على جسمي، وغيرها كثير.

بعد يأسهم مني أشعروني بأن الفرج قد جاء؛ فنقلوني من الزنزانة المنفردة إلى أخرى مزدوجة، لأكتشف بعدها أن المعتقل الذي آنس لوجوده بعد وحدة المنفردة ما هو إلا عنصر أمن لسحب معلومات لم يستطيعوا سحبها بأساليبهم القذرة.

بعد أشهر عدة من التحقيق وممارسة وسائلهم وأساليبهم كافة تم نقلي إلى ما يسمى بالجماعية؛ وهي غرفة من أمتار عدة فيها عشرات المعتقلين الذي يظن الداخل إليهم أنهم من أهل الكهف بسبب مظاهرهم الرثة، وهيئاتهم الشاحبة.

الدولاب: هو دولاب سيارة صغير يتم إدخالك فيه حتى منتصف الجسم وإخراج قدميك ويديك ورأسك من جهة واحدة، ويتم ضربك بالكبل الرباعي ضربا مبرحا يتمزق منه الجلد واللحم.

تعرفت عليهم، وعرفتهم بتهمتي، فتفاجأت بأننا جميعا نحمل نفس القضية وهي محاربة الظلم والطغاة. كان كلامهم معي رقراقا عذبا لم أسمعه منذ فترة، ونور وجوههم على الرغم من شحوبها لا ينكره إلا منافق، ولحظاتي مع إخوة مثل هؤلاء من أجمل اللحظات.

اكتشفت بعد أيام من جلوسي معهم بأني كنت أقلهم تعذيبا ومعاناة، بعد أن كنت أظن أني أكثر من تعرض إلى التعذيب والضرب.

ومما لا ينسى وأغرب ما مر علي في سجني، ذلك الشاب صاحب الخلق الرفيع والحب الشديد لإخوانه وتفانيه بخدمتهم وغسل ملابسهم وإعداد حاجاتهم كلها، وأغرب من ذلك سبب اعتقاله؛ حيث تم اعتقاله لأنه رأى في المنام أنه يركب موكبا يحمل علم بلاده، فقصه على أحد رفاقه ففسره له بأنه سيصبح رئيسا للبلاد، ثم خط به تقريرا للاستخبارات ليتم اعتقاله والتحقيق معه على أنه صاحب طموح زائد، ومن تلك الجمل التي طالما كان يرددها متذكرا كلام المحقق معه بقوله لولا أنك تحلم بذلك لما رأيته في الحلم، وإن كنت أنسى لن أنسى يوما فتح السجان فيه نافذة الباب الصغيرة ليهتف برقمه ويقول له جهز نفسك «إفراج» فتنهمر دموع الفرح منا جميعا.

قبل أن يخرج، لم ينس صديقنا أن يعطينا عنوان بيته لنزوره بعد الفرج، ويوم النصر والخلاص من قبضة الطغاة التي جثمت على صدورنا لعقود، وراح ضحيتها آلاف الشهداء والمعتقلين والمعذبين في أنحاء سورية كافتها.

مشاريع ثورية

دوبارة

إعداد كيندة التركاوي

دوبـارة هـي كلمة سـورية بمعنـى (الحـل) يتـم تداولها عندمـا نريد التصرف بشـهامة لمسـاعدة من يقع في مشـكلة، بأن نرد عليـه بالقول «دوبارتـك عنـدي»، بمعنى «حل مشـكلتك عنـدي»، وغالبـا يتناغم مع قول هـذه الجملة صوت ضربـة على الصـدر بالكف الأيمن ليشـعر الآخر بالثقـة وبجديته في هـذا القول.

ومن هنا نقول لكل أبناء بلدنا سورية: دوبارتك عنا.

من هم الدوبرجية؟

مجموعـة من الشـباب السـوري الذين اختلفـوا في أعراقهـم وطوائفهم وجمعهم حـب الوطن ومـن فيه.

بدأت بفكرة كيف نسـاعد، فهم يريـدون بالفعل أن يقوموا بشـيء؛ فكان السـؤال الحاضر «لك شـو بدنا نعمـل!!»، فالجواب الذي اختـاروه أن لكل مشكلة «دوبارة».

دوبـارة تضـع كل ثقلهـا لإخـراج الخيـر الموجـود في قلب كل سـوري للنهـوض بسـورية وأبنائهـا، وعلى ذلك فهـي تقوم بخدمة كل سـوري يحتاج إلى مسـاعدة من أي شـكل، باسـتثناء المسـاعدات المادية لكونها ضد السياسـة العامـة لفريق العمـل؛ فهي تعمـل جاهدة لحفـظ كرامة السـوريين، وتأميـن الأعمال المناسـبة لهـم، وجعل السـوريين عناصر فاعلـة وضيوفـا كراما في البلـدان التي يقيمـون فيها؛ فمـن غير اللائق بسـوريتنا أن نتحـول إلى أشـخاص ننتظر المعونات الشـهرية.

الرؤية

تتطلـع دوبارة إلـى تحويل مفهـوم الـ « دوبرجـي» إلى مفهـوم عالمي ومضرب مثـل بين شـعوب العالم؛ فهي أكثـر من مجرد موقـع عابر بين السـوريين، ففي المسـتقبل القريب سـتكون دوبـارة بوابة كل سـوري للعمل، وللسـكن، ولحـل أية مشـكلة تواجهه في غربته؛ تريـده أن يكون قـولا وفعلا «دوبارة كل سـوري».

الدعم المالي

الخدمـات الموجـودة ضمن الموقـع جميعهـا متاحة مجانا للمسـتخدمين جميعهم.

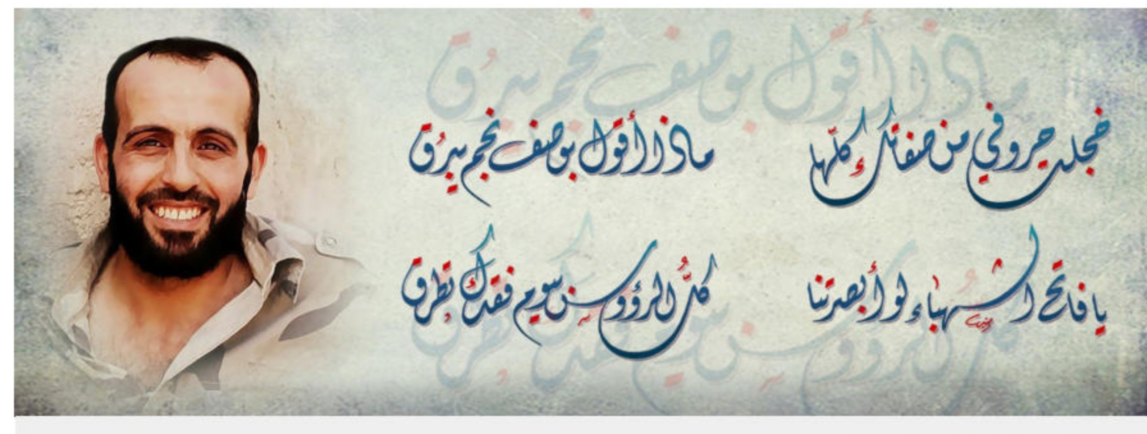
ومايـزال هذا المشـروع ممولا من مؤسسـي موقع دوبـارة، وهم يحاولون جاهديـن الابتعـاد عـن أي تمويل من أي طـرف، حفاظا على اسـتقلالهم وحمايـة لفكرتهم النبيلة التـي خرجت بها هـذه المبادرة.

باختصـار، هـو موقع خدمي كامـل يتطور بتطـور احتياجات السـوريين؛ بحيـث يقوم علـى معرفة احتياجات السـوريين ومشـاكلهم فـي البلدان التـي يقيمـون فيهـا وتقديم الحلول المناسـبة لهـم، حيث أتـت الحاجة مـن تنفيذ هـذا الموقع نتيجـة الكم الهائل من السـوريين (أفـرادا كانوا أو شـركات)، الذين أرغمـوا على ترك سـورية ومغادرتهـا نتيجة الأحداث الحاصلـة، وفقدانهـم وظائفهـم وأعمالهم، عـلاوة على تدهـور حالهم النفسـية، واضطرارهـم إلى العيـش في بلدان لم يسـبق لهـم زيارتها في السـابق، وهنا يكمـن واجب دوبارة مـن خلال الأخذ بيـدك وتعريفك بـهذا البلـد، ومحاولـة العثور على أقـرب فرصـة عمل أو اسـتثمار لك بالقـرب من مكان سـكنك، هذا علاوة علـى الوظائف التي يقوم بنشـرها المغتربون السـوريون في مبوبـات وظيفية.

ومن المشـاريع التـي تعمل عليها دوبـارة تقديم بعـض النصائح للإخوة السـوريين بهدف تعريفهـم بكيفية كتابة سـيرتهم الذاتية أثنـاء التقدم للعمل في الشـركات والدوائر الرسـمية، بسـبب الأهمية الكبرى للسـيرة الذاتيـة، لأن اختيـار الموظفيـن وقبولهم يكـون وفقـا للمعلومات داخل السـيرة الذاتيـة التي لا يتقـن كثير من السـوريين كتابتها.

وينصـح فريق دوبـارة الإخوة السـوريين بنصائـح عدة منهـا :أن تكون السـير الذاتية باللغـة الإنكليزية، والبلاغـة والإيجاز في انتقـاء العبارات بحيـث تكـون الجمـل قصيـرة نسـبيا، مرتبـة مـع نقـاط أساسية واضحـة، بالإضـافة إلـى استخدام علامـات الترقيـم، والإكثـار مـن المساحة البيضـاء حـول الحـدود لأن هـذا الشـيء يريح العين، وتجعل القارئ يسـتمر بالقراءة، وترتيـب المعلومات ترتيبـا منطقيـا؛ الاسـم ثم العمـر، والتعليـم والشـهادات، ثـم المهـارات والـدورات التدريبيـة، ثـم المقالات والمؤلفـات التـي كتبهـا الشـخص صاحب السـيرة الذاتيـة، ويمكـن ذكـر الهوايـات والاهتمامـات.

يبقـى أن نذكـر أن هـذا الموقـع خـارج عـن الأطـر السياسـية التـي تـدور فـي سـورية، وينـدرج تحـت الإطـار الإنسـاني البحـت، علـى اعتبـار أن السـوريين وكرامتهـم فـوق كل شـيء، وهـم يحاولـون أن يجعلـوا مـن خروجهـم القسـري خـارج سـورية مرحلـة مفيـدة لهـم ولمسـتقبلهم مـن ناحيـة الخبـرة والتعليـم واللغـة، فهـم بالنهايـة مـن سـيقوم بإعـادة بناء سوريـة المستقـبل.



لوحة بيد الفنان منير السيوفي

أيها المجاهد

شعر عثمان قدري مكانسي

انهض، فليس لخامل ذكر *** وانظر فليس لغافل فكر
واعمل فليس لقاعد أزر *** واطلب فليس لساكت أمر
واهجم فليس لخائف عمر *** وابذل فليس لباخل أجر
واصدق فليس لمرجف قدر *** وازأر فأنت الضيغم الحر
وانقض أنت الصقر والنسر *** وانشد سبيل العز يا حر
واهدر فأنت النهر والبحر *** ولأنت نبع ثائر، ثر
ولأنت شمس النصر تحمر *** والعاصف الهدار والصخر
يا من حملت الحق منتصرا *** في الله يأتي الفجر والنصر

زوجات العار

بقلم ابتهال قدور

وصمة عار لفتهن جميعا، فأي خزي عندما نجول بينهن ولا نعثر على رشيدة واحدة؟ أية مصيبة حين نتقصى صوت ضمير لإحداهن نفرغ فيه من ثكلنا، فلا صدى يدركنا!

قد لفهن السوء، يالرحمة الأقدار بنا، أمهات هن، لكنهن زوجات الطغاة.

وأين طغيان الأمومة يا قلبي الموجوع، قد كنت أظن فيما مضى من أيامي أنه أقوى طغيان، وكان يعجبني - لا أخفيكم-؛ فقد كنت أراه طغيانا على عكس الطغيان، يرقق القلب، ويزيح عنه أثقال القسوة، وكنت أقول لي: إن من الطغيان ما تحمد عقباه، أنت المرأة المنهكة بطغيان أمومتك أكبر دليل، تباً للسياسة، كلها شطط حتى في اعتداءاتها على المصطلح!

كلهن خفقت الأجنة في جدران أرحامهن، قاتل الله تلك الأرحام، أتستحق أن تعطى من اسم الله حرفا واحدا؟!

كلهن ارتجفت قلوبهن لصرخة البشرية الأولى تخرج من أجسادهن، ألا ومن قال إن للفناء وجها واحدا، وللموت صورة ساكنة؟! ندرك أن للموت سكرات، فهل كن سكرات بنزوحهن عن الملذات حين الصرخة الأولى فما سمعوها؟! ربما!

زوجة قاتل الأطفال الأنيقة خرجت تبارك فعل السكاكين تحز رقاب أطفالنا، وياللسخرية، كانت تحتضن طفليها في استعراض أسري سقيم !!

كانت هناك للتحدي، زوجة «مبارك» مصر التقت بمتعتها عند مشهد شعب عريق سحقته مسارات البحث عن رغيف خبزه.. تلك كانت متعة الفرجة على ملهاة، لتغيير الشكل فقط، لكنها كانت تنتشي بعيش تفاصيل حياة أميريها وهما يرتعان في أموال ذلك الشعب! وزوجة «زين العابدين» فعلت الأعاجيب، وتحدت قارون في خزائن ماله وسبائك ذهبه، حتى كادت الخزائن والسراديب تنوء بحملها!

وزوجة «معمر» اكتفت ببناء حصونها معه، وشيدت حولها القلاع، وأعمت بصرها عن كل ما يفعل بأطيب شعب هنيء له قلبي، وا حسرتي على ما فعل بذاك الشعب أربع سنوات كنت بينهم أرى وأسمع وأرثي.

بين قوسين، أوجه سؤالا غير بريء: هل لاحظتم ترنيمات الأسماء التي تزين بها الطغاة، هل دققتم في معانيها؟ هل حاولتم مقارنتها بإنجازاتهم؟!

وأعود إلى قضيتي وأنا بكامل أنوثتي لأسأل: بعد كل هذا الطغيان القذر، هل سأقلع عن محبة بعض الطغيان؟! لن أفعل... إن في عقل الإنسانية الجمعي امرأة تدعى «آسية» وكانت زوجة لفرعون؛ كانت طاغية الحنان والضمير، كانت جميلة الروح بطغيان، كانت عنيدة العقل بطغيان.

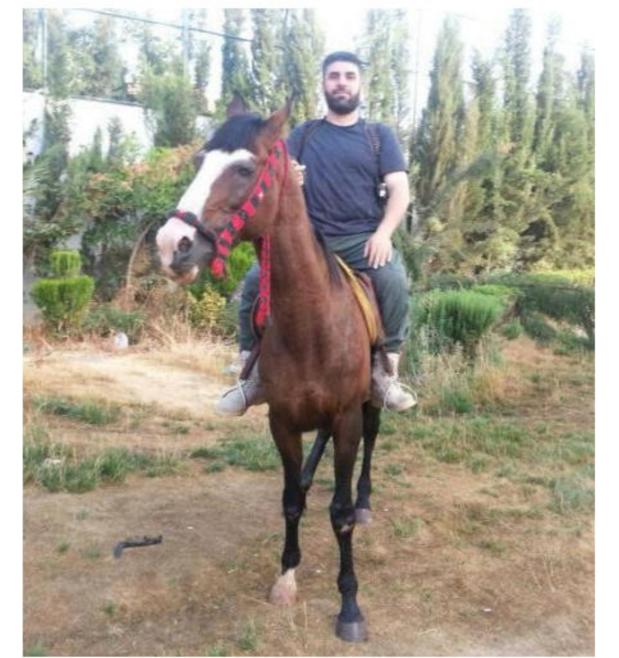
ذاك هو عناد الأنثى، وذاك هو عنادي.

ترجل البطل

شعر محمد رباح

إلى الذي أحس بدنو يومه قبل عام ونصف من استشهاده، وإلى الذي رفض هجران تلك الأرض المباركة قائلا: «أيفر المرء من لقاء ربه وهو راض عنه في رباطه بالحرب؟»، إلى من كره الكاميرات ومنع جنوده من أية معركة يقع فيها الأطفال والنساء ضحايا، إلى روح قائد ومؤسس لواء أسامة بن زيد، الشهيد «أحمد سعيد القادري»، تسرج هذه الكلمات.

جزاه الله عنا كل خير *** وعوضه نعيما غير فان
وأودع روحه في جوف طير *** يحلق عاليا بين الجنان
سأذكره إذا ما الشمس غابت *** وجلجل في السما صوت الأذان
وأذكره إذا ما سار حولي *** يتيم يبتغي بعض الحنان
وأنشج من صدى صوتي رثائي *** ومن أوجاع زهر الأقحوان
وأكتب عن شهيد غاب عنا *** يشار له بأطراف البنان
وعن رشاشه المجنون يشدو *** بأجمل ما يكون من الأغاني
وأكتب عن أبيه وكيف أمسى *** كسيف الصبر في ريب الزمان
يزف إلى السماء شهيد حق *** ويقبل في شهادته التهاني
ترجل من هنا قهر الأعادي *** وحطم هيبة الجيش الجبان
ومن بالدمع كحل جفن عيني *** وكأس فراقه مرا سقاني
فليت السهم يوم رمته مالت *** يد الرامي وفي صدري رماني
وليت الموت يوم طواه عنا *** بأرض الشام في صمت طواني



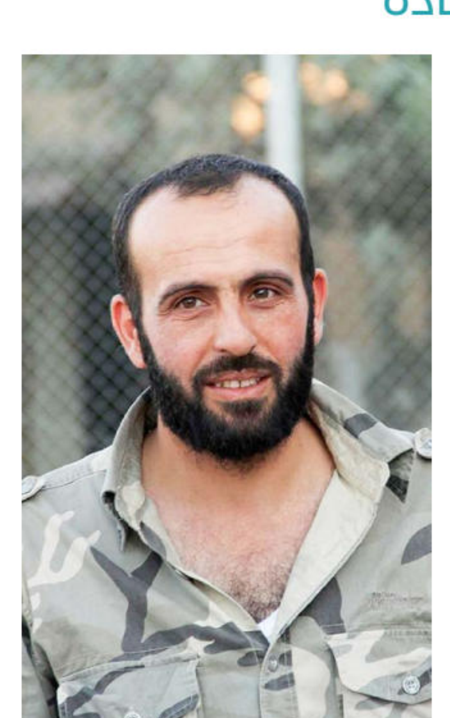
عبد القادر الصالح ... وتبسمت الشهادة

سلام على الشآم، أم الشهيد وأخت المجد، سلام عليها، تزف من ساح الجهاد فيها، من سماء الفخار تظلها، بطلا توضأ باليقين، و أقسم بالجبار ليصبحن بشار وجنده عما قريب نادمين، فانبرى يقذف بالحق مخلصا زمر المجرمين، زفته الشآم نجما جميلا آذن بالأفول، اشتاقه النعيم رجلا حمل هم سوريا المجاهدة، وأوفى لها بالعهود، فما كانت إرادة كل من أحبه، واستقى منه حب بلادنا، أقوى من إرادة تطلبه إلى جوار ربه، وجنان خلده سبحانه، الشهيد الفذ «عبد القادر الصالح»، بكت رفاته أمانينا بسوريا لا يرتفع للباطل فيها صوت، و لا يقطع للصادقين فيها دابر، زاحم قامات تاريخ سوريا السامقات شهرة، وحصد في أمد قصير ما زرعته يد إخلاصه المعجون بطيبة الأرض الحلبية، حيث كان انبثاق وعد الله بالانتقام من الطغاة بولادة الشهيد الصالح فيها، في ذات العام الذي عاثت يد البعث في الشهباء تدميرا وتقتيلا، وكأن الله يعلمنا أن عقابه بالمجرمين واقع، وغضبه عليهم لاحق ، وأن دائرة السوء لابد دائرة على القوم الظالمين.

فإن كان مر على الثورة السورية العظيمة رجال تخر لهم جباه العدى، وتشهد لبسالتهم منازل الجهاد والفدا، فإن حجي مارع - كما كانت شهرته - يتبوأ بينهم المكانة العلية، والمقام المحمود بما قدمت يداه لأجل توحيد القلوب قبل الصفوف، ورص الجهود كما يليق بثلة انطلقت في سبيل الله تدفع الظلم، وتطلب العزة للأرض المباركة.

في ليل بلادنا حالك الظلمة هذا، نفقد مع كل شهيد يغادر، وكل غال يرحل، خيطا من خيوط نور الفجر المرتقب، ونزلزل يوما بعد يوم باندثار آثار لفرج يكشف الغمة، ويرفع الكرب، غير أن عيني الشهيد عبد القادر، وابتساماته الدائمة، وكلماته الأخيرة، تبرق لنا بغير ذلك؛ تقول بكل وضوح أن النصر للأقوى، وليس أقوى من الله ومن اصطف إلى حزبه. إن العظام رحمات من الله على أرضه متى ما شاء رفعها، والله رب العظام باق، وماض في ثورتنا حكمه؛ تقول معللة الاصطفاء الرباني لصاحبها، بأنه لا يلقى القبول إلا ذو حظ عظيم، ولا يكرم بالرضى إلا ذو قلب سليم، وما عرفنا مثل «الصالح» رجلا حظي بكم الحب الأرضي بقدر يدلل على أنه مقرون بحب سماوي، فكيف لشهيد جمع الناس حوله في حياته إلا أن يجمعهم حزنا عليه بعد ارتقائه!

وداعا أيها البطل، إن هوى الإله طاب لك، إن هوى البلاد طاب لك، لسقيا الشآم نذرت لله دمك. وداعا، وقلب سوريا قد انفطر حزنا عليك، وأي سلوى للبشر! ستظل فينا صالح الذكر، إن قالوا بطل شجاع مخلص شديد على الأعداء، رحيم بين إخوته، وشهيد جميل؛ قلنا بكل الفخر: عبد القادر الصالح.



لامرأة من أقحوان

بقلم نسيبة مشوح

بعد سماعي حكاية فتاة «تل كلخ» التي اغتصبت، ومن ورائها قصص كثيرة لم نسمع بها.

بقيت طوال اليوم أتساءل: هل يقل جرح المغتصبة عن جرح الشهيد؟

يا الله!

لا رجل في الدنيا يستطيع الإحساس بأسى الحرة، بنارها، بعذاباتها، إذا رفع ذيل ثوبها الحريري عنوة، لا ر جل !

أن تغتصب الحرة يعني أن تمتهن مروءة رجال هذا العالم البائس كلهم .

لكن أن يوضع وجعها في مكبرات الصوت، لتسمع الدنيا كلها صوت دمها المهدور على مفاوز حقدهم فلا معنى له إلا أن الحياة فقدت كنهها ومعناها وصوابها!

فتاة «تل كلخ» المغدورة:

اصرخي، حزي كرامتهم بصوتك، أحرقيهم بشواظ الدمع السخين، ادهسي ذكورتهم بخطاك النازفة.. لكل دنيا نارها، ودمك الوهاج نار د نيا هم .

ارفعي يا «سيدتهم» رأسك عاليا.. دعيهم في ذلهم يعمهون..

صوتك المصبوب في أذن الكون لن يفنى، يستعيده السحاب كلما بكى.. وتحمله أجنحة الصقور إلى قمم الجبال، حيث يأخذ البهاء لونه، وتنبجس الصخور بالأغاني.. يأخذه الريح لتصنع منه عواصف الضوء وبرقا ورعودا.

يا سيدتهم لم تكوني تستغيثي.. كنت توبخين فيهم جليد السقوط، تلملمين شهامتهم الضائعة من على الأرصفة.. تزرعين في عنق الأشجار لون الصمود..

ما سكبته لم يكن دمعا، لم يكن دما، كان السعير، أوجدته الدنيا لأهل الشقاء..

نكهة النار تتلوى في عروق الصامدين.. لسعة العذاب على ظهور الشامخين..

هاهم يركبون إليك الرماح.. يمتطون صهوة جرحهم الكبير، ليغسلوا عن هدبك لون الأنين..

قفي.. اغسلي وجهك بماء الزنبق.. خذي.. رصعي جدائلك بماس الشمس.. واحملي للغد رائحة البرتقال.. لوحي للعصافير وللعمر ا لجد يد .

فنانو الثورة

فنان من بلدي "خيرالدين عبيد"

بقلم كيندة التركاوي

«خير الدين عبيد» هو فنان تشكيلي من مواليد إدلب عام ١٩٦٩، حاز على كثير من المراكز والجوائز الأدبية؛ فقد فاز بالمركز الأول في مسابقة الشارقة للإبداع عام ٢٠٠٠، في المسرح، وفاز بالمركز الثاني في مسابقة أنجال الشيخ هزاع، أبو ظبي ٢٠٠٤، في المسرح، كما صدرت له ست مجموعات قصصية للأطفال عن اتحاد الكتاب العربي في سوريا، وصدرت له مجموعتان للأطفال عن وزارة الثقافة، بالإضافة إلى أنه عضو اتحاد الكتاب العرب في سوريا.

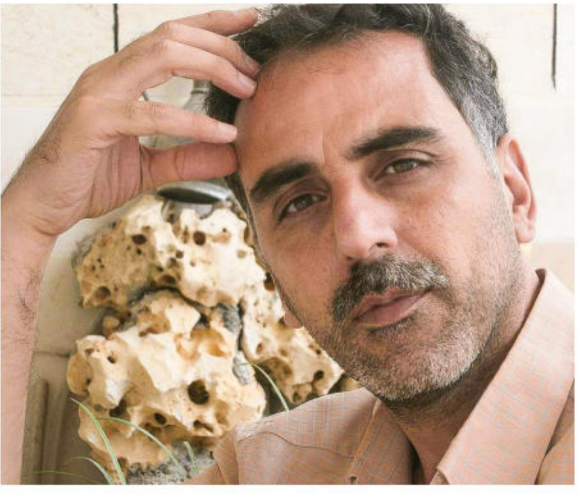
فاز عبيد بالمرتبة الثالثة في مسابقة ديوان العرب في أدب الأطفال، للعام ٢٠٠٥، التي جرت على مستوى الدول العربية، وهو متخصص بأدب الأطفال، وله بضع مجموعات قصصية، صدر بعضها عن اتحاد الكتاب ووزارة الثقافة بدمشق. من أهم أعماله: «حديقة الألحان»، و»جبل السكر»، و»المهرج»، و»قصر الورد»، و»السيدة موزة»، و»شجار الألوان»، و»نجمة وهلال»، و»موسيقى الطبيعة»، و»حكايات شعبية»، وأصدر مؤخرا مجموعة شعرية للأطفال بعنوان «طفلة وسنونوة».

وفي مجال مسرح الطفل؛ نال الجائزة الأولى في مسابقة الشارقة الإبداعية عن مسرحيته «رسالة من المريخ»، والجائزة الثانية في مسابقة أبو ظبي في المجال نفسه عن مسرحيته «أحلام نجمة»، وقد صدرت هاتان المسرحيتان بطباعة فاخرة عن المؤسستين الراعيتين للجائزتين المذكورتين.

وعلى الرغم من التحديات والصعوبات التي واجهته وعانى منها كلها، فقد شق طريقه بين خفايا الأيام؛ فلجأ إلى الرسم خفيا حينا ومتخفيا حينا آخر، لكن التناقضات والهواجس التي يمتلكها كان لابد لها من الظهور لتبدع بريشة مشتتة لوحات تعبر عن وجدان مبدعها.

وعندما سألت الفنان المبدع «خير الدين عبيد» ماذا يعني له الفن أجاب: «الفن هو أن تنطلق بالمشاهدة البصرية من الوقوف أمام قنطرة حجرية، أو شباك يحتوي أصيص إحدى الزهرات وجدت لنفسها مكانا لتمد رأسها من شق في شعرية صدئة، أو جزع زيتونة حكت لي عن جدي كيف كانت أمه ترضعه تحتها، أو تلة تغسل عينيها بخضرة سهل الروج».

وأضاف: «بدأ ينتابني هاجس منذ صغري ولم أستطع تحديده إلا بعد أن أبدعت ريشتي اللوحة الأولى في المرحلة الإعدادية، ولفتت انتباه مدرس الفنون الأستاذ «عبد الله الخطيب» رحمه الله، الذي وقف مندهشا أمامها، وعندها اكتشفت هذا الهاجس الذي يسكنني، ورحت أرسم بخربشات طفولية لا أعرف ما الذي تعنيه تماما، لكني لم أعط الفن كل وقتي، بل كنت مهتما بدراستي أكثر، وشاءت الظروف وانتسبت لمعهد الفنون في رغبة عارمة كانت تشدني له، لعلي أجد ما يخرجني من حال الهاجس الذي يسكنني، حيث قمت بتحديد أبعاد هذه الموهبة المكبوتة وفق أسس علمية، لكني لم أجد فيه ضالتي لفقر المعهد بالكوادر الفنية التي يغلب عليها طابع الارتجالية، وبدأت أمارس الرسم بكل ما أوتيت من حب له، معتمدا على موهبتي وخيالي».





في السنة الأولى، أنجزت أعمالا نحتية عدة من مواد مختلفة من مثل جذوع الزيتون، والرخام، والبازلت، تحاكي ألق الثورة، وتعبر عنها.

ويتابع القول: «وبعد أن تخرجت من المعهد كان لدي مشروع فني كبير وهو أن أحمل لوحاتي وأسير بها في دروب مجهولة لأرسم تفاصيل وخفايا هذه الحياة وهواجسها التي تسكنني، لكني التحقت بخدمة العلم فتوقف عملي الفني لمدة عامين، وبعد أن انتهيت منها ووجدت أن مساحة من القلق والتشوه قد سيطرت على أفكاري، وقد تحول التأثير الجميل إلى تأثير مبهم، ومع ذلك كنت أرسم لكن الفرشاة كانت مشتتة دائما».

عمل الفنان المبدع كذلك في مجال النحت، فنحت من جذوع شجر الزيتون العتيق جسد الحاضر وعبق الماضي وأمل المستقبل من خلال تصاميم مبدعة، ولديه أكثر من خمسين لوحة فنية، وستة أعمال نحت جميعها من جذوع الزيتون، كما شارك في كثير من المعارض الفنية؛ منها ما هو فردي من مثل المعرض الثانوي الذي تقيمه وزارة الثقافة في «إدلب» و»حلب» و»دمشق»، وشارك في معرض مشترك في مدينة «الرياض» في المملكة العربية السعودية منذ سنوات عدة.

منذ أن بدأت الثورة السورية بدأ الفنان عبيد حراكه الثوري من خلال إبداعاته الأدبية والفنية الرائعة، وهنا يقول «في السنة الأولى، أنجزت أعمالا نحتية عدة من مواد مختلفة من مثل جذوع الزيتون، والرخام، والبازلت، تحاكي ألق الثورة، وتعبر عنها، وبعد وصولي إلى تركيا، كتبت المقالة السياسية، وعملت مع شباب في كفرنبل، الأستاذ «محمد السلوم»، والفنان التشكيلي «عبد القادر عبد الله» والكاتبة «هيمى المفتي» على إصدار مجلة أطفال حملت عنوان «زورق»، وهي مجلة شهرية للأطفال تطبع وتوزع في داخل سورية ،على الأطفال الذين أنساهم الظلم القراءة والكتابة».

الفنان المبدع يتطلع إلى مستقبل سورية المشرق بعيون أطفالها الأبرياء، ويرى أن مستقبل سورية بحاجة إلى عمق أكبر مما ينظر إليه. وعلى الرغم من المآسي والجراح كلها فالنصر آت لا ريب فيه.





معالم من بلدي



معلم من بلدي

إعداد يمان الأبازيد

يقع الجامع العمري في الجنوب السوري بمحافظة درعا.

أمر ببنائه الخليفة عمر بن الخطاب، وهذا سبب ارتباط اسمه باسم الخليفة.

خرجت منه أول مظاهرة تهتف للحرية في ثورة الكرامة، لذلك هو رمز من رموز الثورة السورية.

بتاريخ ١٣ نيسان ٢٠١٣ هدمت مأذنته من قبل جيش النظام السوري.

الثورة والفن

رسائل للعالم من لاجئي الزعتري

انتقاء أسامة السيد عمر

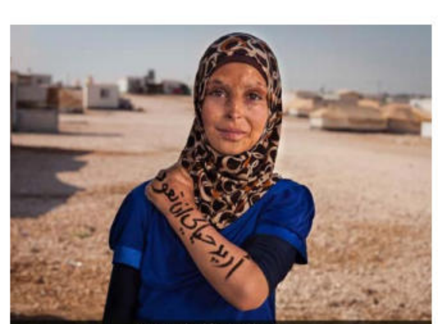
في أيلول الماضي، قام المصوران الأمريكيان روبرت فوغارتي وبنيامين رييس بتصوير بعض اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري، وقد كتبوا على سواعدهم رسائل للعالم؛ الصور جميعها تعبر عن آمال اللاجئين ورغباتهم بحياة أفضل وعودة إلى بلدهم سورية.

أجبر أكثر من ٢ مليون سوري على ترك أماكن سكنهم واللجوء إلى الدول المجاورة؛ فيما يغادر سورية يوميا أكثر من ٦٠٠٠ سوري، علما بأن أكثر من نصف المهجرين تقل أعمارهم عن ١٨ عاما، وبحسب إحصائيات الأمم المتحدة فإن أكثر من ٥ ملايين سوري سيضطرون إلى الهجرة بحلول نهاية العام ٢٠١٤، وتعد هذه أسوأ كارثة إنسانية بعد كارثة «رواندا» التي جرت قبل عشرين عاما. يعيش كثير من المهاجرين في مخيم الزعتري في ظروف إنسانية سيئة، وكثير منهم يفتقد الطعام والدواء.

في تعليقه على الصور، يقول المصور روبرت فوغارتي: «هذا هو الوجه الإنساني للحرب في سورية، وهؤلاء المهاجرون هم بشر مثلنا، لديهم أحلام وطموحات ويرغبون بأن يعيشوا حياة كريمة ورغيدة مثل شعوب الأرض كلهم».


"Save Syrian children."


"Hand in hand, we build the world."

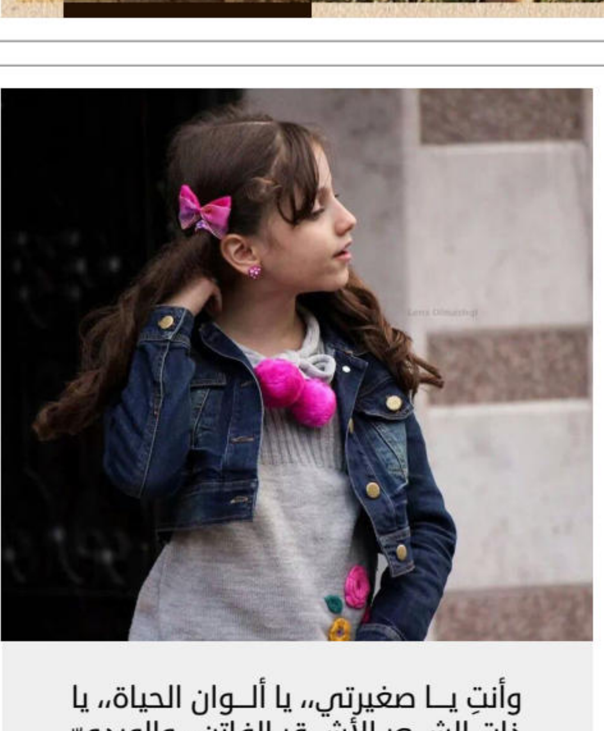
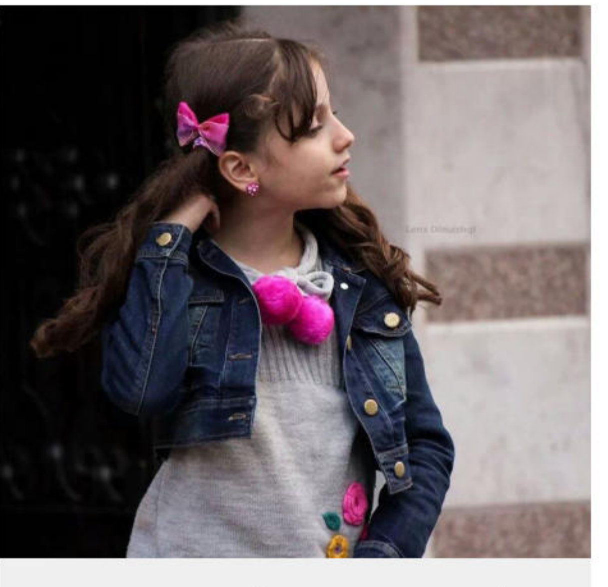

"I want the life I had back."


"Where is my life?"


"Syria is in my heart."





وأنتِ يـا صغيرتي، يا ألـوان الحياة، يا ذات الشـعر الأشـقر الفاتن، والورديّ الباهي،
نقاؤك من نقاء مـا تحلمين، وطهرك من طهر الأحرار،
لأنـك تسـتحقين، ولأجلـك كان هـذا الطريـق، طريـق الحريّـة..

تعليق : رشيدة الرشيد

تصوير : عدسة شاب حموي

اتفاق نووي إيران ..



هيئة التحرير

رئيس التحرير
عمر مشوح

مدير تحرير الشؤون السياسية
أروى عبد العزيز

مدير تحرير الشؤون الفكرية
عبدالرحمن الشردوب

مدير تحرير الشؤون الثقافية
أسامة السيدعمر

سكرتيرة التحرير
آمنة ياسين

الهيئة الاستشارية للصحيفة
أ. عادل فارس

المنسق الإداري
أنس علوان

منسق التوزيع
أسعد الرعد

رسام كريكاتير
بلال يو سف

تصميم واخراج
عبـدالله ديب

مسئولو الأقسـام

بانوراما الأخبار
محمد الميداني

وجهة نظر
دعـاء بيطـار

محطات فكرية
كريم أبوزيد

سورية المستقبل
عبد الله زيزان

إضاءات في الدعوة
زاهر فخري

ثقافة وفن
الثورة والمجتمع
كيندة تركاوي

أوراق من بردى
أراكة عبد العزيز

الشبكات الاجتماعية
هبة مكي

العهد
صحيفـة رسميـة تصـدر كل أسبـوعين عـن المكتـب الإعلامي لجمـاعة الإخـوان المسلـمين فـي سـورية

تواصـل معنا


www.al3ahdnewspaper.com


info@al3ahdnewspaper.com
al3ahd@ikhwansyria.com


facebook.com/al3ahdnewspaper


twitter.com/al3ahdnewspaper


instagram.com/al3ahd_newspaper